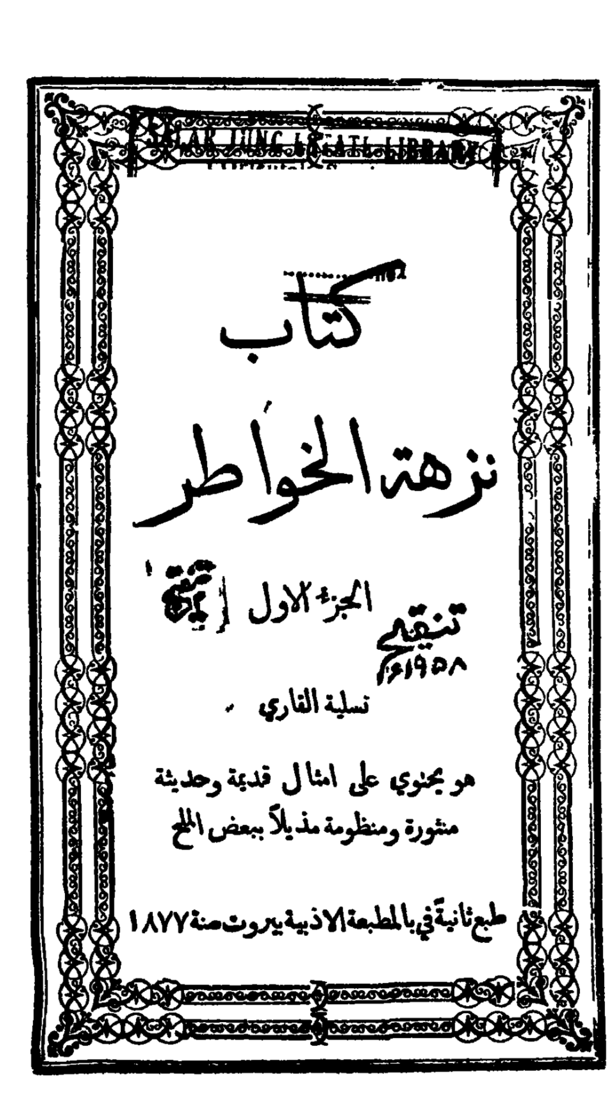


كتاب
نزهة الخواطر

الجزء الاول

تنقيح ١٩٥٨م

تسلية القاري

هو يحتوي على امثال قديمة وحديثة
منثورة ومنظومة مذيلاً ببعض الملح

طبع ثانية في بالمطبعة الادبية بيروت سنة ١٨٧٧

الحمد لله وحده

اما بعد فهذه رسالة لطيفة تتضمن ما لذ جمعهُ
من الامثال المتفرقة قديمة وحديثة من منثور ومنظوم
مرتبة على حروف المعجم ومن النكات والملح تسلية للقاري
وقد قسمناها الى اجزاء تخرج من المطبعة
جزءًا بعد جزءٍ وثمن الجزء نصف فرنك
وعدد صفحاتهِ اربعون
صفحة وبالله
التوفيق

حرف الالف

اثنان لا يشبعا طالب علم وطالب مال
احلك يا سواري مثل زندي لا
احسن ان اردت ان يحسن اليك
احفظ عتيقك جديدك لا يبقى لك
اخرس عاقل خير من جاهل ناطق
اذا فاتك عام ترجى غيرهُ
اذكر الذيب وهيي له القضيب
اركب الديك وانظر الى ابن بوديك
استفتح لنفسك كما تستفتح لغيرك
اسقيك بالوعد يا كمون
اسمع فاعلم واسكت فاسلم
اشتغل حتى تكل ولا تحتاج الذل
اشرُّ الناس عالم لا ينفع بعلمه
اصلاح الرعية انفع من كثرة الجنود
اضرب الخميرة في الحائط ان لم تلصق يلصق اثرها
اضرب هذا الحجر في هذه الجوزة
اطلب الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق

اعطني صوف وغداً خذ لك خروف

افهم الناس من ينظر الى العواقب

اقنع بما قسم الله لك

للعتاب صابون القلوب

الف دعوة ما مزقت قميص

الف عدو خارج البيت ولا عدو داخل البيت

الف عين تبكي ولا عيني تدمع

امراة بلا حيا كطعام بلا ملح

انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب

ان حبتني حماتي على التنور وان ابغضتني على التنور

ان ضربت اوجع وان اطعمت اشبع

ان راحت اغنّي وان جاءت اغني

ان شئت ان تطاع فسل ما يستطاع

ان كنت سيد لا تزبد

اهلك ولا تهلك

اول الغضب جنون واخرهُ ندامة

حرف الباء

باكر تسعد

بركة العمر في حسن العمل

بشاشة الوجه عطية ثانية

بشر القاتل بالقتل والزاني بالفقر ولو بعد حين

بشر نفسك بالظفر بعد الصبر

بع الدنيا بالاخرة تربح

بعشرة كرفس ولا اهينك يا نفس

بوس الايدي ضحك على اللحى

بير فارغ لا يمتلي من الندا

بين حانا ومانا راحت لحانا

حرف التاء

تدارك في اخر العمر ما فاتك في اوله

تعلم البيطرة في حمير الاكراد

تعلم السحر ولا تفعل به . العلم بالشيء ولا الجهل به

تفاءل بالخير تنله

تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان

تواضع المرء يكرّمه

التواضع زيادة في الشرف

توكل على الله فيكفيك

حرف الثاء

ثبات الملك بالعدل

ثلاثٌ مهلكات بخل وهوى وعجب

ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب

ثنا الرجل على معطيهِ مستزيد

ثواب الاخرة خيرمن نعيم الدنيا

ثوب السلامة لا يبلى

ثوب الاستعارة لا يدفي وان دفا لا يدوم

حرف الجيم

جارك القريب ولا اخوك البعيد

جالس الفقهاء تزداد شكرًا

جبل على جبل لا يلتقي انسان على انسان يلتقي

جليس السوء شيطان

جليس الخير غنيمة

جمال المرء في الحلم

جمل موضع جمل يبرك

الجاهلُ عدو نفسهِ فكيف يكون صديقًا لغيرهِ

جودة الكلام في الاختصار

جيرانكم كنا ومنكم تعلمنا

حرف الحاء

حافظ على الصديق ولو في الحريق

حبيبي احبهُ ولو كان عبد اسود

حرامي ما انت لماذا يدك في جيبي

حرقة الاولاد محرقة الاكباد

حُرم الوفا على من لا اصل لهُ

حط قلما تتعب واحمل قلما تستريح

حفظك لسرك اوجب من حفظ غيرك لهُ

حطيناك في القفة طلعت على اذنيها

حموضات الطعام خير من حموضات الكلام

الحيا يمنع الرزق

حرف الخاء

خالف نفسك تسترح

خبز الرجال على الرجال دَين

خذ الاصيلة ولو كانت على الحصيرة

خلو القلب خير من ملء الكيس

خوف الله يجلو القلوب

خير الاعمال بالاكمال

خير المال في سبيل الله

خير النساء ودودة ولودة

خير الاصحاب من يدلك على الخير

خير الامور الوسط

خير مالك ما نفعك

حرف الدال

داء النفس الحرص

الدابة فزرت كرشها ما ضرّت الا نفسها

الدنيا جيفة وطالبوها كلاب

دولة الارذال آفة الرجال

دولة الملوك في العدل

دواء العلة قبل تمكنها

دوا القلب الرضى بقضاء الله

دوام السرور برؤية الاخوان

دينار البخيل حجر

الديك الفصيح من داخل البيضة يصيح

حرف الذال

ذل المرء في الطمع

ذنب واحد كثير والف طاعة قليل

ذوق كلبًا ولا تذوق ابن آدم

حرف الراء

راس الحكمة مخافة الله

رب امل خائب

ربِّ كلبك يعقر جنبك

الردي لا يساوي حمولته

رزق الخسيس لابليس

رسول الموت الولادة

الرضى حكم

رغيف برغيف ولا يبيت جارك جوعان

رفيق الى الطاحون زحمة

ركبناك ورانا مديت يدك للخرج

حرف الزاي

زُر المرءَ على قدر اكرامهِ

زلة العالم يضرب بها الطبل وزلة الجاهل يغطيها الجهل

زوان بلادنا ولا القمح الصليبي

زوجت بنتي لاقعد في حماها اتتني واربعة وراها

زوّج الفقير للفقيرة تكثر الشحاذين

زيادة الخير خير

زيارة الضعفاء من التواضع
زيارة الحبيب اطرا المحبة

حرف السين

ساقية لا تعكر بحر
سائل الله لا يخيب
ستي ما جاءت ارسلت فردة خفها
سلاح الضعيف الشكاية
سلامة الانسان في حفظ اللسان
سلطان غشوم خير من فتنة تدوم
سلطان بلا عدل كنهر بلا ماء
سل مجرب ولا تسال حكيم
سمو المرء في التواضع
سوء الخلق وحشة لاخلاص منها
سوء الخلق يعدي

حرف الشين

شباب بلا توبة كبيت بلا سقف
شيخ غني افقر من فقير سخي
شرط الالفة ترك الكلفة
شروال ما له ودكته باربعة عشر

الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب

شفيع المذنب اقرارهُ

الشهر المليح يبان من اوله

الشي بالشي يذكر

حرف الصاد

الصاحب المخسر عدو مبين

صاحب الاخيار تامن الاشرار

صاحب الحاجة اعمى

صباح الخير يا جاري انت في دارك وانا في داري

صباح الخير يا اقرع قال هذا مفتاح الشر

الصبر مفتاح الفرج

صدرك اوسع لسرك

صلحت لي ولبقت لك والدهر وفق بيننا

الصناعة بالكف فيها للفقر كف

حرف الضاد

ضاقت الدنيا على المتباغضين

ضاق صدر من ضاقت يدهُ

ضحك بلا سبب من قلة الادب

ضرب اللسان اشر من طعن السنان

ضيف المسا ما لهُ عشا

ضيق القلب اشر من ضيق اليد

ضل سعي من رجا غير الله

ضل من ركن الى الاشرار

حرف الطاء

طابخ السم آكلهُ

طاعة العدو هلاك

الطاقة التي يجيني منها هوا اقلع ثيابي واسدها

طاعة الله غنيمة

طب الجرة على فمها تطلع البنت لامها

طب الوعا وانكيه لا ينضح الاَّ ما فيه

طلب الادب اولى من طلب الذهب

حرف الظاء

ظاهر العتاب خير من باطن الحقد

ظلم الاقارب اصعب من وقع السيف

ظلم الظالم يقودهُ الى الهلاك

ظل الكريم فسيح

ظلم الملوك اولى من ذلال الرعية

ظما المال اشر من ظما الماء

حرف العين

عالم بلا عمل كسحاب بلا مطر

عدو عاقل خير من صديق جاهل

عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة

عقله براسه و يعرف خلاصه

العلم في الصغر كالنقر في حجر

علمناك الشحاذة سبقتنا الى الباب

العنزة الجربانة لا تشرب الا من راس النبع

على قدر بساطك مد رجليك

على هذا الحمص لا يوجد عيد

حرف الغين

الغائب حجته معه

غلام عاقل خير من شيخ جاهل

غش القلوب يظهر على اللسان والوجه

غني بلا سخاء كشجر بلا ثمر

حرف الفاء

فالج لا تعالج

الفرس الاصيلة لا يعيبها جلالها

الفضل للمبتدي وان احسن المقتدي.

في راس اليتيم يتعلم الحجام

في العجلة الندامة وفي التاني السلامة

في سعة الاخلاق كنوز الارزاق

حرف القاف

قاضي الاولاد شنق نفسهُ

قالوا للمشنوق غطِ ساقيك قال ان رجعت عاتبوني

قالوا للديك صيح قال كل شي في وقتهِ مليح

قالوا يا جحي استرزق باب الله فقعد في باب الفرن

قالوا للبقر متى منهم يكفنوكم بحرير قالوا نريد ان جلودنا تبقى علينا

قالوا ياحماة أما كنتِ كنة قالت كنت ونسيت

قالوا يا جحي متى تكون القيامة قال لما اموت

قالوا للجمل ما صنعتك قال كباب حرير

القرد في عين امهِ غزال

قرعا بمشطين وعورا بمكحلتين

قرودها في جرودها وخيرها في سواحلها

قلل طعامك تحمد منامك

حرف الكاف

كبر المنافس قطع نصيب

كانت القدرة ناقصة باذنجانه صارت طافحة وملانة

كشر على نابك كل الناس تهابك

كل الدروب تودي الى الطاحون

كل جيل مع جيله يلعب

كل شي زاد نقص

كل عنزة معلقة بكرعوبها

كل ديك على مزبلته صياح

كل الديوك نقدتنا ما بقي الا ابو قنبرة

كل شي تغرسهُ ينفعك الا ابن ادم فانهُ يقلعك

كل ذقن لها مشط

كلب فالت ولا سبع مربوط

كل الصنائع تبور الا صنعة الزربول

كلمة خذ ولا الف كلمة هات

كمل النقل بالزعرور

كن في اول السوق يا جحا ولو بقص اللحا

حرف اللام

لسان اخرس خير من لسان كاذب

لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسد

لولا المربي ما عرفت ربي

ليس الشيب في العمر

لين قولك تُحب

ليس للحسود راحة

ليس لسلطان العلم زوال

حرف الميم

مات جحا واسترحنا منهُ قال صباح الخير يا خالتي

ما دمنا على هذه الحصيرة لا طويلة ولا قصيرة

ما عنده كبير الا الجمل

ما في الحيات صالحات

ما كل من صف الصواني قال انا حلواني

مجد التاجر في كيسهِ ومجد العالم في كراريسهِ

مداراة المتخلق صعبة

من اخفى علته قتلتهُ

من اشترى ما لا يحتاج اليهِ باع ما يحتاج اليهِ

من وطّي كلمة وطّى جبلاً

من ساواك بنفسهِ ما ظلمك

من موّت نفسهُ سنة عاش الدهر

من قلة الرجال سموا الديك ابا قاسم

من كان الديك دليله كان القن ماواه

من وقر اباه طالت ايامه

من نقل اليك فقد نقل عنك

من كتم سره بلغ مراده
من يصفها بيدي اضربها بوجهه
من امنك لا تخنهُ ولو كنت خوانًا
من عازة الخيل شدوا على الكلاب سروج
الميت كلب والجنازة حافلة

حرف النون

نزّل ابنك الى السوق وانظر من برافق
نصف الدرب ولا كلها
نعم المودب الدهر
نم آمنًا تكن في امهد الفرش

حرف الهاء

هذا لك يا جارة حتى تسمعي يا كنة
هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد
الهرب ثلثا المراجل والذي يخلص كلها
هموم المرء بقدر هممهِ

حرف الواو

واوي بلع منجلاً عند تصريفهِ تسمع العياط
وحدة المرء خير من جليس السوء
وضع الاحسان في غير موضعهِ ظلم

وعد الكريم دَين

ويل اهون من ويلين

وعد بلا وفا عداوة بلا سبب

حرف لا

لا تجعلها بيضة الديك

لا تحسب سنتك حتى تستغلها

لا تعد نفسك من الناس ما دام الغضب غالبًا عليك

لا تقل فول حتى يصير في المكيول

لا تكن رطبًا فتُعصَرَ ولا يابسًا فتكسر

لا تنم بين القبور فلا ترى منامات مرعبة

حرف الياء

يا ما هذا الجمل كسر بطيخ

يا ويل الذي ما لهُ اظافر تحك لهُ

يعمل اليام في ساعة فتنة شهر

يهلك الناس في حالتين فضول المال وفضول الكلام

الامثال المنظومة

اذا مرَّ بي يوم ولم اتخذ يدًا

ولم استفد علمًا فما ذاك من عمري

الابن ينشا على ما كان والدهُ

ان العروق عليها ينبت الشجرُ

الف الكتابة وهو بعض حروفها

لما استقام على الجميع تقدما

اما الطعام فكل لنفسك ماتشا

واجعل لباسك ما اشتهاهُ الناسُ

غيرهُ

ان الرجال صناديقٌ مقفلة　　وما مفاتيحها الا التجاريبُ

غيرهُ

بذا قضت الايام ما بين اهلها　　مصائب قومٍ عند قوم فوائدُ

غيرهُ

بلوت الرجال وافعالهم　　فكلٌّ يعود الى عنصره

غيرهُ

تبًّا لمن يمسي ويصبح لاهيًا　　ومرامهُ الماكول والمشروب

غيرهُ

تريد مهذبًا لا عيب فيهِ　　وهل عود يفوح بلا دخانِ

غيرهُ

تعوّد فعال الخير دأبًا فكل ما　　تعوّدهُ الانسان كان لهُ طبعا

غيرهُ

تواضع اذا ما نلت في الناس رفعةً　　فان رفيع القدر من يتواضعُ

غيره

ثوب الرياء يشف عما تحته ... فاذا اكتسيت به فانك عاري

غيره

جراحات السنان لها التئام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

غيره

جزى الله الشدائد كل خير ... عرفت بها عدوي من صديقي

غيره

حب لكم طبع بغير تكلف ... والطبع في الانسان لا يتغير

غيره

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالكل اعداء له وخصوم

غيره

خلق الله للحروب رجالاً ... ورجالاً لقصعة من ثريد

غيره

خير ما ساعد الرجال نساء ... صالحات يكن خلف الستور

غيره

دخولك من باب الهوى ان اردته ... يسير ولكن الخروج عسير

غيره

دع المزاح فقد يزري بصاحبه ... وربما آل في العقبى الى النصب

غيره

دع عتابي فما عليك حسابي ... كل شاة برجلها ستناط

غيره

دلوا على الخير ان لم تفعلوهُ فقد　　جاءَ الدليلُ على خيرٍ كمن فعلا

غيره

ذهب الحمار ليستفيد لنفسهِ　　قرنًا فآب وما لهُ اذنانِ

غيره

ذهب الشباب فاين تذهب بعدهُ　　نزل المشيب وحان منك رحيلُ

غيره

رايت تباعد الاخوان قربًا　　اذا اشتملت على الودّ القلوبُ

غيره

رُبَّ من ترجو بهِ دفع اذى　　عنك ياتيك الاذى من قبله

غيره

زيادة المرءِ في دنياهُ نقصانُ　　وشغلهُ غير فعل الخير خسرانُ

غيره

يزينك الله في القلوب كما　　زين في عين والدٍ ولدا

غيره

سكتُّ عن السفيهِ فظنَّ اني　　عييت عن الجواب وما عييتُ

غيره

سل الخير اهل الخير قدمًا ولا تسل　　فتى ذاق طعم العيش منذ قريبِ

غيره

سيغنيني الذي اغناك عني　　فلا فقرٌ يدوم ولا غناه

غيره

طويل عمر المعالي والندى ابدًا قصير عمر الاعادي والمواعيدِ

غيره

شجاع اذا ما امكنتنيَ فرصةٌ وان لم تكن لي فرصةٌ فجبانُ

غيره

شكرتك ان الشكر دينٌ على الفتى وما كل من اقرضتهُ نعمة يقضي

غيره

شكوت وما الشكوى لمثلي بعادةٍ ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

غيره

صاحب الحاجة اعمى لا يرى الا قضاها

غيره

صديقك حين تستغني كثيرٌ وما لك عند فقرك من صديقِ

غيره

صن العلم وارفع قدرهُ وارعَ حقهُ ولا تلقهِ الاَّ الى كل منصفِ

غيره

ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت والعسر مفتاح كل ميسورِ

غيره

ضدَّان لما استجمعا حسنا والضدُّ يظهر حسنهُ الضدُّ

غيره

طغى السرور عليَّ حتى انهُ من عظم ما قد سرَّني ابكاني

غيرهُ

ظاهري دون باطني مستجادٌ ليت حالي يكون بالمقلوبِ

غيرهُ

ظننت بهم خيرًا فلما بلوتهم حللت بوادٍ منهمُ غير ذي زرعِ

غيرهُ

ظهر الكذب في الورى والنفاقُ فلسوق النفاق فيهم نفاقَ

غيرهُ

عتبت على عمرٍو فلما فقدتهُ وجرّبت اقوامًا بكيت على عمرو

غيرهُ

عجبت لمن يشري العبيد بمالهِ ولا يشتري حرًّا بلين مقالهِ

غيرهُ

عدوُّ صديقي داخلُ في عداوتي واني لمن ودَّ الصديق صديقُ

غيرهُ

عليك نفسك فتش عن معايبها وخلِّ عن عثرات الناس للناسِ

غيرهُ

غاب عنا فنرحا جاءنا ابدل منهُ

غيرهُ

غنى المرء عزٌّ والفقير كآبةُ

الى الناس من عظم الكراهة اجربُ

غنى النفس ما يغنيك عن سدّ خلةٍ

فان زاد شيءٌ عاد ذاك الغنى فقرَا

فاحسن الى الاحرار تملك رقابهم

فخير تجارات الرجال الصنائعُ

فتى ان يرضَ لم ينفعك شيئًا

وان يغضب عليك فلا تبالي

فوّض الى الله الامور مسلمًا

فالعبد احسن حالهِ التسليمُ

فلا الجود يفني المال من متكرّمٍ

ولا البخل في مال البخيل بزيد

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤهُ

خلقٌ وجيب قميصهِ مرقوعُ

قضي الله ان البغي يصرع اهلهُ

وان على الباغي تدور الدوابرُ

قنع النفس بالكفاف والاَّ

طلبت منك فوق ما يكفيهـا

كانك لم تتعب وان كنت متعبًا

اذا انت لاقيت الذي كنت تطلبُ

كل المصائب قد تمرُّ على الفتى

فتهون غير شماتة الحسادِ

كم مات قومٌ وما ماتت مكارمهم

وعاش قومٌ وهم في الناس امواتُ

اكل داءٍ دواءٌ يُستطبُّ بهِ

الا الحماقة اعيت من يداويها

اكل شيءٍ حسنٍ زينةٌ

وزينة العاقل حسن الادب

لو حبا الله خلقهُ بالتساوي

لوجدنا في كل عودٍ ثمارًا

ليس السعيد الذي دنياهُ تسعدهُ

ان السعيد الذي ينجو من النار

ما احسن الصدق في الدنيا لقائلهِ

واقبح الكذب عند الله والناسِ

ما المرء الا قلبهُ ولسانهُ وسواهما الحيوان فيهِ شريكُ

غيرهُ

ما بال دينك ترضى ان تدنسهُ وثوب جلدك مغسول من الدنسِ

غيرهُ

من يحمد الناس يحمدوهُ والناس من عابهم يعابُ

غيرهُ

نجري اليهِ ويجري نحونا الاجلُ وكل ساعٍ الى ساعٍ سيتصل

غيرهُ

نعمَ الاله على العباد كثيرةٌ واجلهنَّ نجابة الاولادِ

غيره

نفسك لا تعطيك كل الرضى فكيف ترجو ذاك من صاحبِ

غيره

هب الدنيا تقاد اليك عفواً أليس مصير ذاك الى انتقال

غيره

هدية العبد على قدرهِ والقصد ان يقبلها السيدُ

غيره

هوّن عليك وكن بربك واثقاً فاخو التوكل شانهُ التهوينُ

غيره

هي الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

غيره

هي القناعة لا تطلب بها بدلاً لو لم يكن لك الا راحة البدن

غيره

واتى لك الذكر الجميل تدم بهِ فما لسوى الذكر الجميل بقاء

غيره

واذا اتتني مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي باني كاملُ

غيره

واذا اراد الله رحمة امةٍ ولى امورهم الرحيم الأرحما

غيره

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمالِ

غيرهُ

وإذا الفتى اختار التباعد واكتسى　　كبرًا عليَّ فلست من اصحابهِ

غيرهُ

وإذا بغي باغٍ عليك بجهلهِ　　فاقتلهُ بالمعروف لا بالمنكرِ

غيرهُ

وإذا جهلت من امرء اعراقهُ　　واصولهُ فانظر الى ما يصنعُ

غيرهُ

لا تطلبنَّ بغير حظٍّ رفعةً　　قلم البليغ بغير حظٍ مغزلُ

غيرهُ

لا تغترر ببني الزمان ولا تقل　　عند الشدائد لي اخٌ وحميم

غيرهُ

لا تقل اصلي وفصلي ابدًا　　انما اصل الفتى ما قد حصل

غيرهُ

لا تنهَ عن خلق وتاتي مثلهُ　　عارٌ عليك اذا فعلت عظيمُ

غيرهُ

يسر بالعبد اقوام لهم سعةً　　من الثراء واما المقترون فلا

غيرهُ

يموت الفتى من عثرةٍ من لسانهِ　　وليس يموت المرء من عثرة الرجل

غيره

يسرُّ المرء ما ذهب الليالي　　وكان ذهابهنَّ لهُ ذهابا

غيره

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

غيره

ينال الفتى بالعلم كل فضيلة ويعلو مقامًا بالتواضع والادب

نوادر

النسور والارانب

وقع مرة بين النسور والارانب حرب فمضت الارانب الى الثعالب تسومها الحلف والمعاضدة على النسور فقالت لها لولا انا عرفناكم ونعلم من تحاربون لفعلنا ذلك

معناه . انهُ لا ينبغي للانسان ان يجهل قدرهُ فينزّل نفسهُ منزلة غيرهِ

ارنب ولبوة

ارنب مرة اجتازت بلبوة وقالت لها انا انتج في كل سنة اولادًا كثيرة وانتِ انما تلدين في عمرك كلهُ فذًّا او زوًّا فقالت لها اللبوة صدقت غير انهُ وان يكن واحدًا فهو سبع

معناه . ليس الاعتماد على الكثرة وانما هو على المفيد

برغشة وثور

برغشة وقفت على قرن ثور وظنت انها ثقلت عليهِ فقالت لهُ ان كنت قد اتعبتك فاعلمني حتى اطير عنك فقال لها الثور يا هذه ما شعرت بنزولكِ حتى يريحني فراقكِ

معناه . من يطلب ان يجعل لهُ مجدًا وذكرًا وهو حقير يلقى الهوان

بستاني

بستاني كان يومًا ينقي البقل فقيل لهُ لماذا البقل البرّي منظره بهي وهو غير مخدوم فقال لان هذا تربيهِ امهُ وغيره تربيهِ ربيبتهُ

معناه . ان تربية الام اكثر تاثيرًا في ولدها من غيرها

رجل اسود

رجل مرة راى رجلاً اسود في الماء يستحمُّ ويبالغ في غسل بدنهِ فقال لهُ ويحك انك لا تستطيع تبييض جسمك قبل تسويد الماء

معناه . ان المطبوع لا يغير طبعهُ

انسان وفرس

انسان كان لهُ فرس يركبها وهي حامل وفيما هو في بعض الطريق اذا انتجت لهُ مهرًا فتبع امهُ غير بعيد . ثم وقف وقال لصاحبهِ تراني صغيرًا لا استطيع المشي وقد مضيت وتركتني هنا فان انت اخذتني معك وربيتني الى ان اقوى حملتك على ظهري واوصلتك الى حيث تشاء

معناه . انهُ ينبغي لنا ان نرفق بمن يستغيثوننا وهم غير قادرين

انسان وخنزير

انسان مرة حمَّل على حمارهِ كبشًا وعنزًا وخنزيرًا وقصد بها المدينة ليبيع الجميع . اما الكبش والعنز فلم يكونا يؤذيان الحمار

واما الخنزير فكان لا يهدأ فقال لهُ الانسان يا شر الوحوش ما لي اري الكبش والعنز ساكتين لا يضربان وان لا تهدأ ولا تستقر فقال لهُ الخنزير كلٌّ يعرف شانه انا اعلم ان الكبش لصوفه والعنز للبنها وانا الشقي فلا صوف لي ولا لبن فما يكون بعد وصولي الى المدينة الاّ ارسالي الى المسلخة

معناه . ان الذين يغرقون في الخطايا التي قدمت ايديهم يعلمون سوء منقلبهم

سلحفة وارنب

سلحفة وارنب تسابقا مرة وجعلا الحد بينهما الجبل يستبقان اليه . اما الارنب فلما يعلم من نفسه من الخفة في الجري توانى في الطريق ونام . واما السلحفة فلعلمها بثقل حركتها لم تكن تستقر ولا تتوانى حتى وصلت الى الجبل قبلهُ وعندما استيقظ من نومهِ وجدها قد سبقتهُ فندم حيث لا تنفعهُ الندامة

معناه . ان القوي لا ينبغي ان يتكل على قوتهِ

اسوَد

اسوَد نزع ثيابهُ يوماً واقبل ياخذ الثلج ويفرك بهِ بدنه فقيل لهُ لماذا ذلك فقال لعلي ابيضُّ فقال لهُ حكيم يا هذا لا تتعب نفسك فربما اسودَّ الثلج من جسمك وهو باقٍ على حالهِ

معناه . ان الشرير يقدر ان يفسد الخير ولا يقدر احد على اصلاحهِ

صبي

صبي رمى بنفسهِ مرة في نهرٍ ولم يكن يحسن السباحة فاشرف على الغرق فاستعان برجل عابر في الطريق فاقبل اليهِ وجعل يلومهُ على نزولهِ الى النهر فقال الصبي يا هذا خلصني اولاً من الموت ثم لُمني

معناه . اذا وقع صديقك في شدةٍ خلصهُ اولاً ثم لمهُ

قط

قط مرة دخل دكان حداد فاصاب المبرد فاقبل يلحسهُ بلسانهِ والدم يسيل منهُ وهو يبلعهُ ظانًّا انهُ من المبرد الى ان فني لسانهُ فمات

معناه . ان الجاهل لا يفيق من جهلهِ ما دام الطمع غالبًا عليهِ

كلب وحداد

حداد كان لهُ كلب دأبهُ التواني والرقاد ما دام الحداد عاملاً فاذا رفع العمل وجلس على الاكل يستيقظ الكلب فقال لهُ الحداد يا كلب السوء ما لي ارى صوت المطارق التي تزعزع الارض لا ينبهك وحس المضغ الخفي تسمعهُ فيوقظك

معناه . ان الغبي يتغافل عن الوعظ انما اذا سمع اللهو انصب اليهِ

كلب وارنب

كلب مرة طرد ارنبًا فلما ادركهُ اخذ يعضهُ بانيابهِ فاذا جرى دمهُ يلحسهُ الكلب بلسانهِ فقال الارنب اراك تعضني كاني

عدوك ثم تهوسني كاني صديقك

معناه . ان كثيرين في قلوبهم غش ويظهرون مودة

النموس والدجاج

بلغ النموس ان الدجاج قد مرضوا فلبسوا جلود طواويس واتوا ليزوروهم فقالوا لهم السلام عليكم ايها الدجاج كيف حالكم فقالوا نحن بخير يوم لا نرى وجوهكم

معناه . ان كثيرين يظهرون المحبة ويبطنون البغضة

ديكان

ديكان كانا يتقاتلان فغلب احدهما الاخر . اما المغلوب فمضى حالاً الى قنهِ حزيناً. واما الغالب فصعد فوق السطح وجعل يصفق بجناحيهِ ويصيح ويفتخر فراهُ بعض الجوارح فانقض عليهِ وخطفهُ

معناه . ان الافتخار بالقوة ربما اوقع صاحبهُ في تهلكة لا مهرب لهُ منها

ذئاب

ذئاب اصابوا جلود بقر في بركةٍ مملوة ماء فاتفقوا على اكلها وانهم يشربون الماء حتى يصلوا الى الجلود فاخذوا يشربوا الى ان انفلقوا وماتوا قبل بلوغ اربهم

معناه . من كان قليل الراي عمل ما كانت عاقبتهُ وبالاً عليهِ

امراة ودجاجة

امراة كان لها دجاجة تبيض كل يوم بيضة فضة فقالت في

نفسها ان كثرت علتها باضة اثنتين فلما فعلت ذلك انشقت حوصلت الدجاجة وماتت

معناهُ * ان كثيرين بسبب طمعهم يخسرون راس مالهم

غزال واسد

غزال من خوفهِ من الصيادين انهزم الى مغارةٍ فدخل اليهِ الاسد وافترسهُ فيها فقال في نفسهِ الويل لي انا الشقي هربت من الناس فوقعت في يد من هو اشد منهم باساً

معناه * ان كثيرين يفرون من بلاءٍ يسير فيقعون في بلاءٍ اعظم

اسد وثعلب

اسد شاخ وضعف فلم يقدر على شيء من الوحوش فاراد ان يحتال لنفسهِ في المعيشة فتمارض والقى نفسهُ في بعض المغاير وكان كلما اتاه زاير من الوحوش يعودهُ افترسهُ داخل المغارة فاتى الثعلب ووقف على باب المغارة مسلماً عليهِ قائلاً كيف حالك ياسيد الوحوش فقال لهُ الاسد مالك لاتدخل ياابا الحصين فقال لهُ الثعلب ياسيد قد كنت عوات على هذا غير اني ارى عندك اثار اقدام كثيرين قد دخلوا ولا ارى انهُ خرج منهم احد

معناه * انهُ ينبغي للانسان ان لا ياتي امراً الا بعد التمييز

اسد وثور

اسد مرة اراد ان يفترس ثوراً فلم يجسر عليهِ لشدتهِ فمضى اليهِ متملقاً قائلاً قد ذبحت خروفاً سميناً واشتهي ان تاكل عندي هذه الليلة

رجل كان له امرتان احداهما كانت مثلهُ في انهُ مضى عليها احسن العمر واشرفت على الشيخوخة ولكنها لم تزل تتزين وتلازم بعض صفات حميدة كانت لها حتى تميل قلب زوجها اليها واما الثانية فكانت فتاة حسنة لم تزد على السبع عشرة سنةً سناً فكانت جاذبيتها في الدرجة العليا غانية عن التمويه والتصنع وكان رجلها حاصلاً منها على اهنى عيش الا انها هي كانت منغصة لوجود الشيب في راس زوجها وبناء على ذلك كانت كلما مشطتهُ تنفي البعض من ذلك الشعر الابيض واما العجوز فكانت منغصة بوجود بعض شعر اسود في راس زوجها ولا يوجد شي منهُ في راسها فلكي تصيرهُ مثلها كانت كلما مشطتهُ تنفي البعض من شعره الاسود ولم تعرف الواحدة فكر الاخرى وما زالتا كذلك حتى راى زوجهما ان راسهُ خالٍ من الشعر بالكلية فصح المثل القائل بين حانا ومانا راحت لحانا

رجل وقبرة

وهو مثل من يخدع لكل شي

رجل صاد قبرة فقالت له ماذا تريدان تصنع بي قال اريد ان اذبحك واكلك قالت اني لااسمن ولا اشبع ولا اشني من مرض ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي . اما الواحدة فاني اعلمك اياها وانا على يدك . والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل. قال نعم. فقالت وهي على يدك لاتاسفن على مافاتك تخلى عنها. فلما صارت على الشجرة قالت لاتصدق كل ما

تسمع . ولما صارت على الجبل قالت ياشقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالاً فعض على شفتيهِ وتلهف وقال اعطني الثالثة . قالت قد نسيت الاولين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف ذلك قالت الم اقل لك لاتاسفنَّ على ما فاتك وقد تاسفت عليَّ عندما تركتك وقلت لك لا تصدق كل ما تسمع وقد صدقت لانك ياغبي لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالاً فكيف تكون في حوصلتي درة وزنها كذلك

سارق ومسروق منهُ

وهو مثل المصدق المخدوع بما لا يكون

زعموا ان سارقاً علا ظهر بيت رجل من الاغنياء ومعهُ جماعة من اصحابهِ . فاستيقظ صاحب المنزل من مشيهم فقال لزوجتهِ متى رايتِ اللصوص فتحوا السقف ايقظيني بصوت يسمعونهُ وقولي من اين لك كل هذا المال فاذا نهيتك كرري السوال ايضاً ففعلت المراة كما امرها وسالتهُ عن كثرة مالهِ واللصوص يسمعون قولها فقال الرجل ايتها المراة قد ساقك الله الى رزق واسع فكلي ولا تسالي لاني اخاف ان اخبرتك يسمعني احد فيصير لنا ما نكره فقالت لهُ عجباً ما اخوفك فانهُ لا يوجد احد بقربنا ليسمع كلامنا ارجوك ان تقول لي فقال لها اني لم اجمع المال الكثير الا من السرقة وذلك لاني تعلمت شيئاً في فن السرقة لا احد يعرفهُ فقالت وما هو هذا الشي فقال لها كنت اذهب في الليلة المقمرة

انا واصحابي حتى اعلوا دار بعض الاغنياء مثلنا ولما افتح السقف فارقي بهذه الرقية وهي شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضو وانزل فلا يحس بي احد فلا ادع مالاً ولا شيئاً حتى اخذه ثم ارقي بتلك الرقية سبع مرات اخرى فما ارى ذاتي الا على السطح فناخذ ما رايناه ونذهب انا واصحابي فلما سمعت اللصوص قالوا ظفرنا الليلة بما نريد من المال ثم انهم اطالوا المكث حتى ظنوا ان صاحب الدار وزوجته ناموا فقام قائدهم الى مدخل الضو وقال شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضو لينزل الى ارض البيت فوقع على ام راسه منكساً فوثب اليه الرجل وقال له من انت قال انا المصدق المغبون المغتر بما لا يكون

ناسك وابن عرس

وهو مثل من لا يتانى في امره بل يهجم على اعماله بالعجلة

زعموا ان ناسكاً تزوج امراة فولدت له غلاماً جميلاً ففرح به ابوه وبعد ايام حان لها ان تغتسل فقالت لزوجها اجلس عند ابنك حتى اذهب الى الحمام واسرع العودة وهكذا انطلقت وتركت زوجها عند الغلام ولم يمضِ كثير من الزمان حتى اتاه رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ولده سوى ابن عرس لانه كان رباه من صغره وهو عنده كولده فتركه عند ولده واغلق الباب وذهب فخرج من بعض اوكار البيت حية سودا فدنت من الغلام فضربها ابن عرس وقتلها ثم قطعها وامتلأ فمه

من دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فاستقبلهُ ابن عرس ليبشره
بما صنع فلما راهُ ملوثًا في الدم غاب عن الصواب وظن انهُ خنق ولده
وعجل على المسكين بضربة عصا كانت في يده على ام راسهِ فوقع ميتًا ثم
لما دخل راى الغلام سالمًا حيا وبجانبهِ حية سودا مقطعة ففهم
القصة وتبين لهُ سو فعلهِ في العجلة فلطم على راسهِ وقال ليتني لم
ارزق هذا الولد ولم اغدر هذا الغدر ثم دخلت زوجتهُ فوجدتهُ على
تلك الحال فقالت لهُ ما شانك فاخبرها الخبر وحسن فعل ابن
عرس وسو مكافاتهِ لهُ فقالت هذه ثمرة العجلة

ارنب واسد

زعموا ان اسدًا كان في ارض كثيرة المياه والعشب وكان
فيها كثيرٌ من الوحوش الا انهُ لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من اسد
كان رابضًا فيها فاجتمعت اليهِ كل الوحوش وقالت لهُ انك
لا تصيب منا دابة الا بعد الجهد والتعب وقد راينا لك امرًا فيهِ
صلاح لك وامنٌ لنا فان انت امنتنا ولم تضرنا فلك علينا في كل
يوم دابة نبعث بها اليك في وقت غداك فرضي الاسد بذلك
وصالح الوحوش عليهِ ووفينَ لهُ الى ان اصابت القرعة ارنبًا فقال
للوحوش ان انتم رفقتم بي في ما لا يضركم رجوت ان اريحكم من
الاسد فقلنَ وما الذي تكلفينا من الامور قالت تامرن الذي ينطلق
بي الى الاسد ان يمهلني ريثما ابطي عليهِ بعض الابطا فقلنَ لها ذلك
لكِ فانطلقت الارنب متباطئة حتى جاوزت الوقت الذي كان

يتغذى فيهِ الاسد ثم تقدمت اليهِ وحدها رويدًا وقد جاع وغضب فقام من مكانهِ نحوها فقال من اين اقبلتِ قالت انا رسول الوحوش اليك بعثتني ومعي ارنب لك . فتبعني اسد في بعض الطريق فاخذها مني غصبًا وقال انا اولى بهذه الارض وما فيها من الوحوش فقلت ان هذا غذا الملك ارسلتهُ الوحوش معي اليهِ فلا تاخذهُ مني فسبك وشتمك واما انا فاقبلت مسرعة اليك لاخبرك فقال الاسد أَوفي زمني غاصب . انطلقي معي فاريني موضع هذا الاسد . فانطلقت الى جب فيهِ ماء غامر صافٍ فاطلعتهُ فيهِ وقالت هذا المكان فتطلع الاسد فلقي ظلهُ في الماء فلم يشك في قولها ثم وثب اليهِ ليقاتلهُ فغرق في الجب . فانقلبت الارنب الى الوحوش واعلمتهم صنيعها بالاسد

محتال ومحتالة

جاء رجلٌ امراة عجوزًا تبيع دجاجًا وكان معهُ ديك فاشترى منها بعض دجاجات وقال لها نسيت الدراهم في البيت فابقي هذا الديك رهنًا عندك الى ان اذهب واتي بالدراهم. قالت قل لي ما اسمك قال اسمي اغفرلنا خطايانا فقالت نعم الاسم. وانت هل تعلم ما هو اسمي لئلا تضيع عني . قال ما هو قالت اسمي لا تدخلنا في التجربة بل نجِّ لنا الدجاجات من الشرير فخجل وترك لها الدجاج ومضى وهو يتعوّذ من مكرها

(* تم الجزء الاول ويليهِ الجزء الثاني *)

كتاب
نزهة الخواطر

الجزء الثاني

قرة العيون

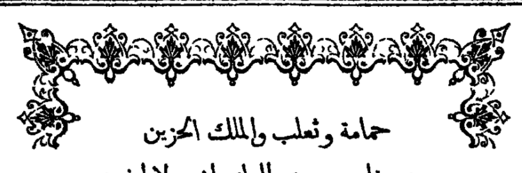
يحتوي على نكات هزلية ونوادر مضحكة

مذيلاً ببعض ابيات من نظم

المعلم نقولا الترك

طبعة ثانية

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٧٧



حمامة وثعلب والملك الحزين

وهو مثل من يرى الراي لغيره لا لنفسهِ

زعموا ان حمامة كانت تفرخ في ذروة نخلة طويلة للغاية وكانت اذا شرعت في جمع عشها الى تلك النخلة لا يتم لها ذلك الا بعد تعب ومشقة فاذا فرغت من الجمع باضت ثم حضنت بيضها فاذا فقست وادركت فراخها جاءها ثعلب قد تعاهد ذلك منها لوقت علمهِ فيقف باصل تلك النخلة فيصيح بها ويتواعدها ان يرقى اليها فتلقي اليهِ فراخها فبينما هي ذات يوم قد ادرك لها فرخان اذا بالملك الحزين قد اقبل فوقع على النخلة . فلما راى الحمامة كئيبة شديدة الهمّ قال لها مالي اراكِ يا حمامة كاسفة اللون سيئة الحال فقالت لهُ يا ملك الحزين ان ثعلبًا دُهيت بهِ كلما كان لي فرخان جاءني يتهددني ويصيح في اصل النخلة فاخاف منهُ واطرح اليهِ فرخيَّ . فقال لها اذا اتاكِ المرة ليفعل ما تقولين فقولي لهُ لا القي فرخيَّ فاصعد اليَّ وغرّر بنفسك فلما لقنها هذه الحيلة طار فوقع على شاطي نهر فاقبل الثعلب في الوقت الذي عرف فوقف تحتها ثم صاح بها كما كان يفعل فاجابتهُ بما لقنها الملك الحزين فقال لها اخبريني من علمك هذا فاخبرتهُ فتوجه حتى اتى الملك الحزين على شاطي النهر فوجدهُ واقفًا . فقال لهُ يا ملك الحزين اذا اتتك الريح عن

يمينك اين تجعل راسك قال عن شمالي قال فاذا اتتك الريح من شمالك اين تجعلهُ قال عن يميني قال فاذا اتتك الريح من كل مكان وناحية اين تجعلهُ قال تحت جناحي قال وكيف تستطيع ان تجعلهُ تحت جناحك ما اراهُ يتهيا لك قال لى قال ارني كيف تصنع حقّاً يا معشر الطير لقد فضلكم الله علينا انكن تدرين في ساعة واحدة مثل ما ندري نحن في سنة وتبلغن ما لا نبلغ وتدخلن رؤوسكن تحت اجنحتكن من البرد والريح فهنيّاً لكنّ فارني كيف تصنع فادخل الطائر راسهُ تحت جناحهِ فوثب عليهِ الثعلب من مكانه فهمزهُ همزةً رق بها فؤاده ثم قال يا عدو نفسهِ ترى الراي للحمامة وتعلمها الحيلة لنفسها وتعجز عن مثل ذلك لنفسك حتى يستمكن منك عدوُّك ثم قتلهُ واكلهُ

اسد وذئب وغراب وابن اوى وجمل

وهو مثل من يعاشر من لا يشاكله حتى يهلك نفسه

زعموا ان اسداً كان في اجمة مجاورًا لاحدى الطرق المسلوكة وكان لهُ ثلاثة اصحاب ذئب وغراب وابن اوى وان رعاة مروا في تلك الطريق ومعهم جمال فتخلف منها جمل ودخل تلك الاجمة حتى انتهى الى الاسد فقال لهُ ابو فراس من اين اقبلت قال من موضع كذا . قال فما حاجتك . قال ما يامرني بهِ الملك قال تقيم عندنا في السعة والامن والخصب فلبث عندهُ زماناً طويلاً ثم ان الاسد مضى في بعض الايام بطلب الصيد فلقي فيلاً عظيماً فقاتله

قتالاً شديدًا وافلت منهُ مثخنًا بالجراح يسيل منهُ الدم وقد انشب
الفيل فيهِ انيابهُ فلم يكد يصل الى مكانهِ حتى رزح لا يستطيع
حراكًا وحُرِم طلب الصيد فلبث الذئب وابن اوى والغراب
لا يجدون طعامًا لانهم كانوا ياكلون من فضلات الاسد فاجهدهم
الجوع والهزال وعرف الاسد ذلك منهم فقال لقد احتجتم الى ما
تاكلون فقالوا انه لا تهمنا انفسنا لكننا نرى الملك على ما نراهُ فليتنا
نجد لهُ ما ياكلهُ ويصلح بهِ قال الاسد لا اشك في نصيحتكم فانتشروا
لعلكم تصيبون صيدًا فخرج الذئب والغراب وابن اوى من عند
الاسد فتنحوا ناحية وتآمروا فيما بينهم وقالوا ما لنا ولهذا الآكل
العشب الذي ليس شانهُ من شاننا ولا رايهُ من راينا الآن نرغّب
الاسد فياكلهُ ويطعمنا من لحمهِ قال ابن اوى هذا مما لا نستطيع
ذكرهُ للاسد لانهُ قد امن الجمل وجعل لهُ من ذمتهِ قال
الغراب انا اكفيكم الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد فقال
لهُ هل اصبتم شيئًا قال الغراب انما يصيب من يسعى ويبصر ونحن
لا سعي لنا ولا بصر لما بنا من الجوع ولكن قد اتفقنا على راي واجمعنا
عليهِ فان وافقنا الملك فنحن لهُ مجيبون . قال الاسد ما هو قال
الغراب هذا الجمل آكل العشب المتمرغ بيننا من غير منفعة لنا
منهُ ولا رد عائدة ولا عمل يعقب مصلحة . فلما سمع الاسد ذلك
غضب وقال ما اخطا رايك وما اعجز مقالك وابعدك من الوفا
والرحمة وما كنت اظن ان تجتري عليَّ بهذه المقالة مع ما علمت اني

قد امنت الجمل وجعلت لهُ من ذمتي او لم يبلغك انهُ لم يتصدق متصدقٌ بصدقة هي اعظم اجرًا ممن امن نفسًا خائفة وحقن دمًا مهدورًا فقد امنتهُ ولست بالغادر بهِ قال الغراب اني لاعرف ما يقول الملك ولكن النفس الواحدة يفتدى بها اهل البيت واهل البيت تفتدى بهم القبيلة والقبيلة يفتدى بها اهل المصر واهل المصر فدا الملك فقد نزلت بالملك الحاجة وانا اجعل لهُ من ذمتهِ مخرجًا على ان لا يتكلف ذلك ولا يليهِ بنفسهِ ولا يامر بهِ احدًا ولكننا نحتال عليهِ بحيلة لنا وللملك فيها صلاح وظفر . فسكت الاسد عن جواب الغراب عن هذا الخطاب . فلما عرف الغراب اقرار الاسد اتى اصحابهُ فقال لهم قد كلمت الاسد في اكلهِ الجمل على ان نجتمع نحن والجمل لدى حضرتهِ ونذكر ما اصابهُ ونتوجع لهُ اهتمامًا منا بامره وحرصًا على صلاحهِ ويعرض كل واحد منا نفسهُ عليهِ فيردهُ الاخر ويسفه رايه ويبين الضرر في اكلهِ فاذا فعلنا ذلك سلمنا كلنا ورضي الاسد عنا . ففعلوا ذلك وتقدموا الى الاسد . فقال الغراب قد احتجت ايها الملك الى ما يقويك ونحن نهب انفسنا لك فاننا بك نعيش فاذا هلكت فليس لاحد منا بقاء بعدك فليأكلني الملك فقد طبت بذلك نفسًا فاجابهُ الذئب وابن اوى اسكت فلا خير للملك في اكلك وليس فيك شبع . قال ابن اوى لكن انا اشبع الملك فليأكلني فقد رضيت بذلك وطبت عنهُ نفسًا فرد عليهِ الذئب والغراب بقولهما لهُ اسكت انك منتن قذر

قال الذئب انا لست كذلك فليأكلني الملك عن طيب نفس مني واخلاص طويّةٍ فاعترضهُ الغراب وابن اوى وقالا قد قالت الاطباء من اراد قتل نفسهِ فليأكل لحم ذئب. فظن الجمل انهُ اذا عرض نفسهُ على الاكل التمسوا لهُ عذرًا كما التمس بعضهم لبعض فيسلم ويرضى عنهُ الاسد فقال انا فيَّ للملك شبع وري ولحمي لذيذ وبطني نظيف فليأكلني الملك ويطعم اصحابهُ وحشمهُ فقد سمحت بذلك طوعًا فقال الذئب والغراب وابن اوى لقد صدق الجمل وتكرم وقال ما درى ثم انهم وثبوا عليهِ ومزقوهُ

قرد وغيلم

وهو مثل من يطلب الحاجة فاذا ظفر بها اضاعها

زعموا ان قردًا يقال لهُ ماهر كان ملك القردة وكان قد كبر وهرم فوثب عليهِ قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليهِ واخذ مكانه فخرج هاربًا على وجههِ حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة تين فارتقى اليها واتخذها لهُ مقامًا فبينما هو ذات يوم يأكل من ثمرها اذ سقطت من يدهِ تينة في الماء فسمع لها صوتًا وايقاعًا فجعل يأكل ويرمي في الماء فاطربهُ ذلك فاكثر من رمي التين فيهِ وكان هناك غيلم كلما وقعت تينة اكلها فلما كثر ذلك ظن ان القرد انما يفعل ذلك حبًا بهِ فرغب في مصادقتهِ وانس اليهِ وكلمهُ والف كل واحد منهما صاحبهُ وطالت غيبة الغيلم عن زوجتهِ فجزعت عليهِ وشكت ذلك الى جارة لها وقالت قد خفت ان يكون عرض لهُ

عارض سوء فاغتالهُ . فقالت لها ان زوجك في الساحل قد
الف قردًا والهُ القرد فهو مواكله ومشاربه وتجالسه . ثم ان الغيلم
انطلق بعد مدة الى منزلهِ فوجد زوجتهُ سيئة الحال مهمومة فقال
لها ما لي اراكِ هكذا فاجابتهُ جارتها ان قرينتك مريضة مسكينة
وقد وصف لها الطبيب قلب قرد وليس لها دواء سواه قال ان هذا
امر عسير من ابن لنا قلب قرد ونحن في الماء . ولكن
ساشاور صديقي ثم انطلق الى ساحل البحر . فقال لهُ القرد يا اخي
ما حبسك عني . فقال لهُ الغيلم ما عوقني عنك الاَّ قصوري عن
مكافاتك لاجل احسانك اليَّ وانما اريد الآن ان تتم هذا
الاحسان بزيارتك لي في منزلي فاني ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة
كثيرة الاثمار فاركب ظهري لاسبح بك فرغب القرد في ذلك
ونزل فركب ظهر الغيلم حتى اذا سبح بهِ ما سبح عرض لهُ قبح ما اضمر
في نفسهِ من الغدر فنكس راسهُ فقال لهُ القرد ما لي اراك مهتمًّا
قال الغيلم انما هي لاني ذكرت ان قرينتي شديدة المرض وذلك
يمنعني عن كثير مما اريد ان اكرمك بهِ . قال القرد ان الذي
اعتقد من حرصك على كرامتي يكفيك مؤونة التكلف قال القرد
نعم ومضى بالقرد ساعة ثم توقف بهِ ثانيةً فساء ظن القرد فقال
في نفسهِ لست امنًا ان يكون قلبهُ قد تغير عليَّ وحال عن مودتي
فاراد بي شرًّا لانهُ لا شي اخف واسرع تقلبًا من القلب ويقال ينبغي
للعاقل ان لا يغفل عن التماس ما في نفس اهلهِ وولده واخوانه

وصديقه عند كل امر وفي كل لحظة وكلمة وعند القيام والقعود
وعلى كل حال. وانهُ اذا دخل قلب الصديق من صديقهِ ريبة
فلياخذ بالحزم في التحفظ منهُ وليتفقد ذلك في لحظاتهِ وحالاتهِ فان
كان ما يظن حقًّا ظفر بالسلامة وان كان باطلاً ظفر بالحزم ولم
يضرهُ. ثم قال للغيلم ما الذي يحبسك وما لي اراك مهتمًّا كانك
تحدث نفسك مرة اخرى قال يهمني انك تاتي منزلي فلا توافي
امرهُ كما احب لان زوجتي مريضة قال القرد لا تهتم فان الهم لا يغني
عنك شيئًا ولكن التمس ما يصلح زوجتك من الادوية فانهُ يقال
يبذل ذو المال مالهُ في ثلثة مواضع في الصدقة وفي وقت الحاجة
وعلى الزوجة قال الغيلم صدقت وانما قال الطبيب انهُ لا دواء لها
الاَّ قلب قرد. فقال القرد في نفسهِ واسوءتاه لقد ادركني الحرص
والشره على كبر سني حتى وقعت في شر عظيم ولقد صدق الذي
قال يعيش القانع مستريحًا مطمئنًا وذو الشره يعيش ما عاش في
تعب واني قد احتجت الان الى عقلي في التماس المخرج مما وقعت فيهِ
ثم قال للغيلم وما منعك ان تعلمني حتى كنت احمل قلبي معي
وهذه سنةٌ فينا معاشر القردة اذا خرج احدنا لزيارة صديقٍ لهُ
خلف قلبهُ عند اهلهِ او في موضعهِ قال الغيلم واين قلبك الان
قال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع بي اليها حتى اتيك بهِ ففرح
الغيلم لذلك ورجع بالقرد الى مكانهِ فلما قارب الساحل وثب
القرد عن ظهرهِ فارتقى الشجرة فلما ابطأ على الغيلم ناداه يا خليلي

احمل قلبك وانزل فقد عوقتني . فقال القرد هيهات اتظن اني
كالحمار الذي زعم ابن اوى انهُ لم يكن لهُ قلب واذنان قال
الغيلم وكيف كان ذلك . قال القرد زعموا انهُ كان اسد في اجمة
ومعهُ ابن اوى ياكل من فواضل طعامهِ فاصاب الاسد جرب
وضعف شديد فلم يستطع الصيد فقال لهُ ابن اوى ما بالك
يا سيد السباع قد تغيرت احوالك قال هذا الجرب قد اجهدني
وليس لهُ دواءٌ الا قلب حمار واذناه . قال ابن اوى ما ايسر هذا
وقد عهدت بمكان كذا حمارًا مع قصار يحمل عليهِ ثيابهُ فانا اتيك
بهِ ثم ذهب الى الحمار وسلم عليهِ فقال لهُ مالي اراك مهزولاً قال
ان صاحبي لا يطعمني شيئًا قال لهُ وكيف ترضى المقام معهُ على هذا
قال فما لي من اذهب اليهِ فلست اتوجه الى جهة الا اضرّ بي
انسان فكدني واجاعني . قال ابن اوى فانا ادلك على مكان
معزل عن الناس لا يمر بهِ انسان خصب المرعى . قال الحمار وما
يحبسنا عنهُ انطلق بنا اليهِ فانطلق بهِ ابن اوى نحو الاسد وسبق
ودخل الغابة فاخبرهُ بما كان من الحمار فخرج الاسد اليهِ واراد
ان يثب عليهِ فلم يستطع لضعفهِ وتخلص الحمار منهُ فافلت على
وجههِ فلما راى ابن اوى ان الاسد لم يقدر على الحمار قال لهُ
أعجزت يا سيد السباع الى هذه الغاية . فقال لهُ ان جئتني بهِ مرة
اخرى فلن ينجو مني ابدًا . فمضى ابن اوى الى الحمار فقال ما
الذي جرى عليك . ان الذي رايتهُ كان صاحبًا لك اقبل ليسلم

عليك ولو بقيت ودخلت الى بيت ذلك الصاحب الودود الذي رايتهُ لفرحت جدًّا فاخذ طريقهُ ثانيةً الى الاجمة فسبقهُ ابن اوى الى الاسد واعلم بمكانهِ فقال لهُ استعد لهُ فقد خدعتهُ لك فلا يدركنك الضعف كالمرة الاولى فانهُ ان افلت فلن يعود معي ابدًا فخرج الاسد ولما ابصر الحمار عاجلهُ بوثبة افترسهُ فيها ثم قال قد ذكرت الاطباء انهُ لا يوكل الاَّ بعد الغسل فاحتفظ بهِ حتى اعود فآكل قلبهُ واذنيهِ واترك ما بقي لك . فلما ذهب الاسد ليغتسل عمد ابن اوى على الحمار فاكل قلبهُ واذنيهِ رجاء ان يتطير الاسد منهُ فلا ياكل منهُ شيئًا . ثم ان الاسد رجع الى مكانهِ وقال لهُ اين قلب الحمار واذناهُ . قال الم تعلم انهُ لو كان لهُ قلب واذنان لما رجع اليك بعد ما نجا من الهلكة . وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار الذي زعم ابن اوى انهُ لم يكن لهُ قلب واذنان ولكنك احتلت عليَّ وخدعتني فخدعتك بمثل خديعتك واستدركت فارط امري فقد قيل ان الذي يفسده الحلم لا يصلحهُ الاَّ العلم قال الغيلم صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بزلتهِ واذا اذنب ذنبًا لم يستحِ ان يودب وان وقع في ورطة امكنهُ التخلص منها كالرجل الذي يعثر على الارض وعلى الارض ينهض ويعتمد

ابو العلاء المعرّي

قيل انهُ كان يومًا على حانوت يهودي فجاء يهودي اخر

فقال لهُ كلاماً باللغة العبرانية وانصرف . ثم انصرف ابو العلاء ومضى على ذلك سنة فدعاهُ القاضي وقال ان اليهودي فلاناً يدعي على صاحبهِ فلان اليهودي بوديعة سلمها حين كذا وهو ينكر ولم يحضرها غيرك فهل تعرف شيئاً من ذلك قال لا يا مولاي فاني رجل اعمى لا ابصر غير اني سمعت بينهما كلاماً عبرانياً لا اعرف معناهُ ولكني احفظ لفظهُ فاحضر القاضي يهودياً خالي الذهن من ذلك وقال لابي العلا اذكر لهُ الكلام فذكرهُ فسالهُ عن تاويلهِ فقال هو ان احفظ هذا عندك الى ان اطلبهُ منك قال فعجب القاضي منهُ وحكم برد الوديعة

اعرابي

سرق صرة من الدراهم ومضى حتى اتى على المسجد فدخل يصلي . فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى . وكان اسم الاعرابي موسى فقال لا شك انك ساحر . ثم رمى بالصرة وخرج هارباً

اعرابي

دخل المسجد اسمهُ موسى فقرا الامام . يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين . فخرج حتى وقف بالباب فسمعهُ يقول وما تلك بيمينك يا موسى فقال هي عصاي ان خرجت اليَّ جعلت لك قبرًا على هذا الباب

امراة

دخلت المسجد فرات شيخاً يعظ الناس ويحرضهم على الصبر

واحتمال المكاره وكان انفهُ عظيماً جداً فقالت لا اشك في احتمالك المكاره مع احتمالك هذا الانف منذ اربعين سنة . وانت المراد بقول الشاعر

لك انفٌ يا ابن حربٍ انفت منهُ الانوفُ
انت في القدس تصلّي وهو في البيت يطوفُ

فلم يبقَ احد في المسجد الا ضحك حتى فحص برجليهِ

نقتبس

حكى بعض اولاد الرؤساء قال كنت اقرا على شيخ فاتفق انهُ خرج يوماً وجاءني جام من الحلوى فتركتهُ ناحية الى ان يحضر الشيخ فنأكلهُ معاً . قال فحضر وكان وقت الظهر فتوضا على بركة خارج الباب ودخل محرماً يصلي وكان الجام بحيث يراهُ فدخل هر وجعل يدور حول الجام ويهم بالدنو منهُ وانا قد اشتغلت بالقراءة فراهُ الشيخ ولم يمكنهُ انهاره فاخذ في سورة الحديد حتى بلغ الى قولهِ في الاية يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم فشد السين من نقتبس فسمع الهر من تلك الكلمة التي يزجر بها فهرب

الجاحظ

قيل ان الجاحظ كان من اقبح الناس صورة قال ما اخجلني قط الا امراة اخذت بيدي الى نجار فقالت لهُ مثل هذا ومضت

فبقيت مبهوتاً من ذلك فسالت النجار فقال هذه امراة اتت اليَّ
منذ ساعة وطلبت ان اصنع لها صورة مرعبة تخوف ولدها بها اذا
بكى فقلت لها لا ادري كيف يكون هذا فقالت انا اقدم لك مثالاً
ثم مضت واتت بك

الولد والوالد

شكا بعض المغفلين ولده الى القاضي فقال يامولاي ان ولدي
هذا يشرب الخمر ولا يصلي فادبهُ . فقال القاضي ما تقول يا غلام
فقال كذب ابي اني اصلي ولا اشرب الخمر فقال ابوهُ يا مولانا
اتكون صلوة بغير قراءة فقال القاضي يا غلام اتقرا القرآن فقال
بسم الله الرحمن الرحيم علق القلب الربابا . بعد ما شابت وشابا
ان دين الحب حقٌ لا ارى فيهِ ارتيابا فقال ابوهُ يا مولاي ماقرا
القرآن قط لكنهُ سرق مصحفاً البارحة من بيوت الجيران فحفظ منهُ
هذه السورة . فضحك القاضي وادب الولد والوالد كليهما

جعفر والبدوي

قيل ان هرون الرشيد كان جالساً على باب الجسر في بغداد
ومعهُ وزيرهُ جعفر فقال لهُ يا جعفر ان لم تضحكني والاَّ ضربت
عنقك فنكر برهة ثم التفت فراى بدوياً يمشي على الجسر قصير
القامة والرقبة طويل اللحية فقال للخليفة ياخليفة الزمان مُرْ فليأتوا
بهذا البدوي قال وما تصنع بهِ قال تامر بحلق لحيتهِ فضحك الرشيد

ثم امر فاتي بهِ وكان البدوي مراده التوصل الى الرشيد ليشتكي له كثرة ظلم الاعوان ففرح وانسر فلما حضر بين يديهِ قال لهُ الرشيد اتدري لماذا احضرناك قال الله اعلم قال احضرناك لنحلق لحيتك فقال لهُ البدوي يا خليفة الزمان ان كان ولا بد فلي عندك ثلاث حاجات تقضيها لي. قال وما هي . قال اولاً تحلف بالطلاق على قضائها فحلف له بالطلاق . فقال الاولى ان ترفع عن العرب زيادة الظلم قال قد رفعنا حتى المرسوم قال والثانية ان تعفو عن حلق لحيتي قال قد عفونا عنك قال والثالثة ان تامر بحلق لحية الوزير فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه. ثم التفت وقال يا جعفر طلاق زبيدة ام حلق لحية الوزير فقال جعفر حلق لحية الوزير اولى فامر الحلاق فحلق لحية الوزير . ثم قال للبدوي اما شفاعتك لعربك فقد عرفنا انها من شفقتك عليهم. واما حلق لحيتك فلئلاَّ يضحك الناس عليك. واما حلق لحية الوزير فلماذا قال يا خليفة الزمان قد عرفت ان هذا الشي لا يصدر من الملوك بل من جلسائهم وليس معك غير الوزير فعرفت انهُ هو الذي ذكر لك هذا فجازيته فقال الرشيد حقًّا انك ذو معرفة. ثم اخلع عليهِ وجعلهُ من ندمائهِ

صصه الحكيم

ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضها على الملك واظهر خفي امرها ومكنون سرها قال لهُ اقترح ما تشتهي قال ان تضع حبة من البر في البيت الاول ولا تزال تضاعفها حتى تنتهي الى اخر

البيوت فمهما بلغ تعطيني فاستخف الملك عقله واحتقر ما طلب وقال له كنت اظنك برجاحة عقلك وتوقد فكرك تطلب شيئاً نفيساً فقال ايها الملك انك لما امرتني بالتمني لم يخطر ببالي غير ذلك ولا سبيل الى الرجوع عنه فامرله الملك بما سال وتقدم باحضار الحساب وامرهم بحساب ذلك فعملوا في لموغ قصده مطايا الافكار حتى لاح لهم نجم صدقه فعرفوه بعد الانكار فلم يجدوا في بلاد الدنيا ما يفي له مراده من البر ولو كانت الرمال من امداده وقد احصيت في ثمانية عشر الف الف الف الف الف الف ست مرات واربعمائة وست واربعين الف الف الف الف مرتين وخمسمائة الف الف الف ثلاث مرات وسبعمائة الف الف الف اربع مرات وثلث وسبعين الف الف الف ثلث مرات وسبعمائة وتسعة الاف الف الف مرتين وخمسمائة واحدى وخمسين الف وستمائة وخمس عشرة حبة

الضاضي

هو رجل من البصرة كان يكثر في لفظه بالضاد وكان قاضيها يتمنى ان يقع له اليه حاجة ليسمع كلامه فدخل اليه يوماً بعض حجابه وقال له الضاضي بالباب فقال ائذنوا له فمحصول ما يتكلم به ثلث ضادات وهو ان يقول السلام عليك ايها القاضي ان فلاناً ظلمني وانا ضعيف فاقول له الظلم بالظاء وليس بالضاد فاقهره فلما دخل قال السلام عليك ايها القاضي الفاضل الافضل ابن

الافاضل ان ضرارًا بن ضمرة الضبي اهتضمني وغضني لضعني وضلع ضلعي واخذ ضيعة لي على الغياض با لضبعى اعترضها ضمانًا ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غضبان عليَّ ومعرضٌ عني انضرع بعرض عرضك ان تمضي الى ضرار بن ضمرة الضبي وتحضره بحضرتك احضارًا او تفرض عليهِ فرضًا لخضع ويخضع و يعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف مستضعف مهضوض من بين الضعفاء فاهتضني بضوضائهِ فاقبل القاضي على خصمهِ وقال لهُ ان هذا المجنونٌ انطلق وخذ الضيعة فلما ولى اخذ الضاحي باهدابهِ وانشد

ايا من فرض القاضي لهُ ارضي لكي يرضى

اهذا في القضا فرضٌ بان ترضى ولا ارضى

قضى قاضيك في ارضي قضاء ليت لم يقضى

فاين العوض المفروض لا عوضًا ولا فرضا

ضعاف مضهم ضيم مضت ضيعتهم ايضًا

قال فاستغرق القاضي منهُ ضحكًا وامر لهُ برد الضيعة

معن بن زائدة

كان اميرًا على العراق وكان على اعظم جانب من الحلم وبعيد الغضب . قدم عليهِ اعرابي ذات يوم يمتحن حلمهُ فلما وقف اليهِ قال

اتذكر اذ لحافك جلد شاةٍ

واذ نعلاك من جلد البعيرِ

قال معن اذكر ذلك ولا انساه . فقال الاعرابي

فسبحان الذي اعطاك ملكًا

وعلمك الجلوس على السريرِ

قال معن سبحانهُ وتعالى . فقال الاعرابي

فلست مسلمًا ما عشت دهرًا

على معن بتسليم الاميرِ

قال معن يا اخا العرب السلام سنة وشانك في الامير فقال الاعرابي

ولم اسكن بلادًا انت فيها

ولو جار الزمان على الفقيرِ

قال معن يا اخا العرب ان جاورتنا فمرحبًا بك وان رحلت فمصحوب بالسلامة . فقال الاعرابي

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسيرِ

قال معن اعطوهُ الف دينار يستعين بها على سفره من ارضنا فاخذها وقال

قليل ما اتيت بهِ واني لاطمع منك بالمال الكثيرِ

قال معن اعطوهُ الفًا اخر . فاخذها وقال

سالت الله ان يبقيك ذخرًا فما لك في البرية من نظيرِ

فقال معن اعطوهُ الفًا اخر . فقال الاعرابي يا امير المومنين ما جئت الا مختبرًا حلمك لما بلغني عنهُ فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم على اهل الارض لكفاهم فقال معن يا غلام كم اعطيتهُ

على نظمهِ قال ثلثة الاف دينار فقال اعطهِ على نثرهِ مثلها فاخذها ومضى في طريقهِ شاكرًا

الفتى والحمار

قيل مضى فتى في طريق على حمار لهُ حتى امسى فنزل في منزل بالطريق واذا برجل قد اقبل على مهر فاستقبلهُ الفتى وحياهُ فانس بهِ وجلسا يتحادثان برهة فاستلطفهُ الرجل ثم دعا بطعام فحضر ودعا بعلف لمهره فقدم اليهِ وجلس ياكل والفتى ولم يكن معهُ نفقة لعلف حماره فنظر الى الرجل وقال

يا سيدي نظمي يعاب بنثركا ... فلذاك شعري لا يقاس بشعركا
اوليتني فضلاً واني عاجزٌ ... ما طال عمري ان اقوم بشكركا
انا في ضيافتك العشية كلها ... فاجعل حماري في ضيافة مهركا

قال فضحك وقال ما هي الا غفلة مني ودعا بعلف للحمار كعلف المهر فقدم اليهِ

غلام نبيه

حكي ان غلامًا لقي ابا العلا المعري فقال من انت يا شيخ قال فلان قال انت القائل في شعرك

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائلُ

قال نعم قال يا عماه ان الاوائل قد رتبوا ثمانية وعشرين حرفًا للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا قال فدهش المعري من ذلك وقال ان هذا الغلام لا يعيش لشدة حذقهِ وتوقد فوادهِ

المبالغة

باع رجل لمغفّل دابة بمائتين وخمسين غرشاً فردها عليهِ فقال لايّ شي تريد ردّها فقال في اصل ذنبها شي مثل التفاحة وفي ظهرها شي مثل الرمانة وفي صدرها شي مثل الاترنجة وفي حلقها شي مثل البطيخة فقال البائع يا مغفل لو كانت دابتي بستاناً لما بعتك اياه بهذا الثمن

الندم حيث لا يجدي نفعاً

خرج مغفل ليشتري حمارًا فلقيهُ صديقٌ لهُ فقال اين ذاهب قال الى السوق اشتري حمارًا فقال قل ان شاء الله فقال ان شاء الله وان لم يشأْ لان الدراهم في جيبي والحمار في السوق وذهب فبينما هو يفتش على مطلوبه سُرقت منهُ الدراهم فرجع اسفًا فلقيهُ صديقهُ وقال لهُ ما صنعت فقال سرقت الدراهم ان شاء الله

باقل

اشترى ظبية باحد عشر درهمًا ووضعها على عاتقهِ فسئل بكم اشتريت هذه الظبية ففتح يدهُ واخرج لسانهُ يعني باحد عشر فهربت الظبية

الجهل

اشترى رجل مغفل فرسًا وجاء الى ابيهِ وقال ترى ماذا اسمي فرسي يا ابتاه فقال سمهِ بما يليق ففقأ عينهُ وسماه الاعور

جهل الولد من جهل الوالد

كتب بعض المغفلين الى ابيهِ كتاباً يقول فيهِ اني اعلمك يا ابتي باني مرضت مرضاً شديداً ولو كان غيري لمات حقاً. فكتب اليهِ ابوهُ جواباً هكذا . لقد احسنت يا ابني اذ لم تمت ولو متَّ لما كنت اكلمك كلمةً واحدة

قصر العقل

رجلٌ عاد مريضاً فلما خرج من عندهِ قال لاهلهِ اجركم الله فقالوا لهُ انهُ حيٌّ ولم يمت فقال يموت ان شاء الله وانا رجل عاجز لا يمكنني الحضور في كل وقت لاجل ذلك اديت الان ما عليَّ من الواجبات

اجابة الطلب

دخل اخر يعود مريضاً فقال لهُ ما بك فقال وجع الخاصرة فقال هذه علة المرحوم والدك ومات فيها فعليك يا اخي بالوصية فدعى المريض وَلدهُ وقال اوصيك يا ولدي بهذا البارد الغدار ان لا تدعهُ يدخل عليَّ بعد هذه المرة

غلام

غلامٌ ارسلهُ ابوهُ الى السوق ليشتري لهُ راساً من عند الرواس فلما اشتراه صار ياكل منهُ على الطريق ولم يصل الى ابيهِ الاَّ الراس عظم من دون لحم ثم وَضعهُ قدامهُ فلما رآهُ ابوهُ قال لهُ اين عينا

الراس قال كان اعمى قال ابن اذناهُ قال كان اطرش قال ابن لسانهُ قال كان اخرس قال ابن دماغهُ قال كان مصروعًا قال لهُ ردهُ الى صاحبهِ قال اشتريتهُ على سائر العيوب الشرعية

الطبيب الحذق

حكي عن بعض الاطبا انهُ جاءهُ عليلٌ فشكا اليهِ وجع قلبهِ فقال لهُ الطبيب اي شي اكلت قال لهُ خبزًا شعيرًا فقال لهُ الطبيب اذهب الى البيطار فهو اعلم مني بعلاج الحمير

الشراهة

وقيل حضر طبيب عند محموم فسالهُ عن سبب الحمى فقال اكلت لحمًا مشويًا ارطالاً وعنبًا اسلالاً وعسلاً اقداحًا ونمت في الشمس صباحًا فقال لهُ الطبيب افٍ لك لو كانت الحمى في نصف الشمس لهربت منها وانت اليك

كثرة الكلام خيبة

قيل اصطحب نحوي ورجل في سفرٍ . فمرض النحوي . واراد الرجل ان يرجع الى بلدهِ فاراد النحوي بان يحملهُ رسالة الى اهلهِ فقال لهُ قل لاهلي لقد اصابهُ صدع في راسهِ . وبلي بوجع اضراسهِ ووقعت الخمدة في انفاسهِ . وقد فترت يداهُ . وتورمت رجلاهُ . وشخصت عيناهُ . وانحلت ركبتاهُ . واصابهُ وجعٌ في ظهرهِ . وضربان في صدرهِ . واهزال في طحالهِ . ونزف في انصالهِ وخفقان في قلبهِ

لي ايها الطبيب دواء لعل جسمي يطيب ويكون لحالي مصلح ولا تذكر لي شيئاً مغتغت . فقال له الطبيب انا اصف لك دواك ولو على المقابرة وداك خذ لك ندف قنطار خرعوع وندف قنطار جنجخ . وربع قنطار عناب حمرمر . وغرارة شعرعر . وقنطار منجنجج . وكيل عناقير . وفردة خيارشنبر . واستعمل هذه القناطير لشفاء هذه الزناطير . فقال النحوي ويلك ما هذا الوصف المغم والدواء المهم وعادة الادوية بالمثاقيل وكيف تصفها بالقناطير فقال الطبيب انا وصفت الدواء على قدر الاكل الذي حصل منه ذلك المرض وكثرة الاوزان للاحتياج وبلوغ الغرض . فقال النحوي صف لي غير هذا . فقال استعمل مزورة الماش فقال لا تهيدني قال مزورة اللوز قال تسهلني قال مزورة السماق . قال تقبضني قال ملوخيه قال تنفخني قال السبانخ قال لا يوافقني قال الرشتاية قال تقرضني قال الطبيب اغمض عينيك لارى . . . فلما غمضها استغنم الفرصة وولى هارباً كارهاً ذاك اليوم الذي به ابتدأ يتعلم فن الطب

نحوي بارد

مرض نحوي ايضاً فقال لغلامه اريدك ان تأتيني بطبيب حسوس حسوس . بالتحدق والنظر منعوت . ويكون من ارباب البيوت . لان يا ولدي العلم علمان علم الابدان . وعلم الاديان . ولا تأتني بمن كبرت عمامته وعات مصطبته . فذهب الغلام فوجد حكيماً

فقال لهُ مولاي يدعوك فذهب معهُ حتى دخل على النحوي فقال لهُ سلام عليك فقال النحوي لا سلم عليكَ ولا نُظر اليكَ لِمَ لم تقل أَلسلامُ عليكَ فقال الطبيب لا تواخذني يا سيدي فان الخطا يقع من قلب الصواب فقال النحوي خذ فجسّ نبضي ان كنت جسوساً وعالمًا بانواع النبض وحسوسًا فاخذ الطبيب نبضهُ وجسهُ وقال لهُ بماذا تغذيت فقال النحوي غذاك الكلاب وجعل بينك وبينهُ سدًا وحجاب لِمَ لم تقل ما غذاوكَ فقال الطبيب وهذا الامر ايضًا غلط مني رُحلَتَ عني فقال النحوي اعلم انهُ دعاني صديق لي الى بستان وكان خضرًا نضرًا نزهة الزمان قد تفتحت ازهارهُ وعقدت اثماره وترنمت اطيارهُ وطاب مزارهُ لزوارهِ وفي ذلك البستان بركة وشادروان . وحولها جملة من الاخوان قد مدوا البساط وجعلوا عليهِ السماط وكانت سفرة تنعش الابدان. وفيها من الاطعمة اشكال والوان من قطائف وسمان وارز وخرفان وسمن وبقول بلحم الضان مغرقة بالادهان ومعجنات تحير الانسان ومعقدات تبهج الاعيان والفواكه من سائر الالوان فيها حلو وحامض ولفان ومشمش ورمان . وليمون حلو وبردقان . فاكلت ساق عطعط . وجناح بطبط . وصدور من الدجاج . وفخذ خروف في صحن من عاج . وورك سمان وصحن خشتان . ومقدمين وراس . وصحن ارز من نحاس . وسلتين من الفاكهة روائحها ناكهة . فاصبحت اتوجع مما بي من الوجع . ولا ادري بما اصنع . فصف لي ما يزيل الي ويذهب

سفني وقل لي ما يكون الدولى وما يكون من الغذا . فقال الطبيب يستعمل مولانا من الغذا فروجاً . ثم خرج وركض ودرج . فقال لغلامه اريدك يا مسعود تمضي الى السوق وتاخذ لي فروجاً ازرق العينين كامل الجناحين عريض الصدر مدملج الظهر احمر العرق اصفر المنقار غليظ الزلعوم مفتول الذنب لا مدعوطاً . ولا ممعوطاً لا مخاطي ولا خباطي ولا زملي ولا هندي ولا جردي ويكون اسود حالكاً او ابيض سالكاً ولتكن وردتاهُ يقفان كانهما عقيقان ويكون عرقهُ بلون العقيق وآكلهُ للمرضى يليق بشرط انهُ لا يكون قوي الصياح ولا مخفض الجناح وليكن صاحبهُ عليهِ حنوناً شفوقاً مسرحاً لهُ طلوقاً يفرط لهُ حب الرمان ويسقيهِ ماء الورد في كل آن او في بعض الاحيان فقال الغلام يا سيدي انت اقرب مني الى ابينا نوح فاطلب منهُ ان يرسل لك ديك السفينة

نحوي وطباخ

وقف نحوي على بياع ارز بعسل (زردا) وبقل بخل (سلاطة) فقال لهُ النحوي بكم الارزز بالعسلل والابقل بالخلل فقال البايع بالالبط بالاظهر والالكم بالاروس وخرج من الدكان وانجرت منهُ العينان فتركهُ النحوي وهرب وهو خجلان

نحوي وفاكهاني

وقف نحوي على فاكهاني عندهُ بطيخ فقال لهُ ايها الفاكهاني

بكم هاتانِ البطيختانِ اللتانِ قبالتهما تانك الرمانتانِ وحذاهما سفرجلتانِ وبجوارهما تفاحتانِ فقال بلكمتان وصفعتانِ يا ابهلاني وخرج اليهِ فولى هاربًا

نحوي بخيل

نحوي طلبت منهُ عيالهُ راسًا من الغنم فراودهم على تركهِ فابوا فلما علم انهُ لا بد لهُ منهُ خرج الى الباب وهو يقول عزم المال على الارتحال ما احسن المنفرد بنفسهِ في البلاد المستريح من هم العيال والاولاد ثم انهُ طلب غلامهُ فلما حضر امامهُ قال يا غلام اصغى الى وصيتي واحفظ الكلام وامضي الى موضع الاغنام وحقق ودقق وامعن وبرزق واشتري لي كبشًا اسود صبيح . رخيص مليح . ظريف الغرة جميل الطرة . اشهل الحدق . سوادهُ كالغسق . او كالليل اذا نسق . فان لم يكن فابلق . اذا مشيت لك يلحق . كامل الاوصاف عريض الاطراف حسن الانعطاف . اشهل العيون منقب القرون سالم الاسنان . صحيح الاذان . مدور الاعيان . عيناهُ ناضجتان . خلقة الرحمان . مدور الالية . صورتهُ بهية . قوي القلب . ممتلي الحواس والجنب . واسع المصران . ممتلي الفخذين . مدور الوركين قليل الخور . عريض الزور . حسن التدوير غزير اللحم . كثيرا الشحم غليظ المنخر نظيف الصوف . حسنهُ موصوف . بشرط ان لا يكون لا بحريًا . ولا بريا . ولا كرديا . ولا تركمانيا . ولا بدويا . ولا روميا ويكون . معلوف بالاكل موصوف . ويكون وبره جديد . حتى

يصلح للقديد . فتصير منهُ الشرائح . ويلذ آكلهُ بالصفائح . ولا تتوقف في الثمن فالتوقف عار واشترهِ ولو انهُ كان بنصف خمس سبع ثمن الدينار فلما امسك النحوي عن الكلام سجد بين يديهِ الغلام . وقال ياسيدي انت اقرب مني لابينا ابرهيم فاطلب منهُ كبش فدا اسحق فغضب سيده من هذا الجواب وحلف على مشترى الاغنام

الدابة

حكي ان نحويًا اشترى دابة فوجد بها عيوبًا فرجع بها الى صاحبها ليردها فابى فاتى الى الامير يشكو غريمهُ فقال ايها الامير انني اشتريت من غريمي هذه الدابة من دون ملامة واشرط لي بها الصحة والسلامة . فوجدت بها عيوبًا اعقبتني الندامة وقد سألتهُ ردها فابى وقال عند رويتي لا اهلاً ولا سهلاً ولا مرحبا فقال لهُ الامير وما الذي فيها من العيوب . فقال يا امير كلها عيوب وذنوب وهي اقبح مركوب وانحس مصحوب . ان ركبتها عنفصت وان قربتها رفصت وان نخزتها شمصت . وان اعجلتها رفصت . وان اتعبتها انغصت . وان اوقفتها هرعت . وان آنستها فزعت . وان همزتها جمحت . وان نزلت عنها هربت وشردت . وان حسستها حردت وعربدت . تدق بيديها وترفس برجليها . وهي كردة جردة . ممعوطة الذنب . مخلولة العصب . حدبة جربة . متعبة كربة . لا تقوم حتى تحمل على خشبة . كدامة . هجامة . صدامة . كانها حجامة وهي في الدار ملامة . ومن اجلها لم يزل صاحبها في ندامة مجنونة

مبطونة معيونة موهونة مفتونة نكشة عكشة كرشة نهشة وحشة عالي سنامها كبير هامها نقرط لجامها ان دنا منها احد كدمته وان تاخر عنها رفصته تمشي في العام مقدار يوم والويل لراكبها اذا وقع عينه النوم ان رمت تقديها تاخرت وان لكزتها شخرت ونخرت من استقربها خذلته ومن ساقها رمته وقتلته ان حملتها لا تنهض بحملها . وتقرط باسنانها حبلها وتقطع وتاكل ارسانها وحبالها وتخاف من خيالها والويل لمن يقف قبالها تمرض الجسد وتشتت الكبد لا تانس باحد ولا تسعها بلد وتعثر وتغدر وتنفر وتخر وتشخر وهي غايرة الصدر محلولة الظهر عمشة المقلتين مرخية الشفتين مرفلة الاذنين حولا العينين طويلة الظفرين قصيرة الرجلين ضيقة الذارعين مقطوعة الانفاس مقلعة الاضراس بادية النعاس هاملة الحواس كثيرة العشار والتعاس شبعها قليل وبدنها نحيل وراكبها عليل وبين اقرانه وارفاقه ذليل تجفل من الهوى وتعثر بالنوى تخيل بشعره ولا تسوى بعره شهاقة نهاقة لا تشرب الا في برنية وبها مرض الكبد والرية تحشر راكبها في المضيق وتقف بدون سبب في الطريق كثيرة البطو والتعويق وان يوجد لراكبها رفيق عديمة السعد والتوفيق وكلما ذكرته لك حقيق وبها خليق ثم ان النحوي تنهد من قلب مدبول وجعل ينشد ويقول

قد كمل الله فيها كل منقصة ... كانّ راكبها يخطُّ من دَرَجِ

وان رمتهُ على مافيها من عرَجِ . فما عليها اذا ماماتَ من حرَجِ

فان ردها ايها الامير فاكرم جانبهُ وان لم يردها فاحلق شاربهُ فضحك منهُ الامير وامر الجنباظ بردها واعطاهُ كلاً قبضة من حقها

نحوي واسكاف

وقف نحوي على اسكاف فقال لهُ ابيتَ اللعنَ واللعنَ بأَماكَ ورحم اللهُ امك واباكَ ورفعَ قدرَكَ وعلاكَ ومن السوء والمحن نجاكَ ومن كل الرزايا وقاكَ وهذه تحية العرب قبل الاسلام وسنة السلام فقال الاسكاف وما معنى هذا الكلام فقال النحوي ايها الاسكافي ذو العقل الكافي الليث الوكاف الكثير الانهم والاعراف اني حفظت القران والشاطبية والعنوان والمعاني والبيان والتبصرة والتبيان والحاوي والمهذب والمغني والمرتب ومقامات الحريري ونوادر السميري والدرة اليتيمة والاذكار الكريمة والملحة النظيمة وفصيح الثعلبي وصحاح الجوهري والقاموس والقانون والسبعة فنون وشرحت اللغة العربية وطالعت الفتوحات المكية ورويت الاحاديث النبوية واخذت النحو عن سيبويه والفقه عن نفطويه والحديث عن خالويه والمنطق عن قاسم بن كميل واللغة عن النظر بن شميل وحررت اليافعي في مذهب الشافعي وحفظت للامام احمد واتقنت المنظومة المنيفة للامام الاعظم ابي خليفة وقد دعتني الضرورة اليك وجعلت معولي فيها عليك وتمثلت الان بين يديك لعلك تخصني بحكمتك

والطيف صناعتك ونعطيني سرموجة باهية مبهوجة انعم من الحرير والموزة ثقيلة الروزة تكون اقوى من الصوان واطول عمرًا من الزمان وجهها مزمك وكعبها عبك تشاركني في العمر الى المات وتثني السنين والشهور والايام والساعات وياخذها من بعدي كل الوارثين ويورثها وارثي لمن يورثهُ ليوم الدين فاذا انقرضت الذرية عادة وقفًا على مساكين اهل البرية لا تنقب بطول الزمان ولا يغيرها الحدثان على توالي الليالي والايام والشهور والاعوام لا تدهن بطانتها بالسراس ولا يكون احدٌ لبسها من الناس اخف من ريشة الطير شديدة القوى على السير ظاهرها كالزعفران وباطنها مثل شقايق النعمان طويلة الاكعاب عالية الاجناب لا يلحقها التراب تلمع كالسراب وتصرصر صرير الباب نعلها من جلد الجاموس او الحمير ولا يكون بالدنيا لها نظير لا يحسن صناعة مثلها من في الهند ولا اهل الصين واهل السند ولا من في بلاد العرب والعجم ولا اقاليم التتر والديلم ولو كان ثمنها بنصف ربع ثمن درهم ما في باس ولو لاموني على غلاها كل الناس ثم ناولهُ الثمن المذكور وهو عليهِ مقهور ومحصور وانشد يقول

لقد اسرفنا في الثمن المزيد واعطيناك اكثر ما تريد

فلما امسك النحوي عن كلامهِ نهض الاسكافي على اقدامهِ ودخل الى داخل الدكان وهو من كلام النحوي غضبان فتعم

بعلمتين وارخى عذبتين ولبس قميصين اسودين وتقنز بقنازتين وتعكز بعكازين وشد وسطة بمنطقتين وخرج من الدكان وهو في صورة شيطان وقال اعلم يا نحوي اللسان ومن اتى من خراسان ان ابي اخبرني عن جدي عن جد جدي عن عمر الكندي عن واحد معدي عن رجل جندي عن حايك عن مسدي عن صعصعة الكردي عن عسقلان المجدي عن قشقشان الهندي عن مصفعان السندي عن بشبش عن قشقش عن طشطش عن كشكش عن رشش عن خاقان عن باقان عن قاقان عن ساسان عن نبهان عن مرزبان عن صاحب الايوان عن قطارش عن مكارش عن تجاحش عن مقارش عن داحس عن ناحس عن يانس عن حمال المكانس عن غسال الطنافس عن حمال القفه عن ماسك الدفه عن شيخ الصنه عن قليل العفه عن شيخ الحرفه عن شقايق عن نجانق عن آكال النقانق عن نجار العبي حياك الملاعق عن ابن شقع رقع عن بياع السعتر عن طيش عن فيش عن ابن كديش عن جازر الحشيش ان الذي تطلبهُ ماعندي منهُ كما تحب فخذ قطعتك وروح والاَّ اخليك بلا روح وحق ابينا ادم وهابيل وشيث ونوح وان عدت اليَّ مرة اخرى الطمك حتى اعميك واطردك خارجًا وبها جرى يجري فلما راى النحوي ذلك الجد وعلم انهُ قاتلهُ بلا بد ولى من قدامهُ هاربًا والى منزلهِ طالبًا

نادرة

قدم احد الشعراء على صاحبٍ له اشنع هيئة منه فلما دخل عليهِ نهض له ذاك قائمًا على الاقدام وقال اهلاً بمن يضاهي البدر حسنًا ليلة تمامهِ فاجابهُ والسلام على اخي شمس الضحى وكان هناك اثنان من الظرفاء فلما سمعا كلمة البدر والشمس تردد ما بين ذينك الشنيعين نهض احدهما خارجًا من ذلك المحل وقال ان كان الواحد منهما البدر والاخر الشمس فلا لي دخول بينهما لئلا يحرقاني . فاسرع الاخر في اثرهِ قائلاً له انت تخاف يا صاح من الاحتراق واما انا اخاف ان اذنق بين هذين الباردين فسر باسم ذهبا وهما يحمدان الله على خلاصهما من هذين الشخصين الممزوجة شناعتهما ببرادتهما

تذييل لطيف من نظم المعلم ابن لاانترك

كان عندهُ دابة عشار فلما ولدت اتته بجارة فانشد هذه الابيات

الحمد لله الذي   ولدت حمارتنا العشار
جاءت لنا بجمارةٍ   يا ليتها كانت حمار
ولكننا بخلاصها   فرح الصغار مع الكبار
طبخوا حلاوتها وكم   من جارةٍ اكلت وجار
الله ينشيها عسى   منها ترى كثر البذار
وترى الحمير يبرطعون   ويلعبون بكل دار

واذ كان احد الايام غائبًا عن بيتهِ اتاه خبر بانهُ سقط سقف

احد اوض منزله فعلم احد اصحابه بذلك وارسل له هذه القصيدة ليسليه

يا شقيق الروح انا لم نزل	منذ غبتم في عناء وفكرْ
وغدا قلبي وفكري عندكم	عجبًا لم ياتنا منكم خبرْ
فعسى البيت سليمًا ما به	نكدٌ او تلف يجدي الكدرْ
ولعل السقف مع اخشابه	سالمًا من كل ريب وخطرْ
وعسى القوت بحفظ لم يضع	منهُ شيءٌ وعسى ان لا ضررْ
فامنح المشغول بالآن خبرًا	فيما قد جرى وفيما قد خطرْ
قد حماك الله من غيظٍ ومن	ما ابي زهران فيه قد عبرْ
وحماك الله من كل البلى	ووقاك الله افات المطرْ
كيف من يبني بيوتًا دُرَرًا	يهدم الله له بيتًا حجرْ
قد بنى الله بيوت الشعرا	وحباها كل لطفٍ مفتخرْ

فاجابهُ من البحر والقافية

غب اهداء سلامٍ مفتخر	وتحياتٍ كمسكٍ منتشرْ
واشتياقاتٍ لرويا طلعةٍ	قد حكت في حسنها نور القمرْ
اعرض الامر لخلي انني	حينما كنت بوجدٍ وفكرْ
جاءني العقد الذي خولني	منكم الفضل المزيد المعتبرْ
وسالتم عن مصابي والذي	حل بالبيت وعن ذاك الخطرْ
وبذات الوقت قد اخبرتكم	بالذي ثم وفيما قد صدرْ
وبانَّ السقف اضحى هابطًا	والذي تحت مبانيه اندثرْ

فلكم من بعدهِ طول البقا	وكذا الدنيا قيامٌ وعثرْ
والذي نعويضهُ برجا فذا	هينٌ لا باس فيهِ للبشر
فاسال الله بان يبقي لنا	ذلك الركن ويكفيهِ الضررْ
ويقيهِ كل ضيمٍ وعنا	وخطوبٍ وكروبٍ وكدرْ
وبهذا اليوم يا خلي لقد	غرَّلي ان اقتفي حسن الاثرْ
واهاديكم لآلٍ نضدت	في ولي النعم الحر الابرْ

وقال متعتباً على بعض خلانهِ بشكو قصر ودادهم معهُ وينسب ذلك لسو حظهِ

ما لمت قط بكل عمري مكرماً	قد ملَّ مني او تعذر بالعطا
ومعاذ ربي انني يوماً على	جهلي نسبت لهُ قصوراً او خطا
ولكنما عتبي على حظي الذي	قد بات في قيد النحوس مربطا
فكانما الانسان طبعاً كلما	قد شاخ شح جناهُ وانكشف الغطا
وكذلك الشبعان من عاداتهِ	بالفت للجوعان ياخذه البطا

واكرم عليهِ احد الامرا بوصول يامر لهُ بهِ بجانب من الحنطة فلم يمشِ حالهُ فكتب لهُ هذه الابيات

افندم طلتم عمراً	بحرمة مالكِ العرشِ
عوائدكم تبدونا	وعادتنا بكم تنشي
عبيد الباب يرجوكم	وصولاً حالهُ يمشي
ويفديهِ كما قدماً	فدوا اسحاق بالكبشِ

واشتكى بعض اصحابهِ من مرضٍ في خدهِ فتلثم بمنديل ولم يحسن اتقانهِ فنظم لهُ هذه الابيات

شكا مرضاً فلثم وجنتيهِ بمنديل قبيحٍ بالشكالهْ
واسبل فوق خديهِ ودلى لهُ ذنبين عنوان الرذالهْ
يغير ربطة المنديل حيناً ويقصد فيهِ تغيير الشكالهْ
على اي حالةٍ لا بد يبدي اشارات الرذالة لا محالهْ

وقد اقترحهُ بعض اصحابهِ القاطنين جزيرة مالطة بان يهجو لهُ اهلها لفرط شحهم وبغضهم للغريب فاجابهُ

ان تبغِ معاشاً في القله وحياةً نقضى بالذلهْ
ومتاعب قلبٍ يعقبها ذوبان الجسم بلا علهْ
فاسكن في مالطة وانظر ما تستلقيه من الثقلهْ
بلدٌ ألقي فيها قومٌ همجٌ كم فيهم من خلهْ
غنلٌ سفلٌ لا ودَّ لهم يلغي والشح بهم خصلهْ
صبيانهم مثل قرودٍ والكهل اشر من الكهلهْ
كلٌ منهم تلقاه اخا بخلٍ لا يسمح في نعلهْ
ان حاق بغدران الدنيا وفرات الارض مع الدجلهْ
والنيل وشعبان العليا طرًا والبحر من الجملهْ
ما جاد لظمآنٍ يوماً في نقطة ماء او بلهْ
بلغون بلفظٍ عربيٍ قد ربي في قلبي الدبلهْ

نصرانيهم بربانيٌّ ويهوديهم راس العجلهْ
لا خير بهم وببلدتهم فالخيرة عندي بالرحلهْ

وقدجرى ميدان للعب الجريد وكان رئيسهم رجلاً رايهُ لم يوافق البعض وكان انتصاب الميدان قبل ظهور الفجر فاضر بكثيرين منهم لعدم نظرهم الجريد الذي كان يرسل لكلٍ منهم فطلبوا منهُ ان يشرح لهم الحادثة نظماً فنظم هذه الابيات

يا ليتني كنت من جوق الذين رأوا
عجيبةً مثلهـا لم يلقَ في الملكِ
قوم بلوا في مشيرٍ خادعٍ مكرٍ
اعني فرنسيسهم ذو الخبث والدكِ
اشار مشورة الطاغي المضل لهم
وهم لديهِ غدوا بلهًا بلا شكِ
مالوا الى رايهِ المفسود واعتمدوا
ميدان لعبٍ فاقضى الامر للهلكِ
اذ الجموا الخيل نصف الليل وابتداوا
بالوقع والرقع والتخبيط والدبكِ
حتى غدوا خرجةً للناظرين لهم
وكادوا ان يشتكوا فقعًا من الضحكِ

اذ كنت لم تلقَ منهم غير منقلبِ
عن الجواد وافنى الجلد بالحكِ
من الجريد الذي قد راح آكلهُ
وبات يشكو ويبغي شدة الضنكِ
وذا طريحٌ وقد طارت عمامتهُ
وهذا من الم ٍ فيو غدا يبكي
وهذا يصرخ يا راسي وذاك غدا
ملقى طريحًا ينادسيه آه يا وركي
وذا يقول دعوا الحلاق ياخذ لي
كفاية من دمي في موضع الشكِ
وذا يقول التوى ضلعي وفارقني
جنبي وظهري غدا في حالة تشكي
وغاية الامر كانت بئس كاينة
ما شامها عربيٌ لاَ ولاَ تركي

وكان رجلٌ يدعى ماضي مستخدمًا عند الامير حيدر شهاب في قرية شملان والمذكور كان كل سنة عند حل الشرانق يذهب الى قرية وادي الست ويشتغل مدة الشرانق والقرية المذكورة موصوفة في سوء المناخ

فتسبب لهُ مرض الحمى فكان كل سنة يرجع لخدمة الامير المشار اليهِ مريضًا وهكذا صرف اغلب اوقاتهِ بالامراض واذ نصحوهُ مرارًا ولم يقبل النصيحة نظم لهُ المذكور ابياتًا ثم طُلب منهُ تخميسها فخمسها وهي هذه

يا ماضي ساء بهِ الضحكُ الكل عليك غدوا يبكوا
قم واسمع ما قال الترك ما بالك يا ماضي تشكوا
وتانٌ وحالك نعبانٌ

ومفاصل اعضاك اضطربت وعروقك قصرت وانجذبت
والنفس ارتاعت واكربت ومراءي صحتك انقلبت
واصفرت منك الالوانُ

والصفرا ثارة واحتدت والسودا هاجت واشتدت
والشدة طالت وامتدت وقواك انحطت واهدت
واستدت منك الاذانُ

فكانك في قاع الجردِ ما بين تلوجٍ متندي
تبكي وبكاؤكَ لا يجدي وتنادي حوحو يا بردي
وتكتك منك الاسنان

دعني من قولٍ فضفاضٍ واصدقني بمقالٍ راضٍ
ما الاصل بهذي الامراضٍ هل غرك جهلك يا ماضي
وغراك بعقلك نقصانُ

وطفاك مرام النفس وزدت نهيٍ فيهِ ضيت وبدت
اعساك لاجل حولك عدت ورحت تحل بوادي السبت
وغشك فيها الشيطانُ

وزلت بجهلك منزلها وتركت لعكسك اعدلها
من للك اغرى ان تجهلها هل لا ادراك بانَّ لها
ماءٌ قتالٌ دهانُ

وهواءٌ فظٌّ معفونٌ دابه سقيمٌ مطعونٌ
وعليلٌ تكيهِ عيونٌ ومناخٌ رطبٌ ملعونٌ
تستسقي منهُ الابدانُ

الرزقــة لا تزداد ولو حاولت تطير لفوق الجو
من اين اصابك هذا اللو هل لم يقحلك معاندك او
لم تشبع جوفك شملانُ

اوليس بها فكرك قاصي او جسمك ليس برتاضِ
او رلك ايس بعواضـــِ ما اطيع نفسك يا ماضي
لا شك بانك حيوانُ

اتظن بذاك الوادي دوا يطفي جمرًا لحشاك كوى
لا تحسب ان الكل سوى ما بين هوى رمزا وهوى
ذياك الوادي شتانُ

(تم الجزء الثاني ويليهِ الجزء الثالث)

كتاب

نزهة الخواطر

الجزء الثالث

سلافة القارى

يحتوي على نوادر مضحكة وابيات شعرية
حسنة وامثال حديثة

طبع بمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٧٨

نزهة الخواطر

الجزء الثالث

نوادر شعرية

من نظم المعلم نقولا الترك

جاد على الناظم احد الامراء بوصول يامر لهُ بقفة ارز فارسل الوصول لوكيل الامير وطلب منهُ اذا لم يجد ارزًا جيدًا فيرسل لهُ بقيمتهِ سكر واذ كان بينهما تنا كيت هزلية نظم لهُ بعض ابيات وارسلها مع الوصول صحبة رسول اما الابيات فهي هذه

خلي فقد جاد الامير لعبده · في قفة من خاص رز المنزله
ووصولها لمحلها مرسولة · لك واصل في ضمن هذه المرسله
عجل بها فورًا لكي تاتي لنا · منكم على ظهر البغال محمله
والقصد ياخلي تكون نظيفة · لاذات كسر او حصى او مرمله
ويكون لون حبوبها كعوارض · في وجه خل بالبياض محجله
وتكون قفتها من الخاص النقي · وبوزنها متمومة لا مزغله
وتكون خالصة من الاوساخ لا · تحتاج قط لهزة او غربله
ويكون في مطبوخها سر اذا · ما كنت نطبخ منهُ قد الخردله
تلقاه يملي القدر حينًا برنبي · ويفيض كي يكفي البيوت المعيله

واحذر اخيّ اذا اعفت مجيئها لا تعتبنّ اذا نظمنا المسئله

فلربما ابطاوها يفضي بها لتملحٍ وتزعفر والفلفله

فلما وصل الرسول هذه الابيات لوكيل الامير صار على قدم السرعة لقضا غرض الموما اليهِ واذ لم يجد ارزًا ارسل لهُ با لقيمة سكرًا فلما وصلت اليهِ راها بيضا من الخارج ومن الداخل كالرمل الاحمر وكان بصحبة الرسول ابياتًا ركيكة للغاية كلف احد اصحابهِ بنظمها مدعيًا انها لهُ فاجابهُ المذكور بهذه الابيات

ما بال ساجية العيون المكحله قد اقبلت في حيلةٍ متبدلهْ

مالي ارى اوزانها منقوصةً وبحورها معلولةً متوحلهْ

ولما ارى انفاسها مخمودةً وعروضها مفضوحةً متخلله

مع انها من كاملٍ متهذبٍ والام كاملة الصفات مخملهْ

اذ ان عهدي انها من نسل سحبان ٍ ومن قس الزمان موصلهْ

واذا بها حربيةٌ مشهورةٌ بين القبائل حرةٌ لا مزغلهْ

فعلامَ تظهر انها عجميةٌ واصولها منكورةٌ مستجهلهْ

افهل ترى ما تدعيهِ بنفسها جدٌ وليست بالمقال بهزلهْ

فاذا تحقق قولها عن ذاتها ثبت المقال بانها مسترذله

ولربما صدقت وربّ يكون وا لدها الذي كلفتهُ في المسالهْ

فقضى ولكن ماقضى غرض الرضى فلذا قضى اني ابين اللوم لهْ

واقول من عتبٍ عليهِ اخا الودا دِ فهل ترى القيتني في مشكلهْ

ولكم ترى اوجبتني لمذمةٍ وملامةٍ ومقالةٍ ولقلقلهْ

لما قصدتك باشتراء سكاكرٍ بيضاء خالية المذاق مفصلهْ
فبعتها بقوا لبٍ قد سمتها فوجدتها تحكي الوحول المجبله
وبلونها و بطعمها قد ماثلت ما تلتقيه على الشطوط المرملهْ
فاذا ادعيت بان مالك تبعةً وبانها غلبت عليك البهللهْ
وقد استحلك في المبيع مخادعٌ مكرٌ يرى المستحرمات محللهْ
فامن وكن مني على سلمٍ وان قد كنت انت لها فخذها مجزلهْ
واحذر بان تبتاع منهُ بعد ذا ما تشتري من دون ان تتاملهْ
فامنن بها كرمًا على الغشاش من القى عليك لمامةً من مزبلهْ
وافتح الى البياع عينًا وانتبه فكرًا الى ما زانهُ او كيلهْ
اذ ان اهل البيع اكثرهم على غشٍ وقلَّ فتى يراعي المقبلهْ
او يعتني بحساب يوم الدين او فيما علينا من دواهُ منزلهْ
فليكفنا الله اغترار نفوسنا ابدًا ويقنعنا بما قد حللهْ

المقامة الكانونية

وكان السبب في تاليف هذه المقامة هو ان سعادة الامير بشير الشهابي كان في بعض ليالي الشتاء يجمع ندماءهُ ويساهرهم في لعب الورق وذلك لاجل صرف ليالي الشتا الطويلة وكان حينا يغلب سعادة الامير المشار اليهِ يقترح المولف بعض ابيات وكان لهُ عبدٌ يفعل كما هو ملخص في المقامة ولما انتهت مدة الشتا جمع المولف الابيات في هذه المقامة وسماها المقامة الكانونية

حدث الحازم قال هل هلال كانون · وحان زمان الكنون .

و بلغ الليل حد الزيادة . وطاب للخلق هجر الوسادة . ولذّ بهِ التئام الاخوان . وانضمام شمل الخلان . وهامت الخلق بحب السهر . لتمزيق ثوب الملل والضجر . فداهمتني دوام هذه الليال . وانا عري من الصحب والال . وقد ضر بي الانهجار . ولا موانس لي ولا جار فخرجت ليلاً من خباي وانا ملفلف في قباي ملتمسًا صديقًا اصافيه ورفيقًا احظى فيهِ . وجليسًا اساهرهُ وانيسًا اسامرهُ . واديبًا اناغشهُ . ولبيبًا اناقشهُ . وخبيرًا احادثهُ . ونحريرًا اباحثهُ وعالمًا اذا لفظ ابدع . وان وعظ ردع . واذا اقترحتهُ اجاد . واذا استنصحتهُ افاد . واذا ابحت لهُ بسري كتم سراي وضري

قال الحازم واذ صرت عن المنزل بمعزل . والقطر بالسكاب مجزل . قدح زناد فكري . وجال بخاطري وذكري . صديقي ابو النوادر . ونزهة المحاضر . فقلت لا ينجح غمي . ولا يفرج همي . سوى هذا الحبر الحاذق والحر الصادق . فتالله اني لاقصدنهُ . واحاول اينهُ . وكنهُ . لعلي اجتمع عليهِ بخلوة . وارتوي بمسامرتهِ الحلوة . واتابر على ما الفتهِ الشهية . بهذه الشتوية . وانتظم معهُ انتظام الثريا . وامتزج بهِ امتزاج الماء بالحميا . فطفقت اجول الاماكن واجوب المساكن . وادور المنازل . واعود الصاحب والعاذل . واستلقي السيل العارم والبرد الصارم فلم اجد لهُ من اثر ولا علقت عنهُ بخبر . ولم ازل في الليل المطيش على سوال وتفتيش وتعسعس وتكيش ونسكع وتلطيش . حتى بلغ بي التسيار . الى نادٍ ظللتهُ

الانوار . فسكن التياعي . واستكن ارتياعي . ورايت غلمانا يتجارون وعبيدًا يتحاضرون . فقلت لبعضهم ناشدتك الله ان تخبرني لمن هذا المحل السعيد . وبمن تختص هولاء الغلمان والعبيد . قال ويلك اما تدري لمن ذا . قلت لا ومن يقيك الاذى . قال هذا للامير الموحود بالفضل والجود. بشير السعود وشهاب الوجود

قال الحازم فهزني الغرام وهيجني الهيام . ان الج مولج الغلمان . حيث انتظام الديوان . فلبثت هنيهة ريثما امرت بالعبور . بعد التماس الدستور . فعندما ولجت ذلك المحضر المنور . رايت صدرًا نصدر . بطلعة تخجل البدر اذا ابدر . قد اشرقت انواره في ذلك المكان والمقام . على الخاص والعام . وهو رابض كالاسد الضرغام ورايت الخدما وقوفًا . والندما صفوفًا . ولديهم وريقات يلعبون فتغلب بعضًا . وتخول مغلوبها انقفاشًا وقبضًا . والامض على القلوب وانكى . اذا قهقه الغالب ضحكًا

قال الحازم ورايت بتلك الحضرة شخصًا بحلة منكرة . ملتحفًا بوشاح اسود . وجثة انحل من مرود . ومقابلة زنجيٌّ من اهل الطرب . يلقب بالعرب . يظهر على الحائط هيئة الحمار بكفيه وينهق مثله فيضحك الناظرون عليه . فتلالي انتظام المجلس وانضمام المالف المونس سيما اذا قيل لي ان ذاك المنكر . يصبغ المعاني المكر ويجليها بذاك الديوان . على سماع الندمان . فسألت بعض الغلمان مستخبرًا عن ذلك القهرمان . ما اسم هذا الشاعر . قال

و يلك اما سمعت بابي النوادر قلت بلى وانا عليهِ دائر . وقلبي لفقدهِ قلق حائر . وقد كانت خفيت عني معرفتهُ . حيث استطالت عليَّ موالفتهُ فجلست بجانبهِ . وبت مراقبهُ . واسمعتهُ بعض لغوي حتى التفت نحوي فحييتهُ بالسلام فحياني . وسالتهُ المسامرة فلباني . فقلت لهُ من احلك هذا المعلم . وغنمك هذا المغنم . فقال مكارم هذا الامير وشهرة فضلهِ الوفير . ثم شرع يطنب في شرح صفاتهِ وسمو شانهِ وحسن امانهِ فقلت وكم من الايام وانت على هذا الالتئام قال منذ عشرة ايام وليال على هذا الحال . وقد ارغمت انف الزمان برب هذا الديوان . و بلغت منهُ بلوغ كل مامول . وجئت من حلمهِ كمال حسن القبول . وصغت بمدحهِ من قلائد الفرائد وفرائد القلائد ما يدهش كل بارع . و ينعش كل سامع وعقدتها من ابهر الجمان . وسجلتها في افخر ديوان . وعليَّ من الدين في كل ليلة نظم بيتين انشدهما ارتجالاً حسب ما اجد مناسبًا ومجالاً وذلك اذا كان الامير الغالب وهو المقترح الطالب

قال الحازم . فقلتُ لهُ اقسمت عليك برب البيت ان تسمعنيهم بيتًا ببيت . فاجاب وسر من اولاني حرفة سبك المعاني . اني لامنن عليك ما غنيت ولا احرمنك مما عنيت . مهلاً عليَّ ريثما يدب النعاس . وتمل الجلاس ويحكم سلطان النوم . وقيام القوم وعند ذلك نتم الليل الحالك بفكاهة المسامرة . ونزاهة المذاكرة

قال الحازم فامتثلت قولهُ . ولبثت جالسًا حولهُ . لحين

تذبلت الاجفان وفض الديوان . قام وسار بي الى محل مهجعهِ . واجلسني على مضجعهِ فشرعت ابثُّ لديهِ ما بي من الشوق اليهِ. ثم سالتهُ رد التياعي . وتشنيف سماعي . بما نعم في تلك الحضرة . من الابيات المعتبرة . فاجاب سوالي . ومبدأً امالي . وقال اعلم ان اهل هذا الملعب . ما بين غالب ومغلب . وما جعلوهُ الا تسلية للنفوس . وبدرقةً لاستطالة الفلوس . ولذلك كان كلما ظهر نصر الامير بلعبهِ على مغلوبهِ يقترحني الانشاد حالاً . وكنت البيهِ ارتجالاً . وفي اول ليلة حضرتها وحالة اختبرتها . اقترحني الانشاد لما يغلب الاضداد فقلت شعرًا

ارى خيلكم في رقعةِ اللعب قصرت

عن السير اذ جاءت مع الجاة تلعبُ

فما دونكم الا انغلابٌ ترونهُ

ولا ريب من قد لاعب الليث يغلبُ

وفي الليلة الثانية اضاع المغاليب حسن الملاعيب فقلت شعرًا

كفى ان تلعبوا غلطًا فتمسوا مغاليبًا غضابًا كل ليله

لو يلات الشتاء سودٌ طوالٌ على المغلوب باردةٌ ثقيله

وفي الليلة الثالثة حدث بين المغلبين بعض مباحثة على الملاعب وازدياد التغليب فقلت شعرًا

غلوبكم صارت ديونًا ثقيلةً عليكم فاوفوا صاحب المال ماله

الم تدروا ان الدين شين وذلة وخير الورى من لا عليهِ ولا لهُ

وفي الليلة الرابعة ثارت بينهم بعض منازعات وقالوا ما لنا من الانغلاب مخلص . اذ كلٌّ منا مخبص . فقلت شعرًا

الى كم تقولون ازديادا انغلابكم   من السهر والتضييع بادٍ وصادر
فما دام هذا الحال يا قوم حالكم   خذوا حذركم اذ فيكم اليوم شاعرُ

وفي الليلة الخامسة اذ لم يعد لهم من التغلب من حيلة قلت شعرًا

اراكم على ذي الانقلابات طبتم   نفوسًا واضحى الغلب فيكم من الطبعِ
وقد صرتم في خامس ثم سادس   فكونوا على حذرٍ وخافوا من السبعِ

وفي الليلة السادسة بات المنغلبون في عدم النجاة من الانغلاب على مايسة فقلت فيهم شعرًا

نبهتكم ان تخنشوا من سابعٍ   ما بال سبعتم وهذا الثامنُ
فاستبشروا من بعد ذا في تاسعٍ   مع عاشر وانا الكفيل الضامنُ

وفي الليلة السابعة اذ رايتهم مدمنين على انغلابات متتابعة . قلت شعرًا

الا نبهوا المغلوب يصحو لانهُ   سها ان في الميدان تركًا ينمقُ
ومن دونه عرب تريكم كنوفةً   خيال حمارٍ فوق حيط ينهقُ

وفي الليلة الثامنة . اخذت بسهوة مستطيلة فصاح المنغلبون انشدنا يا ابا النوادر لاننا لم نزل على حالة الليل العابر . فقلت شعرًا

ترومون اشعارًا والا تنهقًا   فايٌّ لديكم منهما يجلب الطرب

فان شئتمُ الاشعار فالترك حاضرٌ   وان تبتغوا ما دونهُ فاندبوا العرب

وفي الليلة التاسعة اوفوا ما استدانوهُ في اول الليل واستبشروا بالنجاح والفلاح . واقترحوني الانشاد فقلت شعرًا

سالت منغلبينا كيف حالكم   قالوا شفينا وعنا زول الجرب

وقد نوينا بان نوفي استدانتنا   ما عاد يحتاج لا ترك ولا عربُ

وفي الليلة العاشرة كان ختام المعاشرة فثارت بينهم بعض مشاجرة . فقلت شعرًا

عسرتم والقضاة قضوا وقالوا   جميعًا انهُ عسرٌ مبينُ

وعسركمُ تقرر في سجلٍ   وتم الامر وانهزمَ الضمينُ

قال الحازم . فاعجبني بلاغتهُ . وطربتني صياغتهُ . وقلتُ اللهمَّ لك الحمد حيث جمعتني على خير كثير . ونعم حذير . ازيل فيها وبالي . واطمئن بها خاطري وبالي . وابلغ منهُ مرامي واطفي اوار غرامي . واقضي معهُ زماني . على نوال الاماني والازمهُ في سراجهِ وسواجهِ وعنايهِ وارتياجهِ

قال . لا وعيشك يا حازم . ما انا على ذلك عازم . ولا اغادر هذا الساخي ولا اسعى بتبديد افراخي . ولا افارق عشي . حتى يشال نعشي . لانني بلوت الغربة . وسئمت القربة . وما من ادرى مني بالجواب التعني . فان كنت في غفلةٍ فق . وان كنت ذات ثقةٍ ثق . وعد لماواك واهجع . واعدل عن الغي وارجع . فما في السياحة راحة . ولا في السراح نياحة . فدع عنك هذا التمني . واحسم

امالك مني . فانا قد انبذت الطوف ومذهبهُ . واستقلت الجولان ومتبعهُ . لانني رايت الوحدة اولى . وهي عبادة للمولى . وراحتي غلق بابي . ومسجني وكتابي . فقم ولازم محلك . وارح بيتك واهلك . وانقد جواهر لفظي . وارتدع من نصحي ووعظي . وان كنت لا تقتدي بي . ولا تصغي لتهذيبي . فحل عقالك . وخفف عني اثقالك

قال الحازم . فلما رايت تجنبهُ . وسمعت تونهُ . ضربت صفحًا عنهُ . وفي القلب التهاب منهُ

وقال مضمنًا في هذين البيتين طلب فروة

لي فروةٌ خلتها طيرًا لخفتها ... مع ان لا ريش يعلوها ولا صوفُ
اظن ذاتي اذا ما كنتُ داخلها ... كانني في بساط الريح ملفوفُ

وقد كان حاشيًا عمامتهُ بخرقة بيضاء وذلك لتثقيلها لانها كانت خفيفة الجرم فراى بعض اصحابهِ حشو العمامة ظاهرًا وهو غير عالم بها فنبههُ قائلاً ما بال عمامتك قد ازهرت فلما احدرها ونظر اليها قال نعم البشارة اذ ان هذا العام على موجب تواتر هذه الامطار كثير الاقبال وكان ذلك في اول فصل الخريف وكانت السنة السابقة قليلة المطر والسنة المقبلة المذكورة ادناه كثيرة الغيث فلذلك نظم هذه الابيات واعرضها على سعادة المشار اليهِ مومِلاً بها طلب عمامة جديدة

رايت الناس تزداد امتداحًا ... وفي اقبال هذا العام تطنبْ
وتزعم ان مـاطرهُ وفيٌّ ... وذا مما لخصب الارض يوجبْ

فقلت نعم صدقتم حيث اني به شاهدت احوالاً تعجبْ
لان عمامتي من فوق راسي لقد رويت ومنها الكل رطبْ
وفي فصل الخريف رايت فيها بدا زهرٌ وفتح كل معشب
فمن هذا القبيل علمت حقًا بان ربيع هذا العام مخصبْ

وانشد هذين البيتين ملخصًا بهما طلب عباة

مولاي عبدكم الذي غدر الزما ن ومكرهُ قد خادعاه ولا عباه
يشكو لديكم ما لقيهُ من الشتا اذ لاقباء يقيهِ منهُ ولاَ عباه

وانشد هذين البيتين ملخصًا بهما طلب شيْ من الزيت لمونة البيت وذلك في السنة المذكورة

قالوا واي شيء اشد ضرورةً من كلما قد يقتنيهِ البيتُ
فاجبت ان لكل شيء عازةً لكن اعزّ من الجميع الزيتُ

نكات

سلام المتفرنج

رجلان التقيا في الطريق فاحنى احدهما راسهُ للاخر كانهُ يحييهُ واما الثاني فبالعكس رفع راسهُ الى فوق فحنق ذلك منهُ ولعدم الفرصة بقي سائرًا في طريقهِ وفي مساء ذلك النهار راهُ في احد الاماكن وعاتبهُ اشد العتاب قائلاً لم اكن منتظرًا منك هذا النفور لحقوق الصحبة والمودة بيننا فقال واي شيء جرى مني فاجاب قد حييتك ولم تشا ان ترد التحية فقال ظننتك تطلب مناطحتي واذ لم اكن معتادًا على ذلك اجبتك سلبًا

الاعرابي والقدوم

اعرابي* اقبل على نجار وطلب منهُ ان يعطيهُ الة ليصلح زج رمحهِ فاعطاهُ قدومًا اما الاعرابي فابتداء يضرب بهِ وكانت كل ضربة تتقدم والاعرابي يتبعها بالاخرى قاصدًا الاصلاح الى ان اصبح قطعًا عند ذلك راى رمحهُ بلغ السنان فنظر الى النجار وقال لهُ ما اسم هذه الالة قال لهُ قدوم اجابهُ قدوم ول عليهِ ترنهُ بقدم بقي بقدم حتى بلغ الشلفة

الجواب الحسن

بينما كان ثلاثة رجال سائرين في طريق التقوا بثلاثة نساء اثنتان منهما متساويتان في الطول والثالثة قصيرة القامة وكانت هذه سائرة في الوسط فقال احدهم موريًا "نهن" لنا اراد انهن" ثلاث نساء لثلثة رجال مع تشبيههِ اياهن" بكلمة لنا في الخط فكانت المراة القصيرة احذق منهُ فانحرفت الى الجانب الايمن من رفيقتيها وقالت لهُ اقصر كلامك فاننا لله. فان اللامين متساويتان والهاء اقصر منهما

الواعظ والشاعوب

كان واعظ وعظهُ غير مقبول عند رعيتهِ وكان في ختام خطابهِ يقول يارب بارك على هذه الشعوب الذين امامك ولعدم طلاوة وعظهِ كان الشعب يذهب بالتتابع لاستماع الوعظ في كنيسة اخرى حتى انهُ في احد الايام لم يرَ امامهُ سوى شخص واحد فقال يارب بارك على هذا الشاعوب الواقف امامك فنهض ذاك وقال بانظارك

يهرب ايضاً هذا الشاعوب ولا يبقى سوى القرمية فقط

اما انا فبغاية الصحة كن مرتاح الفكر

ولدهُ كتب لابيهِ كتاباً يقول فيهِ يا ابي لقد سقطت الدار وقتلت امي واخي واختي وعمتي وخالتي وجدتي وجدي وابنة خالتي وابنة عمتي وامراتي وولديَّ والخادمة وجارنا والجمل والحمار والفرس وعطلت المونة اذ كسرت جرة الزيت وشق نحي السمن. اما العدس والحمص والفول والكرسنة فنشرتها الرياح واذ طاف النهر اخذ كل ما ذكرتهُ لك لكن اظن ان الحبوب تبقى في الارض لذلك فرحت جدًّا اذ في السنة القادمة ان شا الله يكون هذا الموسم الذي لم نلتزم ان نبذر ونحرث بهِ بغاية الاقبال هذا وانا اخبرك انني بغاية الصحة فلا ينشغل فكرك علينا

مغفل

مغفل سرق حذاه وبعد التفتيش وجدهُ عند احد جيرانهِ فطلبهُ منهُ فلم يشا ان يعطيهِ اياه فذهب غاضباً الى الامير وقال لهُ يعيش راس اميرنا امس سرق رجل حذائي ولما رايتهُ عنده طلبتهُ منهُ فلم يعطني اياه لذلك اتيت اليك طالباً تحصيل حقي فارجو من عدالتك تحصيلهُ ولو اكلتهُ عليَّ وكما قيل في المثل ياكلهُ السبع ولا ياكلهُ الكلب فضحك الامير من كلامهِ وكان اخوهُ بجانبهِ فضحك فقال لصاحب الحذا الاباس انا آكل فردة واخي فردة

المعجزة

ادعى رجل النبوة فاحضروه بين يدي الامير فقال له ما البرهان على صدق نبوتك فان كنت نبيًا اصنع انا معجزة قال يامولاي اختر ما تشا فنظر الامير الى امامه وراى نحو اثني عشر مملوكًا مردًا فقال ان كنت نبيًا فاجعل هولاء المماليك المرد بلحى بيض نظير هولاء الشيوخ فقال لا يغلط مولانا ويطلب مني تغيير هذه الصورة الجميلة ولكن اذا شئت فحالاً اصير هولاء الشيوخ مردًا

حسن الاجابة

رجل ارسل ولده ليشتري له خبزًا وجبنًا فبعد ابطائه نحو ساعتين لم يحضر الاّ جبنًا فشتمه والده وقال له كان يجب اذا ارسلتك لقضا حاجة ان تاتيني باثنتين حالا وليس كما عملت بعد ابطائك مدة تحضر لي حاجة واحدة

ثم ان في اليوم التالي مرض والده وارسله ليحضر له الطبيب فغاب برهة ثم حضر وبصحبته الطبيب ورجل اخر فقال الوالد انا اعلم ان هذا الطبيب ولكن من هو الاخر قال الم تقل لي حين ارسلك لقضا حاجة آتني باثنتين فهذا الطبيب فان شفاك كان خيرًا والاّ فهذا الحفار ليحفر قبرك

اجازة الكذب

ولد سال والده ايجوز الكذب يا ابتاه اجابه كلاّ لكن البعض

اجازوه يوماً في السنة وهو اليوم الاول من شهر نيسان

ما اجهل من الولد سوى الوالد

كان رجل وولده ياكلان سمكاً فطلب الولد من ابيه بانه اذا عثر على كعب السمكة يعطيه اياه اجابهُ ابوه اسكت يامخفل هل نحن الان ناكل دجاجاً

الحساب المدقق

ولدٌ سال والدتهُ قائلاً يا اماه في اي شهر يكون عيد الفصح اجابتهُ في الشهر الذي اشترى لي والدك به اسوارًا

البسترينة

ولد سال والده قائلاً يا ابي متى تكون البسترينة اجابهُ اظن في شهر نيسان

التحفظ على الاسم

سئل رجل ما اسمك اجاب ان لي اسمين وهما جرجس ويوسف فسئل لماذا اسمان اجاب لربما فقد الواحد فيبقى الاخر

يوسف البركة

سال احد الامراء رجلاً ما اسمك اجاب يوسف البركة . اجابهُ الامير لا يلزمك ان تجيب اكثر من يوسف ونحن نقول لك البركة

الولد النبيه

بينما كان رجل وولده ماربن في السوق سمعا رجلاً ينادي ياعبد الله فاجاب ولد نبيه ياعماه كلنا عبيد الله فمن من تعني ·

فنظر الوالد الى ولده وقال انظر نباهة هذا الولد كنت اود ان اراك هكذا. ثم بعد برهة سمع ولده رجلاً ينادي ياحمزة. اجاب ياعماه جميعنا حاميزا الله عن من تعني

الفضول

سال احد الشبان الجاهلين امراة بايعة لبن قائلا ماذا يوجد في قنتك يا اختي. فلما عرفت قصده اجابته على الفور يوجد بها عقلاتك

حيلة

قيل كان اجتماع عمومي في احدى مدن اوربا وكان في ذلك المحل المتسع منارات كثيرة غير انه لم يكن موقوداً سوى ثلاثة مصابيح (لانه لم يكن حان وقت ابتدا الاجتماع) موضوعة على ثلاث موائد في وسط المحل فدخل رجل ووقف امام الجميع وقال اسمعوا لي ايها السادات فاقص عليكم حلمي العجيب ثم تقدم الى احدى الموايد وقال رايت ذاتي كاني دخلت الى هذا المحل واطفات هذا القنديل (ثم اخذه) ثم انيت الى الثاني واطفاته واخذته (واخذه) ثم تقدمت الى الثالث واطفاته (واخذه كالاولين) وحين اطفأ المصابيح ذهب ولوجود الظلمة ظن الجميع انه باقٍ لتتميم الحلم اما هو فحين اخذهم فر الى حيث شا وكان الحاضرون ينتظرونه واذ ابطأ ولم يعودوا يسمعوا صوته احضروا ضوءا فلم يروا احداً عند

ذلك علموا ان ما جرى كان لاختلاس القناديل

بياض الوجه

ان رجلاً اشترى قطيعاً من المعزى عدده نحو ٥٠ راساً وسلمهُ لشريكو ليعتني بهِ فبقي هذا القطيع عندهُ نحو سنتين و بعد ذلك حضر الراعي الى شريكهِ واخبره ان المعزى بغاية النجاح وان عددها بلغ المائتين راساً ففرح جداً واعطاهُ جائزة واصرفهُ ثم بعد مدة احتاج الراعي وغره الطمع فباع وذبح ووهب من المعزى الى ان بقي من المائتين خمسة روءوس ولما استفاق من جهلهِ قال ربما اذا بلغ سيدي ذلك يسجنني الى ان افيه ما اختلست من مالهِ فالاوفق ان اذهب اليهِ واخذ لهُ هدية واتواضع امامهُ بالكلام لعلهُ يصدقني ويصفح لي . فذهب واخذ لهُ اناء من اللبن وقال لهُ يا سيدي انني حزين جداً اذ سقطت الدار واهلكت المعزى ولم يبقَ سوى خمسة روءوس لذلك اتيت لك بقليل من لبنها لتفرح بهِ فلما سمع ذلك وان القطيع قد هلك حنق جداً واخذ اللبن منهُ وضربهُ بهِ على وجههِ فامتلأت لحيتهُ ووجههُ لبناً عند ذلك مسح لحيتهُ ووجههُ بيدهِ وقال الحمد لله لقد طلعنا مع شريكنا في بياض الوجه

عكس الكلام

قيل ظهر جراد في احدى السنين فامر حاكم البلد ان يصعد رجل الى محل مرتفع يامر اهالي القرية ان يذهبوا لطردهِ في الغد

فصعد رجل الى محل عالٍ وصرخ قائلاً ياسامعين النبي صلوا على الصوت امر حضرة الجراد ان تطردوا الشيخ من القرية والغائب يعلم الحاضر فاجابهُ رجل نظيرهُ قائلاً اسكت ولك لئلا يسمعك الحبس و يضعك في الشيخ و يامر بماية ظهر على عصاك

النباهة

التقى اعرابي باعرابية على غدير ماء وكان هناك رجل من الحضر فجلسا على الغدير ولعذو بةمائهِ اخرجا زادهما واندا جميعهم ياكلون سوية و بينا هما يتناولان الطعام شرب الاعرابي من الماء فقالت لهُ الاعرابية لو عرفت اسمك لتممت ما يجب عليَّ لك قال لها اسمي بوجهك قالت لهُ هنيئًا باحسن . ثم بعد قليل شربت هي ايضًا فقال لها الاعرابي لو عرفت اسمك لكنت اقدم لك ما يجب قالت لهُ اسمي في حد سينك قال لها هنيئًا يا فتنه. ثم شرب الحضري فقالا لهُ لو عرفنا اسمك لكنا نقول لك هنيئًا . اجابهم اما هذا اللسان البداوي ما بعرفش فيهِ انا حسين الجمال من نشتفين

الرجل والجمال

التقى رجل بجمال فحياهُ بالسلام فرد عليهِ واذ كان باسطًا غذاءهُ على ظهر الجمل امامهُ وهو ياكل فبعد ان رد عليهِ السلام دعاهُ للغذا معهُ . فقال لهُ يا انحس الناس هل انا عصفور او جرذ لكي اتبعك واصعد على ظهر الجمل لكي اكل لقمة ربما تكون سبب

اتلاف حياتي لانهُ ربما ظن الجمل انني مقترب اليهِ لاعلو ظهره فيهلكني . اذهب ولا عدت تدعوني الى ولائم نظير هذه يا صاحب الاراء الوخيمة

مثل الغزال

حيث تامن خف

غزال وقف على بركة ماء فراى خيالهُ فابتداء يدقق النظر بمحاسنهِ وقبائحهِ الى ان قال اه ما اقوى هذه القرون وما احقر هذه القوائم فلو كانت قوائي بنسبة قروني لما كان احد يقدر عليَّ . وبينما هو على هذه الحالة اذا بفارسين يطاردانهِ ففرهاربًا وكان كلما بعد عنهم قليلاً ينظر الى رجليهِ ويديهِ ويقول يبان لي انهُ مع ضعفها قوية جدًا ولكن ما هي قوتها بنسبة هذين القرنين العظيمين فلم ينتهِ من افكارهِ الا ودخل في وسط غابة مشتبكة فنظر الى ورائهِ ليرى مطارديهِ فراهم متاخرين عنهُ كثيرًا ثم اراد ان ينظر الى امامهِ فلم يقدر لان قرنيهِ اشتبكا بغصون تلك الاشجار فلم يمضِ الا القليل حتى ادركهُ الصيادون واخذوهُ فريسة لهم وهكذا كان ما ظن انهُ يخلص بهِ سببًا لهلاكهِ

فيلسوف

جرت حرب في احدى المدن ففر الجميع من تلك المدينة وكان كل شخص ياخذ من الثمن ما عندهُ ويفر هاربًا وكان في

تلك المدينة فيلسوف شهير ففر هو ايضاً لكنهُ لم ياخذ معهُ شيئاً بل وضع يديهِ في جيبهِ وسار . فلقيهُ جماعة كانوا سائرين وراءهُ فسالوهُ قائلين لماذا لم تجلب شيئاً الم ترَ الاعداء قد استولوا على المدينة وسوف ياخذون كل ما يجدونهُ فلو اخذت معك شيئاً لكنت ربحتهُ اجابهم اني جلبت معي اثمن شيء عندي (اي جلب ما عنده من المعارف) اراد بذلك عقلهُ ومعرفتهُ

الزرب والقزيب (اي الضرب والقضيب)

ولدٌ يدعى يوسف حضر الى معلمهِ باكياً فسأَلهُ عن سبب بكائهِ فقال لهُ ان سليم ضربني فدعا سليماً ولما حضر سالهُ قائلاً لماذا ضربت يوسف فقال لهُ يا معلمي يزربهُ زربهُ الذي زربهُ لما زربتهُ انا يا معلمي هزا زرب هذا بالقزيب فضحك المعلم واصرفهُ

مصائب الاباء من جهل البنين

رجل ارسل ولدهُ ليشتري لهُ حبلاً طولهُ خمسون ذراعاً . فبعد ان غاب نحو ساعة رجع الى ابيهِ وقال لهُ الطول في عرض كم يا ابتاه اجابهُ في عرض مصيبتي فيك يا ابني

الجناب

ذهب ولدٌ برسالة الى رجلٍ وبعد التحية قال لهُ جناب ابي ارسل جنابي لعند جنابك حتى جنابك ترسل الى جنابهِ مع جنابي نصف ليرا وجنابي مستعجل فاجابهُ الرجل حيث جنابك مستعجل

وجنابي مغتاظ اذهب جنابك ومرة اخرى احضر جنابك لعند جنابي لربما اكون جنابي رقت من العلة التي سببتها لي بحديثك . وكان بينهما رجل فصرخ قائلاً تبًا لجنابيكما لقد قتلتماني

السكير الشاطر

سئل سكير ماهر في فن السكر كيف حالة السكارى بمدة سكرهم اجاب لست اعلم لانني اسكر قبل الجميع واستفيق بعد الجميع

نادرة

رجل طلب من خادمتهِ ان تعطيه خبزًا فتناولت رغيفًا بيدها واعطتهُ اياه فقال لها متى طلبت منك شيئًا يجب ان تضعيهِ في صحن وتقدميه لي ليس كما فعلتِ الان لانهُ لو راك احد كيف اعطيتني الخبز لظن اني رجل مستعطٍ طلب منكِ احسانًا فاجابتهُ ارجو العفو منك ياسيدي ثم بعد العشا طلب منها حذاءً ليذهب ويصرف تلك الليلة عند اصحابهِ فغابت برهة ثم احضرت لهُ الحذاء موضوعًا في صحن فضحك حتى اغمي عليهِ وبينما هو على هذه الحالة اذ حضر احد اصحابهِ فسالهُ ما الخبر فاعلمهُ بالقضية فقال لهُ اسمع فاخبرك اذ قد جرى لي كما جرى لك فقال لهُ قل فقال

انني ولدت في قرية معتزلة عن الناس واذ بلغت ١٥ سنة من العمر توجهت الى الاستانة العلية وهناك صرفت نحو ٢٠ سنة وبعد ان كنت فقيرًا انعم عليَّ الباري بغنى عظيم ثم خطر لي ان افتقد

والديّ واخواني فتوجهت الى وطني محل ولادتي فرايت ان والديّ واخواني توفوا ولم يبقَ لي من الاقرباء سوى اخ فاسودت القرية امامي وقلت لاخي الاوفق ان نرجع الى الاستانة لانها مدينة عظيمة وهناك يمكننا ان نتعاطى اشغالاً تزيد ثروتنا فقال سمعاً وطاعة فتوجهنا ولما وصلنا الى الاستانة العلية خرج بعض اصحابي لملاقاتي وعند المساء اذ كنا عند احد الاصحاب تقدم صاحب المحل نحونا وبيده تفاحتان بنوع غريب نظراً للونها وذكاء رائحتها فاعطى كلاً منا واحدة اما انا فاخذتها وابتدأت تارة انظر اليها وطوراً اتنشق رائحتها اما اخي فحالما وصلت ليده طرحها في فمهِ فخجلت من صاحبنا خجلاً زائداً ولم استقم كثيراً حتى استاذننا بالانصراف فلما خرجنا اخبرت اخي بانهُ لم يعمل حسناً اذ اكل التفاحة حالاً فقال لي اذاً ماذا اعمل قلت لهُ متى قدم لك احد شيئاً نظير هذا يجب ان تنظر اليهِ برهة وتتنشق رائحتهُ واخيراً اذا مللت من ذلك ضع الشي في جيبك فقال لي سمعاً وطاعة ولكن لا لوم عليَّ قبل هذا الوقت حيث انني تربيت في احقر القرى ولم ارَ شيئاً من هذا ولكن ان شاء الله في المستقبل ترى ما يسرك . ثم في اليوم الثاني توجهنا لصرف تلك السهرة عند احد الاصحاب واذ كانوا منتظرين مجيء بعض اصحابهم اخروا العشا نحو ساعة فلما وصلنا رايناهم يتناولون الطعام فدعونا ولعدم اللزوم لم نقبل فتقدم صاحب المحل واراد ان يعطيني نخشاية فاستاذنت لعدم امكاني ثم تقدم لجهة اخي واعطاه

اياها فقبلها وبعد ان وضعها في يده نظر اليها برهة ثم تنشق رائحتها ثم طرحها في جيبه فابتدا جميع الحاضرين يضحكون اما انا فخجلت وسرت من الاستانة سائرًا في البلاد بدون معرفة الى اين اذهب الى ان وصلت اليك والان بما ان خادمتك نظير اخي باللطف والحذاقة فلا بد ان استحضره وازوجه بها ليلتقي الاثنان ويصح المثل القائل صلحت لي ولبقت لك والدهر وفق بيننا

فكاهات شعرية

تخميس ظريف

ايا ساكنين السفح من ايمن اللوا

زعمتم باني بحت للناس بالجوى

فوالحق من خوف الغرام عن السوى

كتمت الهوى حتى اضرّ بي الهوى

وباحت دموعي بالغرام وما بحتُ

لقد فقت اهل الارض في كل ملة

وجئت الى اهل الهوي بادلةٍ

وقاسيت في فرش الضنى كل علةٍ

ولو انني علقت في رجل نملة
لسارت ولم تدر باني تعلقتُ
انا في بحار العشق اصبحت غائضا
ومن ولهي امسيت للهجر قابضا
وكم في الهوى لاقيت داءً وعارضا
ولو بتُّ في عين البعوض معارضا
لما علمت في اي زاويةٍ بتُّ
خليلي ما لي من طبيب معللِ
ومن كثر ما بي ان جسمي قد بلي
خفي رسم شخصي عن وشاتي وعذلي
ولو وضعوني ضمن حبة خردلِ
لبانت خوافيها الجميع وما بنتُ
جميع بلى العشاق بعض بليتي
ولو وزنوا عشق الانام بعشقتي
لما بلغوا مقدار عشر محبتي
وهذا وما ترضاهُ مني احبتي
ولكنني ارجو الوصال ولو متُّ

في وصف الثقلا

غاب عنا فاسترحنا جاءنا اثقل منهُ

غيرهُ

كلماقلت خلا مجلسنا بعث الله ثقيلاً فجلس

غيرهُ

اذا حل الثقيل بارض قوم فما للساكنين الا الرحيلُ

قصيدة يزيد ابن معاوية

نالت على يدها ما لم تنلهُ يدي نقشاً على معصم اوهت بهِ جلدي
كانهُ طرق نمل في اناملها او روضة رصعتها السحب بالبرد
كانها خشيت من نبل مقلتها فالبست زندها درعاً من الزرد
مدت مواشطها في كفها شركاً تصيد قلبي بهِ من داخل الجسد
وقوس حاجبها من كل ناحية ونبل مقلتها ترمي بهِ كبدي
وعقرب الصدغ مذ مدت زبانتهُ وناعس الطرف يقظان على الرصد
ان كان في جلنار الخد من عجب فالصدر يطرح رماناً على زبد
انسية لو رأتها الشمس ماطلعت من بعد رويتها يوماً على احد
سالتها الوصل قالت لا تغرّ بنا من رام منا وصالاً مات بالكمد
فكم قتيل لنا في الحب مات جوى من الغرام ولم يبدِ ولم يعد
فقلت استغفر الرحمن من زلل ان المحب قليل الصبر والجلد
وخلفتني طريحاً وهي قائلة قوموا انظروا كيف فعل الظبي بالاسد
واسترجعت سالت عني فقيل لها ما فيهِ من رمق دقت يداً بيد

واستمطرت لؤلؤًا من نرجس وسقت وردًا وعضت على العناب بالبرد
وانشدت بلسان الحال قائلة من غير كرهٍ ولا مطل ولا جلد
والله ما حزنت اخت لفقد اخٍ حزني عليك ولا امٌّ على ولد
واسرعت فانثت نحوي على عجلٍ فعند رويتها لم استطع جلدي
واغمرتني بفضلٍ من معاطفها فعادت الروح بعد الموت للجسد
هم يحسدوني على موتي فوا اسفي حتى على الموت لم اخلُ من الحسد

ابيات متفرقة

مرحبًا بالربيع في اذارِ وبالاشراق بهجة الازهارِ
من شقيقٍ واقحوان ووردٍ وخزامٍ ونرجس وبهـارِ
زهرة عند زهرةٍ عند اخرى كاقتران الدينار بالدينار
او كاوراق مصحف من لجين مذهبات الاخماس والاعشارِ

غيرهُ

شهدت لواحظهُ عليَّ بريبة واتى بخط عذارهِ تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي فالحظ زورٌ والشهود سكارى

غيرهُ

يا واردًا سور عيشٍ كلهُ كدرُ انفقت صفوك في ايامك الاول

غيرهُ

بروحي من اسميها بستي فتنظرني النحاة بغير مقتِ

غيرهُ

يا ظبية البان ترعى في خمائلهِ ليهنك اليوم ان القلب مرعاكِ

الماء عندك مبذول لشاربهِ وليس بر ويكِ الا مدمع الباكِ
حكت لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكِ
انت الجحيم لقلبي والنعيم لهُ فما امركِ في قلبي واحلاكِ

غيره

مغفرات دارساتٌ مثل ايات الزبورِ

غيره

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوق المعلمِ
بزجاجة صفراء ذات اسرّةٍ قرنت بازهر في الشمال مقدمِ

غيره

سالتها حين زارت نضو برقعها القاني وإيداع سمعي اطيب الخبر
فزحزحت شفقاً غشى سنى قمرٍ وساقطت لولوءًا من خاتم عطر

غيره

ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونةٌ ذرقٌ كانياب اغوال

غيره

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها
ممن علا زلقاً عن غيرةٍ زلجا

غيره

يا ليل طل او لا تطل لا بد لي ان اسهرك
لو كان عندي قمري ما بت ارعى قمرك

غيره

قد يدرك المتاني حسن حاجتهِ وقد يكون مع المستعجل الزلل

غيره

قتلتهُ السقاة بالكاس والطا س جهاراً فمات نصف النهار
ودماهُ بين ازرارٍ وورد ثم محا عليه بالمزمار

غيره

رايت اناساً يصرعون نساءهم فشلت يدي يوم اضرب زينبا

غيره

بغداد دار لاهل العلم طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديق

غيره

وظبية في رواق القلب مرتعها وشخصها كالكرى عن مقلتي شردا
ان انكرت في خلال السرع سفك دمي فانهُ فوق خديها لقد شهدا

غيره

الف الحوادث مهجتي والفتها بعد التنافر والكريم الوفُ
ليس الهموم عليَّ صنفاً واحداً عندي بحمد الله منهُ الوف

غيره

ولا تخبر بسرك كل امنهُ واجعل من حشاك لهُ حجابا
فما اودعت مثل القلب سراً ولا اغلقت مثل الصدر بابا

غيره

وصلت مذكرة العهود وهيجت شوقًا نفى عني لذيذ هجوعي
حملت اليَّ من الحبيب تحية فابلتها من اعبني بدموعي

غيره

نحن في افضل السرور ولكن كيف الاَّ بكم يتم السرورُ
عيب ما نحن فيهِ يا اهل ودي انكم غبتم ونحن حضورُ
فاجدُّوا المسير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا

غيره

اذا حققت من خلٍ ودادًا فزرهُ ولا تخف منهُ ملالا
وكن كالشمس تظهر كل يوم ولا تكُ في زيارتهِ هلالا

غيره

لا تزر من تحب في كل شهرٍ غير يوم ولا تزدهُ عليهِ
فاجتلاء الهلال في الشهر يومًا ثم لا تنظر العيون اليهِ

غيره

سارل ربعكم لو كان نارًا واشرب كاسكم لو كان سما
واترك خشية الرقباء اما واصبر في الهوى اما واما

غيره

سكر العاشق في حب الحبيب كلما زاد غرامًا فيطيب
هائمٌ في الحب صبٌّ تائهٌ ما لهُ ماوي ولا زادٌ يطيب
كيف يهنى العيش للصب الذي فارق الاحباب ذاشي لا عجيب

ذبت لما ان ذكا وجدي بهم وجرى دمعي على خدي صبيب
هل ارام او اري من ربعهم احدًا يبرى بهِ القلب الكئيب

غيره

والقلب منقبض والفكر منبسط والعين ساهرة والجسم متعوبُ
والصبر منفصلٌ والهجر متصلٌ والعقل مختبلٌ والقلب مسلوبُ

غيره

سلوا الليالي عني وهي تخبركم ان كان برئى لقلبي في الهوى كمدي
ابيت ارعى نجوم الليل في سهرٍ والدمع منهملٌ في الخد كالبردِ
وقد بقيت وحيدًا ليس لي احدٌ كمثل صبٍ بلا اهلٍ ولا ولدِ

غيره

جاءت سليمان يوم العرض هدهدةٌ تهدي اليهِ جرادًا كان في فيها
وانشدت في لسان الحال قائلةً ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمتهُ لكنت اهديكم الدنيا وما فيها

غيره

لقد نقضى زماني في محبتكم وما بلغت من الايام مقصودي
حتى تذكرت ايامًا بكم سلفت وقلت بالله يا ايامنا عودي

غيره

تركت حبيب القلب لا عن ملامةٍ ولكن جنى ذنبًا يأولُ الى الترك
اراد شريكًا بالمحبة بيننا وايمان قلبي لا يميل الى الشركِ

في وصف بعض الفواكه

في عنب

عنب طعمهُ كطعم الشرابِ   حالك لونهُ كلون الغرابِ
بين اوراقهِ زها فتراهُ   كمان النساء بين الخضاب

وبهِ ايضًا

عناقيد حكت لما تدلت   على قضبانها حسي نحولا
حكت عسلًا وماء في اناء   وعادت بعد حصرمها شمولا

في الرمان

ورمان رقيق القشر يحكي   نهود البكر ان بررت فحولا
اذا قشرتهُ يبدو لديها   من الياقوت ما بهر العقولا

وفيهِ ايضًا

ململمةٌ تبدي لقاصد جوفها   يواقيت حمرا في معاطف عنبرِ
ورمانةٌ شبهتها اذ رايتها   بهد العذارى او بقبة مرمرِ
وفيها شفاء للمريض وصحةٌ   وفيها حديث للنبي المطهرِ
وفيها يقول الله جل جلالهِ   مقالًا بليغًا في الكتاب المسطر

شعره في تفاح سكري ومسكي

تفاحة جمعت لونين قد حكيا
خدى حبيب ومحبوب قد اجتمعا

لاحا على الغصن كالضدين من عجب
فذاك اسود والثاني به لمعا
تعانقا فبدا واشٍ فراعهما
فاحمر ذا خجلا واصفر ذا ولعا

غيرهُ في مشمش لوزي

والمشمش اللوزي يحاكي عاشقًا جاء اللبيب لهُ فحير لبهُ
وكفاه من صفة المتيم ما بهِ يصفر ظاهره ويكسر قلبهُ

بهِ اجود

انظر الى المشمش في زهرهِ حدايق يجلو سناها الحدق
كالانجم الزهر اذا ما زهت والغصن يزهو مائلاً في الورق

في تين

كانما التين يبدو منهُ ابيضهُ مع اخضرٍ بين اوراق من الشجر
ابناء روم على اعلى القصور وقد جن الظلام بهم باتوا على حذر

وفيهِ

اهلاً بتينٍ جاءنا منضدًا على طبق
كسفرةٍ مضمومةٍ قد جمعت بلا حلق

وفيهِ ايضاً

انعم بتينٍ طاب طعمًا واكتسى حسنًا وقارب منظرًا من مخبري

يبدي نعاطيهِ اذا ما ذقتهُ   ريح الافاح وطيب طعم السكر
وحكى اذا ما صب في اطباقهِ   اكرًا صنعن من الحرير الاخضر

وفيهِ ايضاً

قالوا وقد الفت نفسي تفكهًا   بغير فاكهةٍ في حبها هاموا
لاي شيء تحب التين قلت لهم   للتين قوم وللجميز اقوامُ

وفيهِ ايضاً

التين يعجبني عن كل فاكهةٍ   لما استوى والتوى في غصنهِ الزاهي
كانهُ عابد والسحب ماطرة   فاضت مدامعهُ من خشية الله

في كمثرى وهو الاجاص

يهنيك كمثرى غدا لونهُ   لون محبٍ زائد الصفره
شبيهة بالبكر في خدرها   والوجه منها مسبل الستره

في الخوخ

كانما الخوخ في روضةٍ   وقد بدا حمرة العندمي
بنادق من ذهب اصفر   قد خضبت وجهها بالدم

في الليمون

اما ترى الليمون لما بدا   ياخذ اشراقهُ بالعيان
كانهُ بيض دجاج وقد   لطخهُ المخمس بالزعفران

في الورد

للورد عندي محل لانهُ لايملْ
كل الرياحين جندٌ وهو الامير الاجلْ
ان غاب عزوا وتاهوا حتى اذا جاء ذلوا

غيره

دونك يا سيدي وردة يذكرك المسك انفاسها
كغادة ابصرها عاشق غطت باكمامها راسها

امثال

الهمزة

الجنون فنون
الشيب اكليل الشيوخ
افلس من طنبورة
الشيب ما هو عيب
البر كحيل
السكوت رد جواب
العادة ثاني طبيعة
الدهر يوم لك ساعة عليك
الذي يخبرني عن سفره اهنيهِ برجوعهِ

اشترى المخلاية قبل الفرس

اول الرقص حنجلة

ان لقيت مالك ذاهب الحقهُ بالترحيب

الذي لا تتعب عليهِ الايادي لا تحزن عليهِ القلوب

ان كان صاحبك عسل لا تلعقهُ كلهُ

احترنا يا قرعا من اين نمشطك

الشحاذه كيما ولكن الوقوف على الباب صعب

الدنيا مع الواقف

اعمل مليح واشلح في البحر

المليح مليح الخصائل

النار لا تحرق الا موضعها

الرجل تدب موضع ما تحب

الذي لا يريدنا في عماشنا لا يريدنا في قماشنا

الذي يعوز النار يمسكها بيديهِ

انت عميا نمشط مجنونة قالت لها ما شاء الله على هذه الحواجب المقرونة

الذي في الصندوق على البدن ملزوق

الذي في السوق منهُ لا ينعطل همهُ

الكسرة في يد الشحاذ غنيمة

الحملة على اكتاف الاجاويد هينة

الشبعان يفت للجوعان

الف عدو خارج الدار ولا عدو داخل الدار

ت

ترك الطنجرة وتمسك بالغطا

ح

حساب زويك كان لك صار عليك

حبيبي احبهُ ولو كان عبدًا اسود

خ

خبزهم مخبوز وماؤهم في الكوز

خبز وبصلة في راحة ولا دجاجة محشية بصياحة

ر

رجعنا الى قصيد النجاص

ز

زويك وعلي وعلي وزويك

س

سلم الريح لابي زوبعة

ش

شبنا وما تبنا

شهر الحسن يبان من اولهِ

شرب النهر وغص في الساقية

شوبحة وفريحة

ص

صاحي وحديى صوب الكيس لاتقرب

صام سنة وفطر على حرادة

صلحت لي ولقت لك والدهر وفق بيننا

ط

طلع على ادان القفة

ف

فالح لاتعالح

فلاح مكي سلطان مدي «

في الوجه مليس وفي القفا قريس

في الزوايا خبايا

ق

قليل الخاصية يصير فلكيا

قليل مبارك ولا كثير ميشوم

قطع وترفر على معلاق

قال الحلو انا بحليك قال الماء انا ما بخليك

ك

كثير الكارات قليل النارات

كثير النط قليل الصيد

كل فرد ولهُ جنزير

ل

لا تعطِ المنجم ولا بارة

لاتخاف الأَ من النهر الهادي

لابد ما نغتني والفقر ما هو عيب

لابد ما نعجن بمعجن كبير وسمع الجيران خفق العجين

لايقرقع في الدست غير العظام

م

موضع ما تهوى القلوب تشتد الركب

مثل حمار الزبات كلما دعي صاحبهُ يقف

مثل بخاويش الزمر

مثل عنزة البلماء

من لا يعرفني بعرسهِ لا اعرفهُ بجنازتهِ

ما عندك لسان اما عندك احسان

مثل الاربعا في وسط الجمعة

مثل النورية المصيعة كولكها

مثل الحية تحت التبن

من هالك الى مالك الى قابض الارواح

ما ياتي الترياق من العراقِ الى ان يكون العليل فارق

مصايب الدهر اكثر من نبات الارض

مزاريبهم لاتطرق الاّ للخارج

مرادهُ يزرق البحر في الصدفة

نزل ابنك الى السوق واعرف من يعاشر

نزلت العبدة للسوق ما رات احسن من شفاتير مسعود

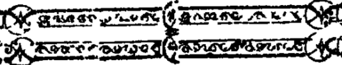
هذه ماهي رمانه هذه قلوب ملآنه

ي

يطلع من اللسان شيء بقصة

بروح النهار ولا بروح شرهُ





كتاب

نزهة الخواطر

الجزء الرابع

نزهة المحاضر

يحتوي على نوادر مضحكة وابيات
شعرية نفيسة وامثال قديمة

نزهة الخواطر

الجزء الرابع

نوادر

حسن الجواب

قيل اجتاز شاعر بنساء في مكان فاعجبهُ شانهنّ فقال

ان النساء شياطينٌ خلقن لنا   نعوذ بالله من شر الشياطين

فاجابتهُ واحدة منهن بقولها

ان النساء رياحينٌ خلقن لكم   وكلكم يبتغي شم الرياحين

ابا العقلين

سمع احدهم رجلاً ينادي صاحبًا لهُ يا ابا العقلين فقال لهُ الاخر لو كان لهُ عقلان لكفاه احدهما

طبيب وولده

دُعي طبيب ليعود مريضًا فلما دخل صحن الدار راى شيئًا من الفاكهة فقال لهُ لعلك اكلت شيئًا من الفاكهة قال نعم قال لهُ لا نا كل منها فانها تضرك ثم دخل عليهِ في اليوم الثاني وفعل كما فعل في اليوم الاول وقال لهُ لعلك اكلت الفروج قال نعم فقال اما قلت لا يصلح الفروج لك . فتعجب الناس من حذقهِ وكان لذلك

الطبيب ابن فقال يا ابتِ كيف عرفت انهُ تناول الفاكهة والفروج
فقال يا ابني ماعرفت ذلك بمجرد الطب بل بهِ والفراسة فسالهُ
عن معرفتهِ ذلك بالفراسة فقال اني لما دخلت دار المريض رايت
سقاطات الفاكهة في صحن الدار ثم رايت في وجه المريض انتفاخًا
لم يكن قبل ذلك وفي النبض لينًا وفي التفسرة غلظًا وفجاجة وعلمت
ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لم يصبر عنها بل تناول
منها فظهر لي من هذه الشواهد كلها انهُ تناول شيئًا من الفاكهة ومع هذه
الشواهد ما جزمت بهِ بل قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الاخر
رايت ريش الفروج على باب دار المريض وفي النبض امتلاء
وفي رسوب الماء غلظًا ثم علمت ان الفروج لا ياكلهُ غير المريض
فظهر لي بهذه الشواهد انهُ اكل الفروج فقلت ما قلت. فسمع منهُ
ابنهُ هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيهِ فدخل على مريض
وجس نبضهُ وشاهد تفسرتهُ فقال لعلك تناولت لحم حمار فقال
المريض حاشا وكلا بان يوكل لحم الحمار ايها الطبيب فخجل وخرج
من عنده فانتهى الخبر الى ابيهِ فاحضره وقال كيف عرفت انهُ
اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في دارهم بردعة واكافًا فعلمت انهما
لا يكونان الا لحمار ثم قلت لو كان الحمار حيًّا لما كانت بردعتهُ ها هنا
بل كانت على ظهرهِ واذ لم يكن حيًّا لم يبقَ الَّا انهم ذبحوه واكلوه
فقال ابوه لو كان شيءٌ من هذه المقدمات صحيحًا لرجوت النجابة
فيك ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع النجابة منك محال ونعم

ما قال

فلا ينفع مسموع اذا لم يكُ مطبوع

معاوية بن مروان

قيل ان معاوية بن مروان ضاع له بازي فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج

معاوية والطحان

وقف على باب طاحونة فرأى حمارًا يدور بالرحى وفي عنقهِ جلجل فقال للطحان لِمَ جعلت الجلجل في عنقهِ فقال اعزّ الله الامير ربما ادركني نعسة فاذا لم اسمع صوت الجلجل اعلم انهُ واقف صحت بهِ فانبعث قال وما ادراك ان وقف وحرك راسهُ بالجلجل هكذا (وحرك راس نفسهِ) فقال الطحان ان وقع لي حمار بعقل الامير دبرت لهُ غير هذا التدبير

جهل الصغر لا ينفيهِ الكبر

حكي ان بعض الملوك قال لصاحب خيلهِ قدم الفرس الابيض فقال لهُ وزيرهُ ايها الملك لا تقل الفرس الابيض فانهُ عيب يخل هيبة الملوك ولكن قل الفرس الاشهب فلما احضر السماط قال لصاحب السماط قدم الصحن الاشهب فقال الوزير قل ما شئت فما لي في تقويلك حيلة

الطبيب

حكي ان طبيبًا دخل على مريض لعيادته فقال له ما شكواك قال وجع الركبتين فقال لجرير بيت في وجع الركبتين نسيت صدرهُ وحفظت عجزهُ وهو قولهُ وليس لداء الركبتين طبيب فقال المريض ليتك نسيت عجزه ايضًا مع عيادتك المرضى

عتاب بن ورقا

حكي ان عتّاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هدّاب وقد كفّ بصرهُ والناس عندهُ يعزّونهُ فقال ياسيدي لا يسوءْك فقدهما فانك لو رايت ثوابهما لتمنيت ان الله قطع يديك ورجليك ودقّ عنقك

حيلة بحيلة

حكي ان رجلاً فقيرًا ابتلي بمحبة ابنة ولم يمكنهُ ان يخطبها لسبب فقره لان اهلها لا بدّ ان يسألوا عن حالهِ فيصدّوهُ اذا طلبها وكان بينهُ وبين القاضي معرفة قديمة فاتى اليهِ واخبرهُ بذلك وطلب منهُ المساعدة فقال لهُ القاضي اتبيعني يدك باثنى عشر الف غرش قال ولا بمائة الف غرش فقال اذهب الان واخطبها واخبر القوم اني اعرفك فمتى سالوني عنك اجاوبهم بمعرفتي فمضى الرجل وخطبها فقال لهُ اهلها من يعرفك من الناس فقال

مولانا القاضي يعرفني فذهبوا الى القاضي وسالوهُ عنهُ فقال اني لست اعرفهُ حق المعرفة غير انهُ حضر الى مجلسي يومًا فسالتهُ عن حاجةٍ لهُ اذا كان بريد ان يبيعها ودفعت لهُ فيها اثنى عشر الف غرش فما قبل وقال انهُ لا يبيعها ولا بمائة الف غرش وهذا الذي اعرفهُ فخرجوا من عنده وقالوا هذا ما يدّل على ان الرجل ذو مال فزوّجوهُ ثم بعد ان زوجوه الابنة ببعض ايام راوهُ لا يملك شيئًا وعرفت امها انها حيلةٌ من القاضي فصبرت على حالها وقالت لزوجها لا يضيق صدرك لانهُ لا بد لي ان اكيد القاضي مجازاةً على عملهِ هذا ثم انها تزينت يومًا ولبست احسن ما عندها من الثياب والمصاغ الثمين وكانت بديعة في الحسن ومضت الى القاضي ودخلت عليهِ وقالت لهُ بكلام الدلال اريد منك المساعدة يامولانا القاضي لا تخلص من هذه المصيبة العظيمة لاني قد وقعت في بليةٍ لا يخلصني منها الاّ انت قال وما هي فقالت اعلم اني انا بنت فلان الذي حانوتهُ في المحل الفلاني وقد بلغت الى هذا العمر واريد ان اتزوج وهو لا يريد ان يزوجني لاني وحيدة وتعز عليهِ فرقتي وكل ما خطبني احدٌ يقول لهُ ان ابنتي عرجاء عوراء كنعاء قرعاء لا تصلح للزواج ويصدّق الناس عني بهذه الاكاذيب ثم كشفت لهُ عن وجهها وراسها ويديها وقالت انظر هل ترى فيّ شيئًا من هذه العيوب والان قد استجرت بك واريد منك ان تخلصني من هذه المصيبة بحسن تدبيرك فلما سمع كلامها وشاهد حسنها وجمالها

وقعت في قلبهِ موقعاً عظيماً وقال في نفسهِ انني ان طفت الدنيا
باسرها لا اجد احسن من هذه المراة فقال لها اترضين ان تكوني
لي زوجةً فقبلت قدميهِ وقالت ان ذلك يكون من سعادة حظي
فقال امضي الان في امان الله وانا ادبر هذا الامر فخرجت من
عندهِ واحضر القاضي في الحال ذلك الرجل الذي ذكرت لهُ
انهُ ابوها وكان للمذكور بنتٌ وحيدةٌ وكان فيها تلك العيوب
المذكورة ولم يخطبها احد نظرًا للعيوب التي فيها فقال لهُ القاضي
اريد ان تزوجني ابنتك ولك مني ما يسرك فاستغرب الرجل
ذلك واستعظمهُ وخاف من عاقبة الامر وقال في نفسهِ ان ابنتي
لا يقبلها احدٌ وقد خجل من القاضي وقال لهُ انهُ ليس لي ابنةٌ
ازوجك بها فقال القاضي دع عنك هذا الكلام فاني لا اسمعهُ ولا
اقبلهُ وقد رضيت بابنتك العرجاء العوراء الكتعاء القرعاء ثم انهُ
دفع لهُ ثلاثة الاف غرش نقدًا وكتب كتابًا بستة الاف غرش
يدفعها لهُ بعد الزواج فزوجهُ الرجل على المبلغ المذكور ومضى
واخبر زوجتهُ بما كان فتعجبت من ذلك غاية العجب. ولما كان
مساء تلك الليلة وضعها ابوها في زنبيل وحملها هو وغلامهُ الى بيت
القاضي وادخلها عليهِ فلما راها القاضي طار عقلهُ وحار في امره وقال
ما هذه الداهية فقال الرجل اشهد عليَّ بطلاق امها ان كان لي
بنت غيرها فقال القاضي وهي طالق ثلاثًا فارجع عليَّ الكتاب وانت
في حلٍّ من الثلاثة الاف غرش وبقي القاضي متحيراً في هذا الامر

وقد علم انها مكيدة ثم جاءت تلك المرأة اليهِ فلما نظرها قال لها ما حملكِ على ما فعلتِ معنا فقالت وانت الآخر ما حملكَ على ان غررتنا برجلٍ فقير فواحدةٌ بواحدة والفضل للمتقدم

حذق النساء

حكي انهُ كان في مالطة امرءاةٌ انكليزية وكانت غنية جدًا وكان لها خدم واعوان ودايرة واسعة فطمع في سرقتها بعض اللصوص واخذ يحتال على ذلك وينتهز الفرصة حتى تيسر لهُ الدخول ذات يوم الى قصرها وتوصل الى غرفة النوم واختبأ تحت السرير ولم يرَهُ احد وقال في نفسهِ اصبر الى الليل حتى تنام وينام كلٌ من في القصر ثم اقوم واخذ ما اقدر عليهِ من المال والمصاغ الثمين ولبث مكانهُ لا يتحرك وما زال كذلك الى ان امسى المسا ومضى جانب من الليل فدخلت المراة لتنام حسب عادتها وبعد ان توسدت فراشها سمعت صوت حركت خفيفة تحت سريرها وكانت ذات نباهة وفهم فلحظت بفطنتها انهُ لا يخلو الامر من وجود لص تحت السرير وانهُ قد احتال على الوصول الى هناك طمعًا في مالها فاعتراها الخوف الشديد اذ ليس معها رجلٌ تستعين بهِ ومن عوايد الافرنج انهم اذا ارادوا حضور الخادم لقضاء حوايجهم يقرعون لهُ الجرس اشارةً الى حضوره واذا لم تامن على نفسها ان تصل الى مكان الجرس خوفًا من ان يلحظ اللص عليها انها علمت بهِ فيقوم اليها ويخنقها قبل وصولها اليهِ فاخذت تخاطب نفسها بصوتٍ خفيف

يسمعهُ اللص قائلة ما هذه الغفلة يافلانة لما لم تحضري المال المطلوب
منك الى فلان التاجر الذي في بلاد الانكليز اما كان من الواجب
عليك احضاره في هذا النهار لكي نرسلهُ مع القبطان الذي
يسافر صباح غد. نعم ان ذلك كان ضروريًا جدًا ولكن قد
وقع مني الغلط وجرى الذي جرى والراي عندي ان اسعى الان
في احضار المال واستدعي الخادم واصحبهُ بتذكرةٍ مني الى بيت
فلان الصراف واطلب منهُ ان يرسل لي خمسة الاف ليرة هذه
الليلة لكي تكون حاضرة عندي وفي الغد عند طلوع الشمس ارسلها
الى المركب فلما سمع اللص هذا الكلام علم انها في ذلك الوقت
ليس عندها مال وانهُ سياتيها مالٌ في تلك الليلة فاقام على حالهِ
ينتظر قدوم المال ولذلك نهضت المرءاة من فراشها الى مكان
الجرس ودقتهُ واللص متربصٌ لا يتحرك فلم يمضِ الأقليلٌ من الزمان
حتى حضر الخادم فقالت لهُ انظر من هذا الذي تحت السرير فكشف
الخادم الستار فوجد اللص المذكور فقبض عليهِ واوثقهُ بيديهِ وسلمهُ
الى الحكومة فامنت شرهُ بهذه الحيلة الحالية التي لو لم تدبرها لكانت
فقدت حياتها ومالها

نتيجة الانقياد الاعمى

حكي بعض التجار المسافرين قال كنا نجتمع في مكانٍ نتحدث
مع اصحابنا فبينما نحن جلوس يومًا واذا بامراة بجنازة بقربنا فلما
راتنا وقفت مكانها وصارت تنظر الينا فقال لها رجل من

الحاضرين ماحاجتك فقالت انا امراة وحيدة قد غاب عني زوجي
منذ عشر سنين ولم اسمع لهُ خبرًا وما ترك لي نفقةً لا عيش بها
فقصدت القاضي ليزوجني فامتنع وقد كدت اهلك جوعًا وانا
افتش الان على رجلٍ غريب يشهد لي هو واصحابهِ ان زوجي مات
او طلقني لا اتزوج او يقول انا زوجها ويطلقني عند القاضي لاصبر
مدة العدة واتزوج فقال لها الرجل أ تعطيني ديناراً حتى اذهب
معك الى القاضي واقول لهُ اني زوجك واطلقك فبكت وقالت انني
لا املك غير هذا الدرهم فخذه في سبيل الله فاخذه منها ومضى معها
الى المحكمة ولما دخلا على القاضي ادعت على الرجل انهُ زوجها وانهُ
غاب عنها عشر سنين ولم يقدم لها نفقة فصارت تستدين وتنفق
وهي تطلب منهُ نفقة السنين التي غابها وتريد ان يطلقها لئلا
يتركها مرةً ثانية في هذا البلاء فصادق الرجل لها على كل ذلك
اعتمادًا على العهد الذي بينهما وقال اني اريد ان اطلقها
واقطع العلاقة التي بيني وبينها فحينئذٍ قال القاضي للمراة هاقد
صادق الرجل على دعواكِ فهل تبرئينهُ من النفقة قالت كلاَّ بل
اريد منهُ نفقة مدة غيابهِ والصداق المرتب لي في ذمتهِ فقال القاضي
اما النفقة فتجبر على دفعها لها واما الصداق فهو مرتب على الطلاق
الذي انت بالخيار فيهِ فندم الرجل على ما فرط منهُ في انقياده لها
ولكن لم يعد الندم ينفعهُ ولا يوخذ بانكاره بعد الاقرار فسكت وامر
القاضي بعد ذلك بتسليمهِ الى الشرَط لتحصيل النفقة وكان معهُ

عدة دنانير فاخذها منهُ ودفعوها الى المراة وخرج الرجل يعض اصابعهُ من الندم

برقعيدي

برقعيدي امتدح اميراً بقصيدة فاذ اراد الامير المزاح معهُ امر لهُ ببردعة فوضعها على كتفهِ وخرج بها الى خارج الدار فرآهُ بعض حاشية الامير فقال لهُ ما هذا الذي على كتفك فقال اني امتدحت الامير باحسن اشعاري فخلع عليَّ افخر ملابسهِ فاذ سمع الامير كلامهُ خجل وعلم ان مزاحهُ جر عليهِ هذا الكلام فامر باحضاره واجازهُ بالف درهم

وامتدح يوماً بعض كبراء الدولة فامر لهُ بمد شعير فاخذهُ وخرج وكان الممدوح قد ارسل من يتعرض لهُ بالسوال عن ذلك فلما التقى بهِ سالهُ فاراه الشعير فقال وهل قلت شيئاً في ذلك قال نعم وانشد

يقولون قد ارخصت شعرك في الهوى
فقلت لهم من فقد اهل المكارمِ
اجزت على شعري شعيراً وانهُ
كثيرٌ اذا خلصتهُ من بهائمِ

فعاد الرسول واخبر الممدوح فضحك وامر بردهُ ولما دخل عليهِ امر لهُ بجائزة حسنة

برقعيديان

برقعيديان دخلا على قاض ضيق الخلق لا يحتمل كثرة الكلام فادعى احدهما على الاخر بماية دينار فسالهُ القاضي فقال نعم انهُ اعطانيها ثم امرني ان اشتري بها بزر كتان فاشتريتهُ وسلمتهُ اياه فسالهُ القاضي قال نعم قبضتهُ منهُ ثم لما جاء اوان الزرع دفعتهُ اليهِ ليزرعهُ فسالهُ القاضي فاعترف بانني تسلمتهُ و زرعتهُ ثم لما استوى حصدتهُ وسلمتهُ لهُ . فسالهُ قال نعم قبضتهُ وابتعت لهُ ركايب واودعتهُ فيها وامرتهُ ان يسافر الى الاسكندرية يبيعها هناك فسالهُ فقال نعم سافرت بهِ و بعتهُ فجاء صافيهِ بعد المصاريف ماية دينار فاتيتهُ بها فسالهُ قال نعم انني قبضتها ثم لما جاء الصيف دفعتها لهُ ليشتري بها بزر سلجماً فضجر القاضي وقال يا اولاد اللئام اتريدان ان تزرعا زرعة اخرى اخرجا والا دعوت عبدي مسعوداً يشج راسيكما

عبدالله القشيري والشاعر

دخل شاعر على عبدالله القشيري وانشد هذا البيت

فكان ادم قبل يوم وفاتهِ اوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيهِ ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت ادم عيلة الابناء

فقال عبدالله احسنت احتكم فاطلب ما شئت فقال اريد عشرين الف درهم فاعطاه وضربهُ خمسين عصاً ونادى عليهِ هذا جزاء من لا يعرف قيمة الشعر

المامون والاعرابي

جاء اعرابي الى المامون وانشد

اني رايتك في منامي سيدي   يا ابن الكرام على الجواد السابقِ
فكسوتني حللاً لطايف حسنها   يزهو على حسن الكميت اللاحقِ

فقال المامون اعطوهُ حللاً وفرساً كميتاً . فقال الاعرابي

وحبوتني نجديةً روميةً   حسناء نشفع بالغلام الآبقِ

قال اعطوه جارية وغلاماً . فقال الاعرابي

واجزتني بخريطةٍ مملوءةٍ   ذهباً واخرى باللجين الفايقِ

فامر لهُ بماية دينار والف درهم ثم قال لهُ اياك يا اعرابي ان ترى مثل هذا المنام فانك لن تجد من يعبره لك

الشهادة

اتفق ان كردياً جلس على مايدة اميرٍ كان فيها حجلتان مشويتان فضحك الكردي لما راى الحجلتين فسالهُ الامير عن سبب ضحكهِ فقال لهُ قاطعت الطريق مرةً على تاجر فاخذت متاعه واردت قتلهُ فاستجار بي فلم اجرهُ فلما تحقق مني بالقتل راى حجلتين على جبلٍ فقال لهما اشهدا عليهِ انهُ قاتلي ظلماً فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت التاجر فضحكت على قلة عقلهِ لا شهادةٍ لهما فقال الامير حقيقاً انهما شهدا عليك عند من يقتضي منك ثم امر بضرب عنقهِ

الكرم

كان عمر ابن معمر التيمي من الاجواد وكان لرجل جارية يهواها فاحتاج الى بيعها فابتاعها منهُ عمر ابن معمر بمال جزيل فلما قبض ثمنها انشأَت تقول

هنيئًا لك المال الذي قد قبضتهُ ولم يبقَ في كفيَّ غير التحسرِ
ابات بحزن من فراقك موجعٍ اناجي بهِ صدرًا طويل التفكر

فاجابها يقول

فلولا تعدّي الدهر بي عنك لم يكن بفرقتنا شيءٌ سوى الموت فاعذري
عليك سلامٌ لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فقال بن معمر قد شيئت وقد وهبتك الجارية وثمنها فخذها وانصرف في امان الله تعالى

مرّت امراةٌ ذات جمال بارع وعقل ثاقب برجل فلما تامل جمالها البديع قال سبحان الخالق وزينها للعالمين وهي ايةٌ فكملت الامراة الاية المذكورة وقالت وحميناها من كل شيطان رجيم فاغتاظ الرجل منها وقال لها من غيظهِ الا لعنةالله عليك فقالت للذكر حظ الانثيين

ابو نواس

قال واحد لابي نواس ان امير المومنين قد ولاك على القردة والخنازير فاجابهُ ابو نواس والان وجب عليك طاعتي

معاوية وابن الحكم والاعرابي والجارية

اذن معاوية للناس يومًا بالدخول اليه وكان من دخل عليه فتى من بني عزره فقام بين السماطين وانشا يقول شعرًا

اتيتك لمّا ضاق في الارض مسلكي   وانكرت ما قد اصيب بهِ عقلي
ففرج كلاك الله عني فانني   لقيت الذي لم يلقهُ احدٌ قبلي
وخذ لي هداك الله حقي من الذي   رماني بسهم كان اهونهُ قتلي
وكنت ارجي عدلهُ اذ اتيتهُ   فاكثر ترداديٖ مع الحبس والكبلِ
فطلقتها من جهد ما قد اصابني   فهل ذا امير المومنين من العدل

فقال معاوية ادنُ بارك الله فيك ما خطبك فقال اطال الله بقا امير المومنين اني رجلٌ من بني عذره تزوجت ابنة عم لي وكان لي صرمةٌ من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نائبات الزمان وحادثات الدهر رغب عني ابوها وكانت جاريةٌ فيها الحيا والكرم فكرهت مخالفة ابيها فذهب الى الملك عبد الرحمان ابن الحكم وذكر لهُ ذلك وبلَّغهُ جمالها فاعطى اباها عشرة الاف درهم وتزوجها واخذني وحبسني وضيق عليَّ فلما اصابني مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير المومنين وانت غياث المحروب ومفيد المسلوب فهل من مفرج ثم بكى وهو يقول

في القلب مني نارُ * والنار فيها شرارُ
وفي فوادي جمر * والجمر فيهِ احمرارُ

والجسم مني نحيلٌ * واللون فيهِ اصفرارُ

والعين تبكي بشجوٍ * ودمعها مدرار

والحب داءٌ عسيرٌ * فيهِ الطبيب يحارُ

حملت منهُ عظيماً * فما عليهِ اصطبارُ

فليس ليلي ليلٌ * ولا نهاري نهارُ

قال فرق لهُ معاوية وكتب الى ابن الحكم كتاباً غليظاً وفي اخرهِ شعرٌ

ركبت امراً عظيماً لست تعرفهُ   استغفر الله من فعل امرءٍ زاني

لقد اتاني الفتى العذري منتحباً   يشكو اليَّ بحق غير بهتان

اعطى الاله عهوداً لا اخون بها   اولا فبريت من ديني وايماني

ان انت راجعتني فيما كتبت بهِ   لاجعلنك لحماً بين عقبان

طلق سعاداً وفارقها بمجتمع   واشهد على ذاك نصراً وابن طيبان

فما سمعت كما حدثت من عجب   ولا فعالك حقاً فعل انسان

فلما ورد الكتاب على ابن الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المومنين خلَّى بيني وبينها سنة ثم عرض على السيف وجعل بوامر نفسهُ في طلاقها فلم يقدر فلما اعجزه الوفد من الرسل طلقها ثم قال ياسعاد اخرجي فخرجت شكلة غنجة ذات هيبة وجمال فلما راها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المومنين لا للاعرابي ثم كتب الجواب لهُ . شعراً

لا تحنثن امير المومنين وفي   بعهدك اليوم في رق واحسان

فماركبت حراماً حين اعجبني فكيف سميت باسم الخابن الزاني
فسوف تاتيك شمس لاحفاء بها ابهى البرية من انس ومن جان
حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت
اقول ذلك في سر واعلانِ

فلما وردت على معاوية الكتب قال ان كانت اعطيت حسن النعمة مع هذه الصفة فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلاماً واكملهم شكلاً ودلالاً فقال يا اعرابي هل من سلوة عنها بافضل الرغبه قال نعم اذا فرقت بين جسدي وراسي ثم انشا يقول شعراً

لا تجعلني والامثال تضرب بي كالمستجير من الرمضاء بالنارِ
اردد سعاداً على حيران مكتئبٍ يمسي ويصبح في هم وتذكارِ
قد شفهُ قلقٌ ما مثلهُ قلقٌ واسعر القلب منهُ اي اسعارِ
والله والله لا انسى محبتها حتى اغيب في رمس والحجارِ
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها واصبح القلب عنها غير حيارِ

فغضب معاوية غضباً شديداً حتى قال لها اختاري من شئيت انا او ابن الحكم او الاعرابي فانشاءت تقول شعراً

هذا وان اصبح في اطمارِ وكان في نقص من اليسارِ
اكبر عندي من ابي وجاري وصاحب الدرهم والدينارِ
اخشى اذا غدرت حر النار .

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فاخذها وانشاء يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي ... الم ترقوا ويحكم لما بي

فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم

شاعر .

دخل شاعرٌ على الملك الواثق وقال له

اني رايتك سيدي في مجلسٍ ... قعد الملوك بحافتيه وقاموا

فكانك الدهر الصأول عليهم ... وكانهم من حولك الايام

فقال احسنت كم املت اطلب ما تشا قال يامولاي يدك بالعطية اوسع من لساني بالمسئلة فوهبة الفي دينار واخلع عليه

فيلسوف

حكي عن فيلسوف راى امراة شنقت نفسها في شجرة فقال يا ليت كل الاشجار تحمل من هذا الثمر

الاصمعي والاعرابي

قال الاصمعي دعتني العرب الكرام الى قرى الطعام فقمت منهم مهرولاً ودخلت بيت الضيافة مهولاً فلم يطب لي القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شابٌ قد اقبل وهو من البعير انبل فاتى وجلس على اعلى منسف وجعل ياكل بالخمسة والكف ثم وثب الى الطعام بذراعيه والدسم ينقط من كراعيه وعليه فروة مقلوبة يمسح يديه بارياشها فقلت له يا اخا العرب

كانك نخلةٌ في ارض هشٍ ... اتاها وابلٌ من بعض رشٍ

قال فنظر اليَّ بعين مجلقة وقال الكلام انثى والجواب ذكر ثم قال

كانك بعرةٌ في است كبشٍ   مدلدلة وذاك الكبش يمشي

قال الاصمعي فاردت ان اضحك العرب عليهِ فاضحكهم عليَّ قلت يا اخا العرب هل تعرف شيئًا من الشعر او تدريهِ قال كيف لا وانا كامهِ وابيهِ فقلت لهُ اني سمعت بيتًا من الشعر فهل تعرف لهُ الثاني قال في اي المعاني قال الاصمعي ففتشت الاشعار فلم اجد قافية اصعب من الواو المجزوم لعلهُ يولي عني وهو مهزوم فقلت لهُ شعرًا

قومٌ بنعمان عهدناهم   سقاهم الله من النوّ

اتدري نوّ ماذا قال

نوٌّ تلالا في دجا ليلةٍ   مظلمة حالكة لوّ

قلت لوّ ماذا قال

لو سار فيها فارسًا لانثنى   على بساط الارض منطوّ

قلت منطو ماذا قال

منطوي الكشح هضيم الحشا   كالباز ينقض من الجوّ

قلت الجوّ ماذا قال

جوّ السما والريح تهوي بهِ   اشتم ريح الارض فاعلوّ

قلت اعلو ماذا قال

اعلو لما عيل من صبرهِ   وصار نحو القوم ينعوّ

قلت ينعو ماذا قال

ينعوّ رجال للقنا شرشت   كفيت ما لاقوا ويلقوّ

قلت يلقو ماذا قال

يلقوا باسياف يمانية وعن قليل سوف يفنو

قال الاصمعي فعلمت ان لاشي بعد الفنا ولكن اردت ان اثقل عليهِ قلت ينفوا ماذا قال

ان كنت لا تفهم ما قلتهُ فانت عندي رجلٌ بوٌ

قلت بو ماذا قال

البوّ سلخ قد حشي جلدهُ تقوم يا الف قرنان او

قلت او ماذا قال

او اضرب الراس بصوانة تقول في ضر بتها قو

قلت قو ماذا قال

القو في الراس لهُ نفخة يبان من داخلها الضو

قال الاصمعي فخشيت ان اقول لهُ ضو ماذا فيضربني بصوانة و يتمها بيتاً من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية . فقلت لهُ يا اخا العرب هل لك ان تكون ضيفي واردت ان انكبهُ . فقال لا يأ بى الكرامة الا اللئيم . فاخذتهُ وجئت بهِ الى منزلي . وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست انا وابناي وابنتاي و زوجتي . وقلت لهُ اقسم علينا . فاحتز الراس ودفعهُ اليَّ وقال الراس للراس . ثم خلع الجناحين وقال الولدان الجناحان ثم اقتلع الفخذان وقال البنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الزور والصدر وقال الزور للزابر فاكلهم ولم يطعم

منها شيء الا القليل فقلت لزوجتي من العشية اصنعي لنا خمس
دجاجات فصنعتهم وجاءت بهم وحضرنا جميعًا وقلت في نفسي لعلي
اغلبهُ فقلت لهُ اقسم علينا قال اتريدون شفعًا ام وترًا فقلت ان
الله وترٌ ويحب الوتر فقال انت وزوجتك وتر وابنك ودجاجة
وتر وابنتاك ودجاجة وتر وانا ودجاجتان وتر فقلت لا ارضى
بهذه القسمة قال كانك تريد شفعًا قلت نعم قال انت وابنك
ودجاجة شفع وزوجتك وابنتك ودجاجة شفع وانا وثلاث
دجاجات شفع واني لا احول عن هذه القسمة قال الاصمعي فغلبني
في الشعر وفي اكل الدجاج

سرْ مستقيمًا ولا تخف ضرًّا

وحكي عن بعض الملوك انهُ طلع يومًا الى قصره ليتفرج فحانت
منهُ التفاتة فراى امراة لم يرَ الراؤون مثلها ولا احسن منها فالتفت
الى بعض جواره وقال لمن هذه فقالت يامولاي هذه زوجة غلامك
فيروز فنزل الملك من القصر وقد خامره حبها فاستدعى بفيروز
وقال لهُ خذ هذا الكتاب وامضِ بهِ الى البلد الفلاني واتني
بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه فوضع الكتاب تحت راسهِ
وجهز امره وبات ليلتهُ فلما اصبح ودع اهلهُ وصار طالبًا لحاجة الملك
ولم يعلم بما قد دبرهُ الملك فانهُ لما توجه فيروز قام مسرعًا وتوجه
مختفيًا الى دار فيروز وطرق الباب فقالت الجارية من في الباب

فقال انا الملك سيد زوجك ففتحت لهُ فدخل وجلس فقالت لهُ
ارى اليوم مولانا عندنا فقال زائرًا فقالت اعوذ بالله من هذه
الزيارة وما اظن فيها خيرًا فقال لها انا الملك سيد زوجك وما
اظنك عرفتيني قالت بلى عرفتك يامولاي وعلمت انك الملك
وقد سبقتك الاوايل في قولهم هذه الابيات

ساترك ماءكم من غير ورد   وذاك لكثرة الوراد فيهِ
اذا سقط الذباب على طعام   رفعت يدي ونفسي تشتهيهِ
وتجتنب الاسود ورود ماء   اذا كان الكلاب ولغن فيهِ
ويرتجع الكريم خميص بطن   ولا يرضى مساهمة السفيهِ

وما احسن قول القائل يامولاي

قل للذي شغف الغرام بهِ   فصاحب الغدر غير مصحوبِ
والله لا قال قائل ابدًا   قد اكل الليث فضلة الذيبِ

ثم قالت يامولاي تاتي الى موضع شرب كلبك منهُ قال فاستحى
الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعلهُ في الدار هذا ما كان
من الملك واما ما كان من فيروز فانهُ لما خرج وسار تفقد الكتاب
فلم يجدهُ في راسهِ فرجع الى دارهِ فوافق وصولهِ خروج الملك من
داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش عقلهُ وعلم ان الملك لم
يرسلهُ في هذه السفرة الا لامر يفعلهُ فسكت ولم يبدِ كلامًا واخذ
كتاب الملك وسار في حاجتهِ فقضاها وعاد الى الملك فدفع اليهِ
الملك مائة دينار فاخذها ومضى الى السوق واشترى ما يليق بالنسا

وهيا هدية حسنة واتى الى زوجته وسلم عليها واعطاها الهدية وقال لها قومي الى زيارة بيت ابيكِ قالت وما ذلك قال ان الملك انعم علينا واريد ان اظهر ذلك قالت حبًا وكرامةً فقامة من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرحوا بها وبما جاءت بهِ فاقامت عند اهلها مدة ولم يذكرها زوجها ولا الم بها . فاتى اليهِ اخو زوجتهِ وقال لهُ يافيروز امَّا ان تعرفنا بسبب غيظك والا تحاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركتُ لها عليَّ حقًا فطلبوه الى الحكم فاتى معهم وكان القاضي عند الملك جالسًا فقال اخو الصبية ايد الله مولانا القاضي اني اجرت هذا الغلام بستانًا سالم الحيطان ببير معين عامر واشجارهُ مثمرة فاكل ثمرهُ وهدم حيطانهُ واخرب بيره فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما تقول ياغلام فقال ايها القاضي قد سلمت اليهِ البستان باحسن ما يكون فقال القاضي هل سلم اليك البستان كما قال قال نعم ولكن اريد منهُ السبب لرده قال ما قولك قال والله يامولاي ما رددت البستان كرهًا فيهِ انما جيت يومًا من الايام فوجدت فيهِ الاسد فخفت ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكرامًا للاسد قيل وكان الملك متكئًا فاستوى جالسًا وقال يافيروز ارجع الى بستانك امنًا مطانًا فاني ما رايت مثل بستانك ولا اشد احترازًا من حائطهِ على شجرهِ قال فرجع فيروز الى دارهِ ورد زوجتهُ ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيءٍ من ذلك

اللبن الاحمر

حكي عن بعض الظرفا انهٔ كان يستعمل الشراب سرًّا وكان عليهِ حجزٌ من والده فبلغهٔ عن ولده ذالك فما زال يتتبع ولده الى ان لقيهٔ ومعهُ قنينة خمر فقال ماهذا قال لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت كان ابيض ولكن لما راك خجل واستحى واحمر ولُعِن من لا يستحي . فقال والدهُ وتشتمني ايضًا وتركهٔ ومضى ومن هذا اخذ يزيد بن معاويه وقال شعرًا

دعوتُ بماءٍ في اناءٍ فجاءني غلامٌ بها صرفًا فاسقيته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما تجلّى لهُ خدي فاوهمك الخمرا

لطيفة من غرايب التمليح

وما حكاه ابن الجوزي في كلام الاذكية قال . جلس رجل على جسر بغداد فاقبلت امراةٌ بارعة في الجمال من جهة الرصافة من الجانب الغربي فاستقبلها شابٌ فقال لها رحم الله ابن الجهم فقالت لهُ المراة رحم الله ابا العلا وما وقفا بل سارا مشرقًا ومغربًا قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما اراد واردت والا رجمتك فقالت اراد رحم الله بن الجهم بقولهِ

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

قالت واردت بابي العلا المعري بقوله

فبادرها بالخيف ان مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك اهوال

نحوي وقصاب

حكي ان نحويا قصد قصابًا اعور ليشتري منهُ لحمًا فقال لهُ السلام عليك ايها القصاب الاعور لحمك من الضان الثني . او من الماعز الفتى . فقال بل من الضان الثني فقال افكان ذكرًا ذا خصيتين ام انثى ذات حلمتين . قال بل كان ذكرًا خصيًا قال افكان مرعاهُ ورق الاشجار ام عشب القفار . قال لا ادري انما كان ياكل البقل والحشيش قال أكان اذا ورد الماء يعبهُ بشدقيهِ ام يمصهُ بشفتيهِ قال كان اذا عطش ادلى خرطومهُ في الما فلا يرفعهُ حتى يروى قال اذبحتهُ لمرضٍ او لغرضٍ قال ذبحتهُ لغرض المكسب فقال هل راعيت الاحسان ام ذبحتهُ وهو ظمآن قال ارحتهُ وارويتهُ قبل الذبح . قال حين ذبحتهُ سننت شفرتك وحددت مديتك قال نعم سننتها وحددتها حتى صارت كالصارم الصيد فلو نزلت على قفا مولانا لذبحتهُ من الوريد الى الوريد . فقال هل اتيت بالبسمله واعلنت بالتكبير وافصحت بالحيعلة التي على وزن فيعلة قال فاعترى القصاب نوعٌ من الجنون وقال نعم نعم نعم ثم نكلهُ من هباه وصفعهُ على قفاه وقال لهُ لقد اكثرت الهزينة فكل الصفعنة

رواية قيس وليلى

الفها جناب سليم افندي البستاني ونظم ابياتها وشخصها في الجمعية العلمية سنة ١٨٦٨

الفصل الثاني

المنظر الاول

(انهُ لما كنا قد طلبنا الى جناب سليم افندي البستاني مرارًا كثيرة ان يطبع رواية قيس وليلى وهما غير المحبوبين المعروفين بمجنون ليلى ومحبوبتهِ وكان يقول لنا انهُ لا يرغب في طبعها ولا في طبع رواية اسكندر واستاتيرا . طلبنا اليهِ ان نطبع بعض الابيات من رواية قيس وليلى في جزء من اجزاء نزهة الخواطر والححنا عليهِ بذلك فاجاب طلبنا الان ونسخنا عن مسودة الرواية التي هي ذات خمسة فصول ومناظر كثيرة منظرًا واحدًا وبعض الاغاني وثلاث قصائد وكان تاليف هذه الرواية سنة ١٨٦٨ اما

هذا المنظر فيحتوي على خبر دخول قيس ليلاً الى القرب من بيت ليلى واهل الربع في غفلة النوم ومقابلتهِ اياها بالصدفة وهي واقفة في محل مرتفع قليلاً واهلها نيام · والنشيد الاول ينشده قيس وهو داخل الى الربع قبل ان يصل الى القرب من بيت ليلى وفي ملاحظة الاسماء في صدر الابيات والتفسيرات الكائنة في خلالها غنى عن زيادة الايضاح)

قيس

الموت صعبٌ والصبابة اصعبُ ... والكلُّ من هجرِ الحبيبة اعذبُ
والقلبُ يطلبُ قربَ من احببتها ... والموتُ من قرب الحبيبة اقربُ
دونَ الديار مناهلٌ وذوابلٌ ... وصواهلٌ وكتائبٌ تتكتبُ
ياقلبُ صبرًا في المصائب فالفتى ... من كان أقتابَ المصائب يركبُ
والصبُّ من يلقى المنون وفكرهُ ... نحو التي ملكت حشاهُ يذهبُ
ياظبيةً نفت الرقادَ وغادرت ... قلبي المعنى في اللظى يتقلبُ
ان كان طرفي لا يراكِ فانني ... اصبو الى رؤياكِ حماكِ وارغبُ

(ينشد قيس الابيات الماضية وهو يسير نحو بيت ليلى وعند ما يصل الى القرب منهُ يقول)

ها قد دخلت الى حماها خفيةً ... والفجرُ من غلسِ الدجنةِ يرهبُ
الليلُ يسترني ونارٌ تنهدي ... فضاحةٌ وسعيرها يتلهبُ
ليلى الرقادُ اراح جنبًا احورًا ... والصبُّ يسهدهُ الهوى و يعذب

(تخرج ليلى من البيت بدون ان تعلم ان قيسًا بالقرب منها وتنشد

ما ياتي)
ليلى

ها ليلةٌ قد بتها ومدامعي   كالغيث من خلل السحائب يسكبُ

(وهذا عبارةٌ عما طرق فكرهُ عند ما راى ليلى بدون ان تراهُ)

قيس لنفسهِ

ماذا اشمسٌ قد انارت ليلنا   ام بدرُ تمٍّ في الظلام يسيرُ

ام بارقٌ قد لاح في جنح الدجى   ام طلعةُ الحب الكريم تنيرُ

هذا لعمري الشمس وهي حبيبتي   ولها بروجٌ في الحشى وقصورُ

هل تعلمين بان قيساً في الهوى   عبد هوى ليلى عليهِ امير

(يرى ليلى تكلم نفسها بصوت منخفض وتشير الى السماء وما ذلك الا من مفاعل الغرام فيقول)

من ذا تكلم ياترى هل ذا انا   كلّا اراها للسماء تشيرُ

وتكلم الغرارَ فهو سميرُها   لكن عليهِ من الحياء كدورُ

هي في فؤاد المستهام بحبها   نارٌ وفي جنح الدجنةِ نورُ

(تلقي ليلى يدها على خدها فيراها قيس ويقول)

يا ليتني كنتُ الخضابَ لراحةٍ   قد صافحت خدًّا عليهِ ادورُ

ليلى

آه

قيس

هل صوتها ام صوتُ تغريد به   يحيي من القبر الفتى المقبورُ

يا نفس صبرًا فالهوى لي قاتلٌ   والقلبُ كادَ من الغرام يطيرُ

ليلى (قبل ان ترى قيساً)

يا قيسُ انتَ حبيب قلبي في الورى

وعدوّ قومي والعدو يجورُ

قيس (لنفسهِ)

أ أجيبها ام لا فصبري قد فني ولنار شوقي في الفؤاد زفيرُ

ليلى (قبل ان ترى قيساً)

يا قيس هل تدري بحبي يا ترى يا قيس هل لي في هواكَ نصير

قيس (لليلى الابيات الماضية هي نشائد والاتية هي من نغم قد سباني بالعيون النرجسِ)

لكِ يا ليلى نصيرٌ في الهوى وهوى قلبي يا حياة الانفسِ

خانني منذُ راى ليلى وقد صار عبداً للعيون النعسِ

ليلى

يا ترى من ذا الذي قد جاءنا في ظلام الليل كالمختلسِ

قيس

ذاك صبٌّ قد هوى ليلى التي فتنتهُ بالعيون النرجسِ

ليلى

عذبُ المنطقِ ظني انهُ من بني تغلب حاوي المفرسِ

كيف قد جئت الى هذا الحمى وبهِ الارصاد اهل الحرسِ

قيس

بجناحِ الشوقِ قد طرت الى منزلِ الحب بجنح الغلسِ

يقحمُ العاشقُ هولَ الموتِ كي يجتني لذةَ طيبِ المجلسِ

ليلى

لو راى قيسًا رقيبٌ لسقى سيفهُ قيسًا امر الاكؤسِ

قيس

انني لا اختشي بيض الظبى انما اخشى سواد اللعسِ

وعذابي لحظُ عين غنجها شبّ في قلبي لهيبَ القبسِ

التقي ليلى ذليلاً وانا التقي الابطال كالمفترسِ

ليلى

لست ارضى لك هذا انني اختشي كيد الرقيب الشرسِ

قيس (نغم ضحوك السن براق المحيا)

يغطيني الظلام فلا يراني رقيبٌ يختشي منهُ حبيبي

وان جاء الحمامُ فلست اخشى لاني في حمى هذا الطبيبِ

ليلى

اتهواني وتهوى الموت حقًا معي ان كان يقتلك الرقيبُ

تقول نعم ولكن كم صدوقٍ بظاهرهِ وباطنهُ كذوبُ

قيس

وبدر الارض منك وبدر افقٍ هواك بكل حال لا يحولُ

ليلى

ببدر الافق لا تحلفْ فهذا عليهِ النقصُ يعرضُ والأُفولُ

قيس

بهذا الوجه يا ليلى يميني　　فلا قمرٌ ولا شمس اقول

ليلى　　(نشيد)

الا انني اخشي بان رقيبنا　　يراكَ هنا فاذهب وقلبي يشيع

قيس

عدبني بان الحبَّ في القلب ثابتٌ　　فتخمدُ نارُ القلب حين اودعَ

ليلى

منحتكَ هذا العهد قبل التماسهِ

(تنادي سلمى مولاتها ليلى من داخل البيت قائلة

سلمى

يامولاتي

ليلى (بصوت يرتجف)

رويداً فمن ذا باب خدريَ يقرع

سلمى　　(من داخل)

انا يا سيدتي

ليلى

سافتح ياسلمى عليَّ تمهلي (لقيس) وحبُّك عندي كالفضاء واوسعُ

واعمقُ من قاع البحارِ وعمقهُ　　نظير ارتفاع الفرقدين وارفعُ

فاعطيك منهُ كل عمري ومارثه　　كما كان قبلاً لا يقلُّ وينفعُ

سلمى　　(من داخل)

ياسيدتي

ليلى

تربص هنا ها انني بعد لحظةٍ اليك باذن الله في الحال ارجعُ

قيس

اهذا صحيحٌ ام منامٌ فانني اراني بجنح الليل والناس هُجَّعُ

ليلى ترجع

ايا قيس قد حان الفراقُ فيا ترى

يعودُ زمانُ الانسِ والشمل يجمعُ

قيس

غدا نلتقي قرب الغدير فيرتوي كلانا من الانس البديع ويشبعُ

سلمى (من داخل)

يامولاتي

ليلى

الا اصبري (لقيس)

فوادي وروحي رهنُ قيسٍ وانني اسيرة قيسٍ كيفما شاء يصنع

سلمى (من داخل)

يا سيدتي

ليلى

تمهلي

(لقيس)

بحفظ التدبر اذهب وان كنت عائداً اعيش والآليس في العيش مطمع

قيس (تذهب ليلى)

بياض الضحى ان غاب وجهك اسودٌ

وان تسفري فالليل ابيض يسطعُ

وانت حياتي والفراق اعدهُ

مماتي فمنك العيش والموت ينبع

(انتهى المنظر الاول وما ياتي هو بعض الاغاني فالاولى هي التي غنتها ليلى بعدان وعدها الخطيب بان يساعدها باخراج قيس من سجن قومها الذين هم اعداؤه وهي من نغمة . ان حسنك قد سباني يا حبيب قلبي

آه ممن قد سباني وجههُ الوضّاح

يا عذولي لا تلمني فالهوى فضاح

قد اتاني منهُ امرٌ لم يكن بالبال

فغدا قلبي حزيناً دائم البلبال

يا رفاقي ساعدوني في الهوى العذري

لست ادري ما احتيالي حرت في امري

يا عذارى نحوَ قيس عرجي ليلا

ودعيهِ اليوم عني واندبي ليلا

كيف َاحيي بعد قيس كيف اسلاهُ

ذاك في الدنيا نصيبي ليس الاّ ه

ان رات عيناي قيساً بعد هذا الحال

لا ابالي بالمنايا ان انت بالحال

(وهذه الاغنية الثانية التي غنتها ليلى بعد ان اخبرتها امها بان اباها مصرٌ على تزويجها بابن عمها يشكر على رغم انفها)

آه ياويلاه ياقطعَ الامل مسني همٌ وغم ووجل
ياحبيبًا عن مقامي قد رحل ضاقَ صدري ياترى كيف العمل
لم ارى غيرك لي من مؤنسِ

يا لقيس ذابَ قلبي في هواكْ وبهِ عرضتُ نفسي للهلاكْ
انني والله لا ارضي سواكْ ليتني عبدٌ رقيقٌ في حماكْ
فهو عندي مثل بيت المقدسِ

ياترى هل من مجيرٍ يرحمُ نارُ شوقٍ في فوادي تضرمُ
وابي في الحكم جهلاً يظلمُ آهُ لو بالحب مثلي يغرمُ
كان يرثي للمحب المؤيس

ياسليمى ضاق صدري كمدًا ومنامي عن عيوني شردا
قد بنى العشقُ بقلبي عُهُدا لست انسى عهدَ قيسٍ ابدا
وكذا قيس لعهدي ما نسي

يا ابن عمي انتَ لي اصل البلا وصميم القلب منك اشتعلا
من ترى ارضى لقيس بدلا لست ارضى تبَّعَ العُرب ولا
قيصرَ الروم وكسرى الفُرسِ

(وهذه الاغنية الثالثة التي غنتها ليلى بعد ان قابلها قيس ليلاً على غير معرفة اهلها وعرف قومها بدخوله وظنوهُ لصًّا

وشرعوا في التفنيش عليهِ

يافوادي أقمْ . في هواه وهم . ان قلبي كلم . حين ولى وبان زارني وارتحلْ . مثل بدر أفلْ . ان جسمي انتحلْ . من بلايا الزمان في فوادي شجنْ . وهيامي يمَنْ . ذاب فيهِ البَدنْ . بالهوى والهوان ادمعي كالمطر . من حبيب هجر . والكرى قد نفر . مثل خيل الرهان ياغزال النقا . نلت فيك الشقا . هل يحين اللقا . مثلما الهجران

(وهذه الاغنية الرابعة هيَ التي غنتها ليلى بعد ان نجت من الاسر وانجرح قيس)

بالعشق قد هدّ القوى — ظبيٌ بقلبي قد ثوى

في حبهِ قلبي اكتوى — هذا غريبي لاسوى

ياعاذلي كفّ الملام — فالعذل للمضنى سقام

فراقهُ كاس الحمام — للصب والوصل الدوا

آه بدري حسبي ذاب قلبي من الجوى

ضاق صدري عيلَ صبري ياللهوى

(فتجيبها سلمى خادمتها قائلة)

ان التي تهوى العيون — يصيبها داء الجنون

والعشق ياتي بالمنون — لهُ حديثٌ ذو شجون

ان كان ياليلى حلا — عشقٌ فلا حولٌ ولا

ان الهوى عين البلا — والجهل في الدنيا فنون

آه ياجاري ما احتيالي ماذا يكون

ان جهدي ليس يجدي هوى العيون

(وهذه الاغنية الخامسة غنتها ليلى لما سقت اللذين كانا بحرسان سجن قيس خمرًا وبنجًا واخذا ان يفعلا فيها من نغم يابدر في سعد السعود)

ناما فعيني لا تنام ارعى الثريا في الظلام
من اين ياتيني الكرى والقلب في حر الضرام
قد طال الليل وجر الذيل
يابهجتي وسروري نلت المرام
قد صار نجمي في سعود والنار آلت للخمود
يارب يُسر امرنا عسى ليالينا تعود
يانور العين قد طال البين
حتى نفى عن عيني طيب المنام

الخطيب

(قال هذه القصيدة عند ما طلبت اليه ليلى ان يسعفها في اخراج قيس من السجن)

تقلبت الدنيا فما جدُّها جدٌ ولا وصلها وصلٌ ولا صدها صدٌ
فراقٌ وراء الوصل فيها ومالها وفاءٌ ولا عهدٌ يدوم ولا وعدُ
نشيدُ للامالِ قصرًا محصنًا فتهدمهُ جبرًا ولا ينفعُ الجهدُ
تطاردنا الايام مثل عداتها فيمسي اميرُ القوم وهوَ لها عبدُ
وتجمع من شاءت بمن قد احبهُ وتعقب تفريقًا فينتثر العقدُ

تلبسنا خزًّا وتنزعهُ ومن تجرّد بعد اللبس بسقمهِ البردُ
ومن يرتقي من حالة الفقر والعنا سريعًا الى العليا يضرُّ بهِ المجدُ
ومن يدخل الغش الخبيث فؤاده فما نومهُ نومٌ ولا سهدهُ سهدُ
يطوف الليالي والخليون هجّعٌ بنفسٍ تساوى عندها الحرُّ والبردُ
تريدين يا ليلى حبيبًا بسجنكم عسى ان اراد الله ان يحصل القصد
فهاكِ دنانيرًا تقوم بحاجةٍ لننظر امرًا في عواقبهِ حمدُ

ليلى (تعطيهِ دنانير)

خذ الان مني ذي الدنانير انها كصفرة خدي بعدما ذهب الوردُ
وان تمّ هذا السعد في الجمع بيننا فلا شك من قيس يتم لك السعد

الخطيب (يأخذ منها الدنانير ويقول فيها)

هنيًّا لمن قد نال منها كفايةً وتعسًا لمرءٍ ليس منها لهُ نقدُ
فما هي الّا سلم المجد والعلا وليس علىّ من دونها لا ولا مجدُ
بها يدرك المرء المنى وحياتهُ باحرازهِ تحلو ويصفو لهُ الوردُ

ليلى

مرادي بذا الدينار ادركهُ اذًا حصلتُ على قيسٍ وقد تم لي السعد

الخطيب

نعم يدرك الانسان بعض مراده ولكنّ بعضًا ليس يجلبهُ النقدُ

ليلى

عليك اعتمادي لا عليهِ وانني قصدت كريمًا لا يخيب بهِ القصدُ

الخطيب (عند ما يرى اهل ليلى انها ماتت وهي قصيدةٌ يعزيهم بها)

صبراً فما للورى في الدهر اركان ... وما لنا في كفاح الموت اعوانُ
يبلي الزمان اهالي الدهر قاطبةً ... بهمهِ وهبات الدهر خسرانُ
هذا يروغ وايدي الدهر تنكبهُ ... وذاك من نكد الازمان سكرانُ
ومن ينوح على حظ براهُ مضي ... كانهُ من كؤوس الحزن نشوانُ
من جال في عالم الخلاق يبصرهُ ... كالسجن كلٌّ بهِ في الدهر حيرانُ
كانهُ شبحٌ يبدو وكطيف كرى ... للعين في طيهِ وهمٌ وبهتانُ
لا يحزننكمُ هذا القضاء ففي ... احكام خالقنا سعدٌ ورضوانُ
خلت ربوعكم مذ نفسها رتعت ... في جنةٍ ما بها حزنٌ واشجانُ
ان اشتهاءكم حظًّا لا بنتكم ... ها قد اتاها من الخلاق احسان
في جنةٍ ما بها حزنٌ ولا كدرٌ ... بل قلب من زارها بالحظ ملآنُ
زفافها تمَّ في ربع بهِ فرحٌ ... ما في مواهبهِ زيغٌ ونقصانُ
شموسهُ لمعت انوارهُ سطعت ... لهُ بدار العُلى حصنٌ واركانُ
مَن من بني الناس لا تاتي منيتهُ ... يبكي حبيبًا اتتهُ وهو غفلانُ
هذا قضاءٌ على سكان عالمنا ... سيان في حكمهِ عبد وسلطانُ
ينام عنهُ اخو الدنيا وبهجتها ... وطرفهُ في ظلام الليل يقظانُ
لاتحزنوا فالمنايا سوف تجمعنا ... بالسالفين وموت الغير برهان
لا ينفع الحزن ميتاً في التراب ثوى ... ولا بزول بهِ همٌّ واحزان
الصبر عصمتنا والنفس ان جزعت ... تبلى بسقم وفي الاحشاء نيران

قيس

(وهي قصيدة يقولها عند ما يبلغهُ ان ليلى قد ماتت ويأتي قبرها

ثاني يوم موتها ويفتحهُ ليقتل نفسهُ فوقها ويدفن جثتهُ مع جثتها وينشد قيس هذه القصيدة وهو يحفر القبر)

الا ايها الارض افتحي فاكِ واقبلي بعيكِ فتىً عن قلبهِ ذهب الصبرُ
ففيها يقوم الكل دون تفاضلٍ فما لعظيمٍ قدرهُ عندها قدرُ
ايا حسرتي فيها الحبيبة قد ثوت ووا عجبًا هل في الثرى يغرب البدرُ
اراها كشمسٍ في الدياجي تجردت اشعتها من قبل ان يطلع الفجرُ
تعشقها موتٌ فابقى جمالها ورونق جسمٍ منهُ ينتشر العطرُ
وما لاح لي ان الزمان يخونني وافقد ليلى قبل ان ينقضي الدهرُ
ولا ان خدر الوصل يصبح في الثرى ويوم التلاقي فوقنا يردم القبرُ
دعاكِ الموت اليهِ قبل اوانهِ فقام بقلبي بعدكِ الحزنُ والذكرُ
هجرتِ ربوع العالمين بغفلةٍ فما في رباها بعدكِ العزُ والفخرُ
ولا في فؤادي غير نار سعيرها يذوب بهِ جسمي ويفنى بهِ العمرُ
وان قضت الايام في العيش بعدها فعيشي مماتٌ والممات لهُ قصرُ
كاني من الدنيا بوسط صواعقٍ حللنَ بحارًا ما لاعماقها قعر
تناهى بها خوفي وخارت عزائمي واسقمني حزني وضاق بها الصدرُ
صبوت الى الموت الكريم فيا ترى يزور فتىً منهُ يقوم لهُ الشكرُ
فان خانني اني اليهِ بصارمٍ يشق لهُ حجبًا فيقضي بهِ الامر

هذا ما جمعناهُ من هذه الرواية التي جمعت اكثر من سبعمائة بيت من الشعر واغاني كثيرة ولا بد من ان نقول ان ما يبان للقاري من نتائج هذه الرواية بحسب ما نشرناه منها في هذا الكتاب هو غير

النتايج الحقيقية التي لا يقدر الانسان ان يقف عليها الا بواسطة مطالعتها كلها او حضور تشخيصها ومن حضرهُ من اهالي بيروت في المرار العديدة التي تشخصتها بحضور وزراء كثيرين واكثر اعيان البلدة والاهالي يعرف مركز الابيات المطبوعة هنا من الرواية

وشني على مؤلفها الذي طاعت له الروايات نثرًا

وانتظامًا كما طاع له القلم سياسةً وهيامًا

فسبحان من غرس العلوم والمعارف ...

في بستان

البستانيّ

(تم الجزء الرابع ويليهِ الجزء الخامس)

نزهة الخواطر

الجزء الخامس

ابو يوسف وزوجتهُ

اتى ابو يوسف مع زوجتهِ الى عند مزين وشكا لهُ وجع ضرسهِ وطلب منهُ قلعهُ فقال لهُ افتح فاك وارني اياه ففتح فاهُ ووضع اصبعهُ على احد اضراسهِ وقال اظن هذا هو ثم نظر الى زوجتهِ وقال اليس هذا يا ام يوسف اجابت كلا بل الذي بجانبهِ لان المرحوم والدي قبل موتهِ كان ضرسهُ الذي اشرت عنهُ ينقرض الخشب واما الذي بجانبهِ فكان قد اعتراهُ السوس

غلامٌ

غلام خرج لهُ بثرة في جبهتهِ وبعد ان شفيت بمدة وقع فجرح في الموضع الذي كان مصابًا بهِ اولاً فبعد برهة قصيرة حضرت احدى نسيباتهِ فقالت والدة الغلام لها لقد سقط بهذا النهار الولد وجرح في البندقة . ثم بعد برهة حضر عم الولد فذهب الولد للقائهِ قائلاً لهُ يا عماه لقد سقطت بهذا النهار وجرحت في البندقة

نكتة

بينما كان رجلان سائرين في الطريق سال الواحد الاخر قائلاً انني اعلم ان السما فوق النجوم وجهنم تحت الارض واما المطهر فلا اعلم اين هو فهل تدري يا صاح . فاجابهُ على الفور قايلاً سوف

نراهُ وانت نازل الى حزنم على بيلك

الحرص الزايد

طبخت امراة ارزًا وبعد ان نضج وضعتهُ في اناء واذ كانت مضطرة لتذهب الى الخارج لجلب الخبز سلمتهُ لولدها قايلةً لهُ احترس عليهِ بغاية ما يمكن وضعهُ في محل لا يراه احد وذهبت فعند ذلك استغنم الولد الفرصة واكلهُ ولما حضرت والدتهُ سالتهُ اين وضعتهُ اجابها اني خبأتهُ في موضع لا يعرفهُ احد حتى ولا يراهُ انسان ففرحت المراة بحرص ولدها ثم لما ملّت من التفتيش عليهِ طلبت منهُ بالحاجة ان يعلمها اين خبّاه فاجاب في بطنهِ فاخذت تلومهُ اما هو فكان يدافع قائلًا انك طلبت مني ان اخبئهُ في آمن موضع فلم ارَ آمن من بطني وفي محل لا يراهُ احد فها بطني هل قدرت ان تري ما بهِ بعد ان فتشت برهة طويلة اما سمعتِ المثل القائل ان ضاعت الامانات اجعل حرزك بطنك

البخل

بخيلٌ كان ياكل تمرًا فسقطت واحدة من يدهِ فنظر يمينًا وشمالاً واذ راى العيون تنظر اليهِ ولا يمكنهُ مناولتها بدون ان يروهُ تناولها وقال لا ادعك للشيطان فنهض احد الحاضرين وقال لهُ لا تحتج بالشيطان فانهُ لو اتى جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وسائر الانبيا لما تركتها

الغنم

ظن فلاح جاهل ان الغنم من النباتات وان بذارهُ اللحم المقدد (القورما) وكان عنده خروف فذبحهُ وقدده ثم بذره. فبعد بضع ايام جاءت امرانهُ لترى الحقل وكان النمل قد حام على محل اللحم فظنت انهُ نبت فجاءت الى زوجها واخبرتهُ قايلة قد افرخت الغنم وعن قريب ستكبر فقال لها اعتني بتربيتهِ وانا ساذهب لاجد تجارًا لمشترى الاصواف فذهب ولا نعلم متى يرجع

الهريسة

دخل اعرابيٌ* مدينة فاتى بيت صاحبهِ وكان صاحبهُ ياكل الهريسة فكلفهُ ولما اكلها احبها جدًا فسال عن اسمها فقيل لهُ هي الهريسة فاخذ طريقهُ بدون ان يخاطب احدًا وكان يكرر اسمها الى ان وصل الى نهر فشمر عن رجليهِ واراد العبور ولما وصل في الجهة الثانية نسي الكلمة فرجع يفتش عليها في النهر واذا بفارس مقبل عليهِ فظن انهُ اضاع شيئًا فاخذ يفتش معهُ على شاطيء النهر وبينما هما يفتشان تدشا الاعرابي فقال لهُ الفارس خسيت فان دليلك هريسة فقال هي وانت لقيتها ياشريك واخذ يركض حتى وصل الى بيتهِ

البخيل

بخيل كان ياكل عسلاً وخبزًا واذ حضر عليهِ احد اصحابهِ فاخفى العسل تحت المائدة ظانًا انهُ اذا دعاهُ لاكل العسل

بدون خبز لا بقل فلما جلس قال اتريد ياصاح ان تاكل قليلاً من العسل قال اظن احلي في ثم تقدم وابتدا يلعق باصبعهِ لعق ظالم وكان صاحب العسل يرجف وقلبهُ يحترق من هلاك مالهِ امام عينيهِ ثم قال للضيف يا اخي لا تكثر العسل فانهُ يحرق القلب اجاب نعم ولكن قلب من هو لهُ

اجوبة مفحمة

ان ملكاً استحضر اعرابياً ولما حضر بين يديهِ قال لهُ اريد ان اسالك ثلاث مسائل فان اجبت بالصواب انعمت عليك والاَّ قطعت عنقك فقال لهُ السمع يامولاي سل السوال الاول فقال اريد ان تعلمني كم ميلاً ارتفاع السما اجابهُ مائة وخمسون رمحاً في رمحي هذا وان لم تصدق فقس . فقال لهُ اريد ان تعلمني كم عدد نجوم السماء اجابهُ بعدد شعر فرسي فمرْ بعد شعرها ترَ الجواب ثم قال لهُ اريد ان تعلمني في اي موضع نصف الارض فركز رمحهُ امامهُ وقال لهُ هذا ولو كانت الارض راكزة على آلة كمعصرة الدبس لكان هنا مركز الالة في المحل الذي ركزت بهِ رمحي وان لم تصدق فقس . فلما راى الملك ان الاعرابي افحمهُ بالاجوبة الثلاثة انعم عليهِ واصرفهُ

الالتباس

دخل تركيٌّ اعور حانوت فرنساوي في باريز واذ لم يكن يعرف

اللغة الفرنساوية وإراد ان يسالهُ عن الوقت استخبره بالاشارة فاجابهُ الفرنساوي سانكور (اي الساعة خمسة) واذ كانت هذه الكلمة ترادف سان كور (اي انت اعور با لتركي) غضب التركي حتى افضى الامر للمشاجرة و رفع الدعوى

انكليزي وفرنساوي

اجتمع سائحان احدهما انكليزي والاخر فرنساوي في دسكرة على الطريق ولما كان المطر قد بل ثو بيهما نزع كل منهما ثوبهُ ووضعهُ على كتفهِ وجلس امام النار الواحد امام الاخر فتدلى ثوب الفرنساوي للنار حتى لعبت باطرافهِ وكان الانكليزي يرى ما اصاب ثوب الفرنساوي ونظرًا لما انطوت عليهِ طباع بعض الانكليز من عدم مكالمة شخص ما لم يكن يعرفهُ فلم يخبر الانكليزي الفرنساوي بانهُ اوشك ان يحترق حتى طارت شرارة من ثوب الفرنساوي وعلقت بثوب الانكليزي فللحال نادى الفرنساوي . النار النار ياسيدي فاجابهُ الانكليزي بحنق ماذا يعنيك فان لي مدة طويلة وانا ارى النار في اثوابك ولم اخبرك في هذا الفضول

الجندي الحراث والفلاح

مرَّ احد الجنود الفرنساويين الذين اتوا سورية ١٨٦٠ بفلاح حاملاً على كتفهِ معولاً طويلاً فلمس المعول الجندي فحنق وقال لهُ كوشون (خنزير) فظن الفلاح انهُ قال لهُ انكش هون اي (احفر

هنا) فقال الفلاح ما بنكش هون وهكذا الى ان افضى الامر بهما للضرب لان الجندي ظن انهُ يرد لهُ الكلمة اي كوشون وظن الفلاح انهُ يامرهُ بالحفر

الطوفان

كان كاهن يعتقد بانهُ لا بد من طوفان ثانٍ فعمل قاربًا صغيرًا ونصب بهِ حبالاً قوية وعلقهُ في السقف وكان ينام بهِ ليلاً فبينما كان احد الافرنج مارًّا بطريقهِ راى امراة فاراد ان يطلب ماء ليشرب واذ لم يكن يعرف من اللغة العربية غير كلمة ماء كان يرددها قائلاً ماء ماء ماء فلما سمع الخوري ظن بانهُ اتى الطوفان فاسرع بقطع حبال قاربهِ وسقط فتكسر

عذر وخيم

جاء رجل الى صديق لهُ فقال قد مات اخي فلان فمر لي بثمن كفن لهُ . قال ما عندي اليوم شيءٌ ولكن احضر الي بعد يومين حتى يكون ما تحب . فقال اعطني اذا شيئًا اشتري بهِ ملحًا املحهُ بهِ حفظًا لهُ الى ان يتيسر عندك شيءٌ تعطيني

التلميذ

اذنب تلميذ فاستوجب القصاص واذ كان فقيرًا بدون حذا كانت رجلاه مشققتين من كعبيهما فبعد ان وضعهما في الفلق التفت الى معلمهِ وقال لهُ يا معلمي انظر اولاً الى هذه الشقوق التي في

رجلي وعند ذلك انت وذمتك وسماكة يفينك

مكاري

مكاري كان متوجهًا لقريتهِ وكان برفقتهِ مكاري اخر معهُ جرة عسل اما الاول فكان يحب العسل كثيرًا ولما رافقهُ نحو ٤ ساعات ولم يتمكن من فرصة لنوال ما ربهِ حكم الجرة بشكل ان تسقط حينما يشا وكان قد وصل الى مضيق في الطريق فعمل حركة اجفل بها البغال فنفزت ووقعت الجرة وجرى العسل على الارض فاسرع ذاك المسكين واخذ اكبر كسرة من الفخار وابتدا يلتقط ويضع بها ويستغيث برفيقهِ الذي كان سبب ذلك فتقدم لاغاثتهِ ولكن كمن تقدم لوليمة فكان صاحب الجرة يلتقط ويضع في تلك الشقفة الصغيرة ويقول وامصيبتاه ما هذا النهار المنحوس ما هذا النهار المنحوس واما الاخر فكان يلتقط ويضع في فمهِ ويقول على ناس وناس على ناس وناس

غيرها لهُ

ذهب مرة مع احد السواح الافرنج وكان دائمًا يختلس ما عندهم من الحلو فلما وصلوا الى الشام دعا السائح المكاري وقال لهُ خذ هذه الدراهم واشترِ لي علبة ولك علبة من الحلاوة بشرط ان لا تاكل من العلبة التي تخصني فوعده بان لا يلمس علبتهُ ابدًا ثم بعد ثلاثة ايام وصلوا الى بعلبك فطلب هناك السائح الحلو فقدموا

لهُ العلبة مختومة كما كانت فلما راها فرح وسر جدًّا بخلاصها من يد ذاك المكاري وشكره وهو متعجب من خلاصها من يدهِ فنتحها واخذ سكينًا واراد ان يخرقها لياخذ لهُ قطعة فسقطت السكين بها مع القليل من الحلاوة الذي كان ساترًا بهِ وجهها حتى يخيل لنا ظرها انها مملوة فلما سقطت اجفل السائح وقال ها ها ترى المكاري تخنك

سيد وعبدهُ

عبدٌ كان يطلب منهُ مولاهُ دائمًا ان يحضر لهُ اشيا ثلاثة وهي العصاه والعباءة والحذاء حتى اذا توجه وقتًا باشغال مهمة تكون مهيئة فكان العبد يسهو احيانًا وكلما سها كان سيدهُ يضربهُ شديدًا وفي احد الايام مرض فدعا عبدهُ وقال لهُ اذهب يامسعود وائتني بطبيب فغاب برهة ثم حضر ومعهُ ثلاثة اشخاص فقال لهُ من هولاء يامسعود لماذا سمحت لهم بالدخول الم تدرِ باني مريض ولا يمكنني احتمال ازدحام الزائرين اجابهُ يامولاي ليس الامر كما تظن فان هذا الطبيب والاخر النجار الذي صنع لك التابوت والذي بجانبهِ الرجل الذي حفر القبر فلا يغتظ مولاي فانهم جميعًا اتوا لياخذوا منك الاجرة فقال لهُ من مات يامسعود هل سيدتك اصابها شي اجاب كلا لا ينشغل فكر مولانا بل كل هذا استعدادًا لسيدي فقال وامصيبتاه ماذا جرى لي يامسعود ابالحقيقة انا ميت اجاب كلا لحد الان لم تمت قال ولماذا اذًا اعددت كل شي اجاب

لانكَ اوصيتني بان احضر الثلاثة اشيا فحين تكون بحال الصحة احضر العصا والعباة والحذا وحينما تكون بحالة المرض احضر الطبيب والتابوت والقبر

نادرة

قيل ان رجلاً كانت جميع اعضاء جسدهِ ضعيفة وكان يتوسل الى الله تعالى ليشفيهُ فسمعهُ يوماً ما احد جيرانهِ فسالهُ بماذا تشعر قال اني اشعر بوجع في اكتافي ورجلي وراسي ويداي وقلبي وكل عضو في جسدي فاجابهُ الاوفق ان تطلب منهُ تعالى ان يعيدك من ان يصليك من كل هذه العيوب

ابو صابر

قيل ان رجلاً فلاحاً يسمى ابا صابر مات عندهُ ثورٌ من البقر واذ كان الثور الاخر لا يقوم باشغالهِ بدون رفيقٍ يعينهُ التزم المذكور بان يفتش على ثور مناسب فبعد الجد والجهد وجد المطلوب في قرية تبعد نحو خمس ساعات عن قريتهِ فاشتراهُ بمايتين وثمانين غرشاً واذ كان البعض من اهل قريتهِ يحبون الهزل والمزاح ارسلوا تحريراً برسم وجوههم وعامتهم وهذه صورتهُ

حضرة وجوه قريتنا واخواننا الاكرمين

غب سوال خاطركم المعروض انهُ اذ قد بدا لنا بتاريخهِ معكم امرٌ هام نرجو تشريفكم محل احدنا راشد

فلا تتاخروا عن الحضور فاننا بانتظاركم في بيت المذكور. اه

فعند وصول ذلك التحرير واطلاعهم على فحواه اعتراهم القلق وابتدا كل منهم يتفكر فكرًا ثم نهضوا باجمعهم متوجهين الى محل المذكور ولما وصلوا سالوهم عن سبب الحاجة طلبهم وما الداعي لذلك فاجابوا اذ قد بلغنا في هذا النهار ان ابا صابر اشترى ثورًا من البقر وقصدنا ان نقنعهُ بان ما اشتراهُ هو مهرٌ وهو قادم الينا وتعلمون ما عنده من التغفل ولقلة اشغالنا لاح لنا ان ننهض الان سويةً ونقسم ثلاثة اقسام فيكون القسم الاول وهو الشيوخ في راس العين والقسم الثاني وهو الاعيان في نبعة الجوزة ونحن القسم الثالث نكون في عين الصنصافة وننتظر مجيء ابي صابر فعند وصول المذكور لقرب الشيوخ يحيونهُ بالسلام و يقدمون لهُ التبريك بمشترى ذلك المهر فيقول لهم انهُ اشتراهُ ثورًا فيقنعونهُ ببراهين كافية فيسالونهُ قائلين بكم اشتريت هذا المهر ياعم ابا صابرٍ بستماية غرش. لننظر ما يكون منهُ . فعقب ان يتكلموا معهُ كلامًا طويلًا يغيرون افكاره فيقرُّ بانهُ مهرٌ وهكذا يتقدم لذوو الاعيان فيقولون لهُ كما قال الشيوخ وكذلك العوام فتوجهوا على هذه الكيفية و بينما هم جالسون في المواضع المعلومة اذا بابي صابر مارًا يقود ذاك الثور بقرنيهِ فالتقتهُ الشيوخ وقالوا لهُ ما هذه الجهالة يا ابا صابر ماذا تلزمك الخيل لكن بالحقيقة انك قد اشتريت ما شاالله على هذا المهر اجابهم اخطاتم ايها السادة ان هذا

ثور وليس مهرًا فاجابوهُ كفى يا ابا صابر انظن انا جهلا بهذا المقدار ولا نعرف الثور من المهر بكم اشتريتهُ ياعم يا اباصابر أ باكثر من سبعماية غرش اجابهم وخمسين فعلموا انهُ انخدع ودخل عليهِ المحال فاخذوا يمكونهُ بالكلام لكيلا يتغير وساروا هم معهُ الى القسم الثاني فتلقوهُ ايضًا بكلام يطول شرحهُ كالكلام الذي تكلم به القسم الاول وزادوا عليهِ اقوالاً يتغير منها الفكر السليم واخيرًا اجابوهُ قائلين ياعم ماذا يعوزك هذا المهر أ فما كان الاوفق ان تشتري لك ثورًا من البقر ليقوم مقام الثور الذي مات عندك اجابهم ياقوم انني اشتريتهُ ثورًا ولا اعلم كيف صار مهرًا ثم تقدم وامسك باذن ذاك الثور قائلاً انظروا اذنيهِ وقرنيهِ وحوافرهُ فما بالكم تدعونهُ مهرًا اجابوهُ ياعم الظاهر انك تنظرهُ ثورًا ولكن لا يكن عندك ريب انهُ مهرٌ ليلا تهزأ بك الناس فما زالوا يحادثونهُ بذلك الى ان سالوهُ قائلين بكم اشتريتهُ أ بثمانماية غرش اجابهم واربعين فتاكدوا انهُ قد انخدع منهم ثم ساروا سويةً الى ان وصلوا الى القسم الثالث واخذوا يتكلمون معهُ الكلام ذاتهُ ويباركون لهُ بالمهر اما هو فصار يهتز طربًا من هذا التوفيق بان الثور تحول الى مهر فلما تاكدوا انهُ اقتنع منهم نهض احدهم قائلاً ياعم عسى ان يكون هذا المهر توفيقًا لك ممنوحًا من الله سبحانهُ ولكن على كل حال نظرًا لاستقامتك وحسن طويتك انت مستحق هذه النعم وانا نرجوك ان تركب هذا المهر وتسير بهِ امامنا لنرى سرعة جريهِ فاجابهم امركم

مطاع ولكنهُ لا يركب الان اذ ليس عليهِ سرج ولكن عند وصولنا الى القرية اضع عليهِ سرجًا واركب حسب طلبكم اما احدهم فلم يقبل بذلك بل نزع فروتهُ ودفعها الى ابي صابر قائلاً لهُ خذ هذه الان وضعها على ظهر المهر واركبهُ لنراهُ جاريًا فامتثل لرائهِ ووضع الفروة على ظهر الثور الذي سموهُ مهرًا وقادهُ الى حائط لكي يركبهُ فحالما اوشك ان يلقي يدهُ الواحدة على كتفهِ ليركبهُ جفل شديدًا اما ابو صابر فالتفت الى الجمع قائلاً لهم انظروا باتمعن ان هذا ثور ليس مهرًا لاني اراهُ يجفل كثيرًا بخلاف عوائد الخيل فاجابوه اركب ولا تخف هذا مهرٌ شريف النسب وما زالوا يشجعونهُ حتى ركبهُ فاخذ ذلك الثور بالركض من وادٍ الى وادٍ ومن تلٍّ الى اخر حتى رمى ابا صابر وخدشهُ والمهُ المًا شديدًا اما هم فاستلقوا على ظهورهم من الضحك واما ابو صابر فرفع راسهُ بقوة قليلة جدًّا وقال لهم خُذلتم وخُذل خبثكم قلنا لكم ثور قلتم مهر قلنا لكم قرد قلتم شيطان حينئذٍ تقدم اربعة اشخاص وحملوا ابا صابر الى بيتهِ واثنان ذهبا وراء الثور فمسكاهُ واخذاهُ الى ابي صابر فربطاهُ امام الباب وكرًّا راجعين . انتهى

ملك وتاجر

كان احد الملوك يعرف تاجرًا من صغرهِ فطلبهُ ذات يوم فلما مثل بين يديهِ قال لهُ ايها التاجر اجابهُ السمع يامولاي قال لهُ اريد ان تحضر اليَّ نهار غدٍ الساعة السادسة لاني اريد ان اسالك ثلاث

مسائل فان اجبتني حالاً وكان الجواب مناسباً عفوت عنك والاّ قطعت راسك والان اخرج فخرج ذلك التاجر المسكين حزيناً وابتدا يلطم ويشتم تلك الساعة التي بها عرف ذلك الملك فذهب الى بيتهِ حزيناً فحضرت اليهِ امراتهُ وسالتهُ لماذا انت حزين فلم يجبها عن شيءٍ واذ الحت عليهِ طردها الى الخارج وفي غضون ذلك حضر خادم التاجر وراى سيدتهُ باكية فسالها لماذا تبكين فاخبرتهُ بالقضية فدخل حالاً الى مخدع سيدهِ وقال لهُ ما لك ياسيدي اجابهُ اخرج عني حالاً قال لهُ ياسيدي اخبرني قصتك لعلي افرج همك قال لهُ ان الملك قد دعاني قبل الان بساعة وحضرت حالاً ظاناً انهُ تذكر عشرة الصبا ويريد ان يعطيني مبلغاً من الدراهم ولما حضرت بين يديهِ قال لي استعد لتجيب عن ثلاث مسائل نهار غد الساعة كذا فان احسنت الجواب كان لك خيراً والاّ قطعت راسك فهذه مصيبتي فهل انا بي اكي اعرف سوالهُ واستعد لهُ على جواب حالاً واني موكد بالموت نهار غد . قال لهُ خادمهُ انهُ امر سهل جداً ياسيدي قال كيف هذا وماذا تقول اذا كان هذا السهل فما الصعب قال لهُ ياسيدي نهار غد اني انا والبس ثيابك وحينما يدعوك الملك احضر انا واظهر لهُ اني انا التاجر الذي طلبهُ وحين يسال سوالاتهِ اذا اجبتهُ صواباً ينعم عليَّ وانا اعطيك ما ينعم عليَّ بهِ وان لم اجب بالصواب يامر بقطع راسي فاكون فداء سيدي . فسر سيدهُ بذلك وعزم على هذا الراي . وفي الصباح حضر رجلٌ من قبل

الملك يطلب التاجر فحضر خادمهُ اما الملك فظن انهُ هو التاجر فقال لهُ ايها التاجر هل انت مستعد لتجيب عن سوالاتي الثلاثة قال نعم يامولاي فسل ما تشاء قال لهُ اولاً اعلمني كم قدماً عمق البحر قال لهُ يامولاي ان والدي من مدة سنة كان يقطع حطباً في البحر لكي يعمل فحماً فسقطت الفاس في وسط البحر فذهب وراءها وحين يرجع يخبرني وانا اخبر عظمتك

ثم قال لهُ اخبرني كم من الغروش يبلغ ثمني اجابهُ حالاً ٢٧ من الفضة فصرخ الملك باعلى صوتهِ قائلاً انا ملكٌ عظيم الشان الوف والوف تحت امري وملايين من الدراهم في خزائني وثمني ٢٧ من الفضة لقد اخطات بدمك ايها التاجر واراد ان يدعو السياف ليقطع راسهُ فناداهُ ذلك الغلام وقال لهُ ياسيدي الملك اتظن انني تكلمت عبثاً اجابهُ لا شك بذلك أ ملكٌ نظيري بسبعة وعشرين من الفضة اجابهُ ذلك الغلام هل انت اثمن من يوسف اواغلى من عيسى فان عيسى بيعَ بثلاثين من الفضة وهكذا يوسف افلا يزيدان عنك اكثر من ثلاثة من الفضة فاكون ثمنتك بثمن غالٍ جداً فضحك الملك وقال باقٍ سوال واحد اجابهُ ارسم ايها الملك قال لهُ اعلمني ايها التاجر بماذا افتكر اجابهُ على الفور انك تفتكر بانيّ انا التاجر وبالحقيقة اني انا خادمهُ فقال الست انت التاجر الذي استحضرتك امس اجاب كلا يامولاي بل انا خادمهُ

فضحك الملك حتى استلقى على قفاهُ وتعجب كيف لم يعرفهُ

مع ان التاجر كان عندهُ قبل ذلك النهار ثم قال لهُ ادخل الى هذه الخزنة وخذ قدر ما تريد فدخل وملأ جيبهُ وخرج راكضًا فدعاهُ الملك وقال لهُ تعال لنحسب الدراهم لعلها لا تكفي قال رضيت بما اخذت وفرَّ هاربًا

الجبان

توجه رجلٌ الى معبد للزيارة ولكثرة ازدحام الزائر بن حدث فيما بينهم خصومة شديدة واذ كان ذاك الرجل جبانًا اعتراهُ الخوف الشديد ومد يدهُ نحو المعبد وقال ايها الولي خلصني هذه المرة وان عدت رايتني مرة اخرى زائرك اطعني بهذا الرمح كما طعنت التنين

جهالة

دعي طبيب ليعود مريضًا وبعد الاستعلام عن مرضهِ وصف لهُ علاجًا وذهب وقبل ان يستعمل العلاج توفي ثم بعد ثلاثة ايام ذهبت احدى النساء لزيارة بيت الميت فرات ولدهُ الذي يبلغ من السن نحو العشرين سنة يشرب الدواء فسالتهُ هل هو مريض وما هو مرضهُ اجابها بانهُ لا يشعر بمرض فقالت اذًا لماذا تستعمل الدواء اجاب اننا احضرنا الدواء للمرحوم والدي ولكن توفي قبل ان يشربهُ فعوض ان يذهب سدىً قصدت استعمالهُ لانني ربما اصاب بمرض والدي فاكون حصلت العلاج قبل حصول المرض فيكون واسطة شفائي

الحجاج

حكي ان الحجاج امر صاحب حرسهِ ان يطوف في الليل فمن وجده بعد العشا ضرب عنقهُ فطاف الحرس ليلةً فوجد رجلين يتمايلان وعليهما اثر الشراب فاحاط بهما الغلمان وقالوا لهما من انتما حتى خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل الوقت فقال احدهما

انا ابن من دانت الرقاب لهُ   ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيهِ بالرغم وهي طايعةٌ   ياخذ من ما لها ومن دمها

قال فامسك عنهُ وقال لعلهُ من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر وانت من انت فانشد يقول

انا ابن الذي لا تنزل الارض قدرهُ
وان نزلت يومًا فسوف تعودُ
ترى الناس افواجًا على ضوء نارهِ
فمنهم قيامٌ حولهُ وقعودُ

فامسك عن قتل الاخر وقال لعلهُ ابن اشرف العرب فاحتفظ بهما ولما اصبح رفع امرهما الى الحجاج فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا الاول ابن حجام والاخر ابن فوال فعجب الحجاج من امرهما وفصاحتهما وبلاغتهما وقال لجلسائهِ علموا اولادكم الادب فلولا فصاحتهما اضربت عنقيهما وانشد

كن ابن من شئت واكتسب ادبًا

يغنيك مضمونهُ عن النسبِ

ان الفتى من يقول ها انا ذا

ليس الفتى من يقول كان ابي

ظريفة

حكي عن بعض الظرفا انهُ كان مدمنًا على شرب الخمر فاتفق انهُ بات ليلةً وليس عندهُ خمرٌ فحارَ في امرهِ وحصل لهُ من ذلك كدرٌ عظيم فكتب الى صديقٍ لهُ يقول

اشكو اليك براغيثًا بليت بهم   سودًا اذا انتبهوا في الليل لم انمِ

اصيد هذا فيبقى ذا فيلدغني   فينقضي الليل في صيدي ولدغهم

وقد تيقنت اني ليس ينقذني   سوى ابنت الكرم يا ابن الجود والكرم

ابعث اليَّ دم العنقود اشربها   لكي انام ولا اشعر بسفك دمي

الماوردي

حكى الماوردي قال كنا بمجلس فتذاكرنا على حفظ السر وكتمانهِ وكان بيننا صبيٌ جالس فقال احدنا

ومستودعي سرًّا تضمنت سرهُ   فاودعتهُ في مستقر الحشا قبرا

فقال الصبي معترضًا

وما السرُّ من قلبي كمثاوٍ بحفرة   لاني ارى المدفون ينتظر الحشرا

ولكنني اخفيهِ حتى كانهُ   من الدهر يومًا ما احطت بهِ خبرا

اعرابي

جاء يوماً اعرابي الي عبدالله ابن جعفر وقال يا امير المومنين ان لي اليك حاجة يمنعني الحيا ان اذكرها قال لهُ اكتبها في ورقة قال ما لي وصول الى ذلك قال خطها في الارض فكتب اني فقيرٌ فقال لخادمهِ اكسهِ حلةً فانشد الاعرابي يقول

كسوتني حلةً تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان الثنا ليحيي ذكر صاحبهِ كالغيث عمّ نداهُ السهل والجبلا
لاتندب الدهر في عرف بدات بهِ كل امرء سوف يجزى بالذي فعلا

فقال لغلامهِ زدهُ مائة دينار فقال الغلام يامولاي لو فرقتها على المساكين لاصلحت حالهم فقال مهْ ياغلام اشكر لمن اثنى عليك اما سمعت ماقال الشاعر

ابيت خميص البطن عريان طاويا
واوثر بالزاد الرفيق على نفسي
وامنحهُ فرشي وافترش الثرى
واجعل قرى الليل من دونهِ نفسي
حذاري احاديث المحافل في غدٍ
اذا ضمي يوماً الى صدرهِ رمسي

القشيري

حكى ابو قدامة القشيري قال كنا مع يزيد يوماً فسمع صايحاً

يقول يا يزيد بن مزود فطلبهُ فاتى اليهِ فقال ما حملك على هذا الصباح قال يا مولاي فقدت دابتي وفقدت نفقتي وسمعت قول الشاعر حيث قال

اذا قيل من للجود والمجد والعلى فنادِ بصوت يا يزيد بن مزودِ

فامرَ لهُ بفرس ابلق كان معجبًا بهِ لعجايبهِ الحسنة وبماية دينار وخلعة سنية فاخذها وانصرف

نادرة

حكي انهُ دخل شاب الى الحمام ليستحم وكان عليلاً فوجد صديقهُ في الحمام فقال لهُ

يامدعي في حبنا سنن الهوى فضحتك عندي اعظم الايامِ
ايحل في شرع الغرام بانني انا في الحمام وانت في الحمّامِ

جائع واعرابي

حكي انهُ مرَّ جائع باعرابي ياكل فجلس امامهُ يرتجي منهُ لقمة فقال لهُ الاعرابي من اين قال من الحي قال هل مررت بابني عثمان قال تركتهُ كانهُ الشبل بين الصبيان وهو يلعب با لكرة قال هل عندك علم بام عثمان زوجتي قال رايتها اول امس وهي ترفل بحلة ثمينة قال كيف حال جملنا الاحمر قال يكاد يخرج شحمهُ من سنامهِ يرغو ويهدر كانهُ الرعد قال وكيف كلبنا بليق قال ملأ الحي نباحًا لا يجتريُّ احداً يمر بهِ قال وكيف دارنا العالي قال

كالقصر الشاهق مشيد البنيان تستظل تحتهُ الركبان . فلما راهُ قد
مرَّ على غالب الطعام ولم يعطهِ لقمة اضمر ان يعكس ما بشرهُ به
فبينما هو يفكر اذ مرَّ كلب فقال لهُ الاعرابي اين هذا من كلبنا بليق
فقال هو يشبههُ لو كان حيًّا قال هل مات كلبنا قال نعم قال فما
كان سبب موتهِ قال اكل من لحم جملك الاحمر حتى تخم فمات قال
ومات جملنا قال نعم قال وما اصابهُ قال عثر في قبر ام عثمان
فاندق عنقهُ قال وماتت ام عثمان قال نعم قال وما دهاها قال
انفطر قلبها من البكا على ابنها عثمان قال ومات عثمان ابني قال
نعم قال فما اعتراهُ قال انهدمت الدار عليهِ قال ووقعت دارنا
قال نعم قال فما اصل وقوعها قال ثارت نار فاحرقتها وما فيها
قال فعند ذلك مزّق ثيابهُ ونادى بالويل والثبور وترك بقية الطعام
ومضى فاكلهُ الجائع وهو يضحك عليهِ

تيمورلنك والمصور

قيل ان تيمورلنك ملك التتر كان اعرج واكتع واعور فاتفق
انهُ سمع بخبر مصور فدعاهُ وطلب منهُ ان يصور صورتهُ فذهب المصور
مفتكرًا حزينًا كيف يعمل فان صورهُ على ما هو عليهِ لربما يغتاظ
منهُ ويقتلهُ وان صورهُ بخلافهِ اي صحيح الاعضا يعترض عليهِ انهُ
ليس كذلك ويقتلهُ وان لم يصورهُ يقتلهُ وانهُ لابد من ذلك فصور
شجرة وعلى الشجرة طائرًا وصورهُ راكعًا على رجلٍ واحدة وفي يده

البارودة اخذ النيشان على الطائر وبهذه الصفة ستر بها عيوبهُ الثلثة فلما قدمها اليهِ انشرح صدره لذكاء المصور وحسن فطنتهِ فانعم عليهِ وجعلهُ من خواصهِ

نصيبين

حكي عن ابي يحيي القاضي انهُ كان في زمن الخلفاء وكان لا يشرب مسكرًا قط وكان كلما جلس مع الخليفة ينهاهُ عن شرب المسكر فلم يزل على ذلك الحال والملك يحتملهُ الى ان نهاه مرةً بتقريع وجزر فلم يحتمل النهي بل اضمر لهُ الكيد وهو انهُ كان عندهُ جارية اسمها نصيبين لا يرى احسن من جمالها فدعاها الملك وقال يا نصيبين غداةَ غدٍ انهضي غلسًا واذهبي الى البستان واصعدي المقصورة العالية فانني منذ اليوم اهيي هناك من الماكول والمشروب ما يصلح للمقام فادخلي في المخدع الذي بجانب المقصورة واختبئي هناك حين ناتي انا وابو يحيي القاضي فبعد ان نكون اكلنا فانزل انا من المقصورة لاسير في البستان واترك ابا يحيي القاضي في القصر وحدهُ فاخرجي انتِ اليهِ واصلحي العود وخذي المدام وغنّي جهارًا وقدمي لهُ الشراب والحي عليهِ ليشرب قالت حبًا وكرامةً ايها الملك فلما كان الغد دخلت البستان وفعلت كما أُمرت وبعد ذلك اتى الملك ومعهُ ابو يحيي فجلسا وتسامرا ولما اكلا قام الملك وقال يا ابا يحيي اجلس هنا حتى انزل اسير في البستان ثم نزل وفي نزولهِ

اشار الى نصيبين فخرجت الى القصر وسلمت على ابي يحيي فرد السلام فاخذت بيدها العود واصلحت اوتارهُ وغنت قائلة

نظري الى وجه الحبيب نعيمُ وفراق من اهوى عليَّ عظيمُ
وانا الذي ماكنت ارحم عاشقًا حتى عشقت وها انا المرحومُ
يازارع الريحان حول خيامنا لا تزرع الريحان لست تقيمُ
ما كل من ذاق الهوى عرف الهوى ما كل من شرب المدام نديمُ
ما لي لسان ان اقول ظلمتني والله يعلم انني مظلومُ

فبان من وجههِ طربًا لغناها فرمت من يدها العود واخذت الجام والمدام وحيت وشربت وعرضت عليهِ فامتنع فاخذت تلاعبهُ وتمازحهُ وتتوسل اليهِ ثم اكلت من النقل وعرضت عليهِ فاكل ثم اخذت من الزهر وناولتهُ فاخذ فاخذت العود وغنت

راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنبُ
ان البعاد اذا تطاول منكما دب السلو لهُ وعز المطلب

فطرب من سماع الابيات على النغمات ثم اخذت الكاس وحيت وشربت وملات واعطتهُ فتمنع يسيرًا وما زالت تهيجهُ بغناها حتى صار معناها وحلفت عليهِ ان لا بد من الشرب فشرب فاخذت العود وغنت

اذا نان لي في كل يوم وليلةٍ بساط سليمان وملك الاكاسره
لما سويت عندي جناح بعوضةٍ اذا لم تكن عيني لشخصك ناظره

فصاح ابو يحيي وترنم وطلب الكاس فاعطتهُ فشرب وصفاها

وما زال كذلك من شرب الراح حتى انتهى الى غاية النشوة وكان من جملة الزهور جمة من الرياحين فانطرح ابو يحيى على الريحان وغاب عن حسو فبينما هم كذلك واذا بالملك وقف بينهم فراى ابا يحيى مطروحاً بين الازهار مشمولاً بالخمار فناداهُ

مالي انادي ابا يحيي فيخبرني سكران مطروح ما بين الرياحين

فاجابهُ ابا يحيي ارتجالاً

ما انت ربي على ذنبي تحاسبني ولا نبيٌ لطرق الحق يهدينا

ماقال ربك ويل للالى سكروا بل قال ربك ويلٌ للمصلينا

انعم عليَّ بما اوعدتني كرماً واجعل نصيبي من الدينا نصيبينا

فقال الملك خذها وقم وان عدت نهيتني عن شرب الخمر فلا عجلن بضرب عنقك

الجواد الافضل

حكي عن رجل من الاعراب انهُ تظاهر بالكرم والفروسية وكان اوحد زمانو بين ابناء جنسو فسمتهُ العرب الجواد الافضل وشاعت اخبارهُ في جميع قبائل العرب وقصدتهُ الشعرا والطلاب من ساير النواحي وامتدحوهُ بقصائد شتى وقد كان لهُ عادة انهُ يكلم القاصدين والمتواردين اليهِ خمسة عشر يوماً ويمكث في خباه خمسة عشر يوماً لا يخرج خارجاً ولا يكلم احدًا فقصدهُ يوماً الاصمعي وكان يوم

دخول الجواد الافضل الى مخدعه فسال عنهُ غلمانهُ فاخبروهُ
بذلك فبعد ان تفكر برهة كيف يتوصل اليهِ راى جدول ماء يجري
الى داخل منزل الجواد الافضل فكتب ابيات شعرٍ ووضع القرطاس
في قصبة وسد اطرافها ورماها في ذلك الجدول فلما وصلت القصبة الى
داخل الدار على وجه الماء تناولتها احدى الجواري واعطتها الى
الجواد الافضل وكانت هذه الابيات

ماذا اقول اذا رجعت وقيل لي ماذا رايت من الجواد الافضلِ
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل بخل الجواد بمالهِ لم يبخلِ
فاختر لنفسك ما تريد لانني لابد اخبرهم وان لم اسالِ

فلما قرأ الابيات وتمعنها ارسل لهُ الف دينار ووقع على
ظهر القرطاس الجواب وكانت هذه الابيات

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا كلاً ولو امهلتنا لم نقللِ
فخذ القليل وكن كانك لم تسل ونكون نحن كاننا لم نسالِ

معن بن زائدة

حكي ان الوزير معن بن زائدة الشيباني وزير المنصور خرج يومًا الى
الصيد فانفرد عن عسكره ولم يكن معهُ سوى غلام واحد فعطش عطشًا
شديدًا وطلب الماء فلم يجدهُ فبينما هو كذلك واذا بثلث جوارٍ
قد اقبلنَ وقد حملن قرب الماء فراهما معن فاستسقاهنَّ فسقينهُ
فالتفت الى غلامهِ وقال اعطِ كل واحدة عشرة سهام وكانت

سهامهٔ نصولها ذهبًا فقالت واحدة منهنّ ان هذه الشمائل لاتكن الاّ للامير معن بن زايدة الشيباني فلتقل كل واحدة منا فيهِ شيئًا من الشعر فانشدت الاولى تقول شعرًا

يركب في السهام نصول تبرٍ ويرمي للعدى كرمًا وجودا
فللمرضى علاج من جراحٍ واكفانٌ لمن سكن اللحودا

قالت الثانية

ومن جودهِ يرمي العداة باسهمٍ من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها المجروح عند انقطاعه ويشتري الاكفان منها قتيلها

قالت الثالثة

ومحاربٍ من فرط جود بنانهِ عمت مكارمهُ الاحبة والعدى
صيغت نصول سهامهِ من عسجدٍ كيلا يعوقهُ القتال عن الندا

الاصمعي

حدث الاصمعي قال طلبني الرشيد ذات ليلة وقال حدثني باغرب ما وقع لك قلتُ يا امير المومنين رايت في العام الماضي ثلثة ابيات من الشعر قالتهنّ ثلاث بنات ابكار كانهنّ الاقمار وذلك اني كنت في البصرة في يوم شديد الحر فدخلت طريقًا غير نافذ واذ في صدرهِ دكت منصوبة وفوقها شيٌ من الحديد فجلست لاستريح هناك واذا بكلام لطيف من داخلهِ فاه بهِ قائله يا اخواتي تعالين نضع رهنًا على ثلاثة ابيات فمن قالت الالطف والارق

والا رهن فلها الرهن كله قالوا قد رضينا فانشدت الكبرى

عجبت له اذ زار في النوم مضجعي ولو زارني مستيقظا كان اعجبا

قالت الوسطى

وما زارني في النوم الا خياله فقلت له اهلاً وسهلاً ومرحبا

قالت الصغرى

بنفسي واهلي ان ارى كل ليلة ضجيعي ورؤياه من الشهد اعذبا

قال فلما فرغن من نظمهن هممتُ بالانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت جارية وقالت ياسيدي اقسمتُ عليك الاّ ما رجعت فجلست مكاني واذا بالشباك قد فتح وخرج منه كف ومعصم الطف من الحرير وانعم برقعة مكتوب فيها تلك الابيات في غاية ما يكون من الحسن ومكتوب تحتهم نعلمك ايها الاصمعي اطال الله تعالى بقاك . اننا ثلاث اخوات وقد عقدنا رهنًا على ثلاث ابيات على سبيل الحظ والانشراح وقد جعلناك بيننا حاكمًا فاحكم بما انت اهله وبما انت عارف به فقد رضينا بك فطلبت الدواة وامليت الجواب ::

ثلاثة ابكار نهاد عتايق عقدنّ رهانًا بينهم داخل الخبا

فانشدت الكبرى بلطفٍ ورقةٍ كلامًا كسلك الدر بل كان اعجبا

ومن بعدها الوسطى انت بتغزل شبيه نسيم الروض بل اضحى اعذبا

واحسنت الصغرى وقالت مجيدة بنظمٍ لطيفٍ كان اشهى واطيبا

حكمتُ لصغراهنّ بالرهن دونهم فكان الذي قالته اروى واغربا

قال فلما دفعت الورقة لمن ووقفن على ما فيها صارت صغيرتهن ترقص طربًا وعجبًا فهممت بالانصراف واذا بالباب قد فتح وقايلة تقول بالله عليك الا ما رجعت فلما رجعت ناولتني الصرة التي عليها عقد الرمان وهي تعتذر فاخذتها وانصرفت فلما فتحتها فاذا فيها اربعون دينارا .

حذام

كانت حذام سيدة قومها ومقدمة عربهم وكانت بكرًا لم تتزوج وتعد من الشجعان وتنظر عن بعيد من مسافة يوم واكثر فمما اتفق انها اضيفت في قبيلة من بني اعمامها ثم رحلت من عندهم الى قبيلتها ومعها اختها وصهرها وفرسان قبيلتها فنزلوا في طريقهم ليلاً بجانب غدير ليردوا الماء فما استقر بهم القرار واذا بالقطا مارٌ عليهم فنظرت حذام الى القطا وانشدت تقول :

ولولا المزعجات من الليالي   لما ترك القطا طيب المنام

ثم قالت ياقوم قوموا بنا نرحل عن هذه الارض لان انزعاج القطا في غير وقته يدل على مجيء فرسان فالبعض قالوا نرحل والبعض قالوا لا نركب فركبت هي جوادها واخذت الفرسان الذين تبعوها ورحلت وبقي صهرها واختها وباقي فرسان القبيلة فلم يمض ساعتان الا وغبار قد علا وثار وظهر من تحته فوارس من كل مدرع ولابس فاتوا اليهم وكالحوهم واوثقوهم واخذوهم اسارى على

ظهور الجحفل فبكت اخت حذام ونادت عيناكِ يا اختاه تراني اسيرة ثم قالت لقومها انا حذرتكم اختي بقولها حين انشدت

ولولا المزعجات من الليالي   لما ترك القطاطيب المنام
اذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ما قالت حذام

خليلان

كان خليلان يحبان بعضهما كثيرًا فاتفق لاحدهما انهُ كان سائرًا ذات ليلة فعثر بحجر فوقع في الطريق مغشيًا عليهِ واذ كان الآخر مارًّا صدفةً فرآه مطروحًا فنزل عن فرسهِ واوقد شمعة واقعده ومسح وجههُ فنقطت الشمعة على خدهِ فاحس بالحرارة وفتح عينيهِ فرأى خليلهُ فوق رأسهِ فاستيقظ من غفوتهِ وانشد يقول

يا محرقًا بالنار وجه محبهِ   مهلًا فان مدامعي تطفيهِ
احرق بها جسدي وكل جوارحي   واحذر على قلبي لانك فيهِ

قصيدة

اراك طروبًا كالمجي المترنم   تطوف باكناف السحاب المخيم
اصابك عشق ام رميت باسهم   فما هذهِ الا سجية مغرم
فان كنت مشتاقًا الى رؤية الحمى   وتهوى لسكان الخيام فانعم
الا فاسقني كاسات خمر وغنِّ لي   بذكر سليمى بالرباب ونغم
بشمسة كرم برجها اعرض النها   فمشرقها الساقي ومغربها فم
مدامٌ عتيقٌ في اناه كفضة   وساق كبدر والنداما كانجم

لها حببٌ من فوق الشباك لؤلوهُ كنقشة دينار على دور درهم
اذا برزت من دنها في زجاجه حكت نفراً بين الحطيم وزمزم
نشير اليها بالبنان كانما نشير الى البيت العتيق المحرم
فدع عنك ذكر العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم
اغار عليها من ابيها وامها اذا حدثوها بالكلام من الفم
اغار عليها ان ترى الشمس وجهها باحسن موصوف بقد ومعصم
اغار على اعطافها من ثيابها اذا لبستها فوق جسم منعم
واحسد شربات يقبلن ثغرها اذا وضعتها موضع اللثم بالفم
كناجية الالحاظ مهضومة الحشا مهاوية العينين قد سفكت دمي
بوجه كمصباح الظلام اذا بدا وشعر علاهُ اسود اللون الفحم
ولو لم يمس الارض فاضل بردها لما جاز عندي بالتراب تيممي
لها حكم لقمان وصورة يوسف ونغمة داود وعفة مريم
ولي حزن يعقوب ووحشة يوسف واسقام ايوب وحسرة ادم
خذوا بدمي ذاك الوشاح فانني رايت بعيني في اناملها دمي
ولا تحسبوا اني قتلت بصارم ولكن الحاظًا رمتني باسهم
ولا تقتلوها ان ظفرتم بقلتها ولكن سلوها كيف حل لها دمي
وقولوا لها اني عليل صدودها قتيل الهوى والشوق في ٭كم
ولما تلاقينا وجدت بنانها مخضبة تحكي عصارة عندم
فقلت خضبت الكف بعدي وهكذا يكون جزاء المستهام المتيم
فقالت والقت في الحشا لاعج الجوى مقال امرء في الحب لم يترنم

وحقك ما هذا خضاب خضبتهُ فلا تكُ بالبهتان والزور متهمي
ولكنني لما رايتك راحلاً وقد كنت لي كفي وزندي ومعصمي
بكيت دماً يوم النوى فمسحتهُ بكفي فاحمرت بناني من دمي
فلو قبل مبكاها بكيتُ صبابةً بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
على جانب الزوراء في الشعب خيمة بطول وقوفي حولها بتلطم

ابيات مختلفة

لقد انسيتني وطني واهلي فلم اذكرهما مذ صرت عندك
ففزت بنسبتي شرفاً وعلاً اليك لانني قد صرت عبدك

غيرهُ

لي في محبتكم شهودٌ اربعٌ وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلبي واضطراب جوارحي ونحول جسمي وانعقاد لساني

غيرهُ

اقول لمقلتيهِ حين نامت وسحر النوم في الاجفان ساري
تبارك من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

غيرهُ

يا ايها الراقد كم ترقدُ قم يا حبيبي قد دنا الموعدُ
وخذ من الليل وساعاتهِ حظاً اذا ما هجع الرقدُ
من نام حتى ينقضي ليلهُ لم يبلغ المنزل او يجهدُ

غيره

يا نسيما مرّ من وادي قبا خبرني كيف حال الغربا
كم سالت الدهر ان يجمعنا مثلما كنا عليهِ فابى

غيره

تمنيت من اهوى فلما لقيتهُ ذهلت فلم املك لساناً ولا طرفا
وقد كان عندي للعتاب دفاترٌ فلما التقينا ما وجدت ولا حرفا

غيره

اليس وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تايبٌ عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

غيره

ان القليل من الكلام باهلهِ حسنٌ وان كثيره ممقوت
ماذل ذو صمتٍ ومامن مكثرٍ الا يذل وما يعاب صموتُ
ان كان ينطق ناطقٌ من فضةٍ فالصمت درٌ زانهُ ياقوت

غيره

طوبى لمراة الحبيب فانها حملت براحة غصن بان اينعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقتٍ معا

غيرهُ

اصبر على المكروه صبرًا الى النهى واذا عجزت عن الامور فنم لها
ان الامور اذا التوت وتعقدت نزل الرضاء من السماء فحلها
فلعلها ولعلها ولعلها ولعل من عقل العقال يحلها

ابو سليمان التتري

ان ابا سليمان التترى كان في زمان تيمورلنك ملك التتر
ولم يكن من الميسرين وكان قد عمل لنفسهِ زربولاً متيناً احتذاه
في رجلهِ سنين ولما اخذ في الاهتراء اخذ يصلحهُ بقدر الامكان
فكان يوماً يصنع لهُ نعالاً عتيقة وتارةً يسمرهُ بمسامير يختلسها من
ارجل الخيل التي تموت وبقي على هذا الحال نحو عشر سنين الى
ان صار وزن زربولهِ عشرين رطلاً فبينما كان ماراً في احد الايام
هو واحد اصحابهِ التقى ببائع زجاج فاخذ صاحبهُ يرغبهُ بشترى الزجاج
ويبين لهُ منهُ الربح العظيم فقبل رايهُ واشترى منهُ كل ما كان معهُ
من الزجاج بمبلغ خمسة وعشرين غرشاً وانصرف ثم في اليوم الثاني
التقى ببائع خمر فقال في نفسهِ حيث عندي محل متسع واواني كثيرة
لوضع الخمر فالاوفق ان اشتري منهُ لاملأ ما عندي من الاواني وفي
وقتٍ ما ابيعها بربح عظيم ثم ما عزم عليهِ وفي مساء ذلك اليوم

ذهب للاستحمام في احد الحمامات و بينما هو خارج راى زربولاً
جديداً امام الباب فلبسهُ وترك زربولهُ عوضهُ واذكان قاضي تلك
المدينة يستحمُ هناك خرج ولم يرَ زربولهُ بل راى ذلك الزربول
فقال لابد من ان يكون اخذ زربولي من ترك هذا فدعا
صاحب الحمام وسالهُ هل يعرف لمن هذا الزربول فقال لابي
سليمان التتري فطلب المذكور ولما حضر اخذ زربولهُ منهُ وامر
بضربهِ شديداً عند ذلك ترك ابو سليمان الزربول واخذ زربولهُ
مضمراً لهُ الشر وسار الى بيتهِ فبعد ان تناول طعاماً وضمد
جراحاتهِ اخذ زربولهُ وطرحهُ في النهر ليتخلص منهُ ثم ذهب في سبيلهِ
وفي ذلك المساء مرَّ صيادٌ على ذلك الشط فامسكت سنارتهُ واذ
راها قوية سحب بعنف شديد ظاناً انهُ قد اصطاد سمكاً كبيراً
ولما جذبها اليهِ واحدق نظرهُ بها اذا هي زربول ابي
سليمان فاخذتهُ السخنة على ذلك المسكين وقال ان عدواً لهُ
فعل هذا فالاوفق ان ارجعهُ اليهِ فاخذ بالتفتيش على الاخرى
واذ وجدها توجه نحو المذكور فلما وصل راى الباب مقفولاً
فطرحهُ من نافذة مرتفعة فاصاب الزجاج وتكسر واهرق الخمر
وبعد برهة حضر ابو سليمان وراى ما حلَّ بهِ من الخسارة
فغضب جداً واخذ الزربول وطرحهُ في بيت الماء فلم يمضِ قليلاً
حتى سدَّ مجراهُ فانبعث منهُ رائحة كريهة سببت امراضاً وبائية
في الحي وبعد التفتيش على علة ذلك علموا انهُ بسبب زربول

ابي سليمان فاعلموا الحكومة ولما تاكدت انهُ هو المسبب لهذه
الاضرار وضعوه في السجن ثلاثة اشهر وعند خروجه حكم عليهِ
بضرب ٥٠ عصاً تاديباً لهُ فذهب وهو لا يعلم كيف يتصرف
لتخلص من شر هذا الزربول ثم قال في نفسهِ يبان لي انهُ
لاياتي بالقساوة فالاوفق ان الاطفهُ . فطلب من امراته ان تضرم
النار وتحضر لهُ ماء فاترًا ولما حضر كل شي اخذه بيده وغسلهُ
من كل الاوساخ والاقذار ووضعهُ على السطح لينشف وفي صباح
اليوم الثاني صعد كلبٌ الى السطح واخذ يعض ذلك الزربول
ويمشي الى الوراء فسقطت رجل الكلب ثم سقط والزربول معًا اما
الزربول فاصاب ولدًا هناك براسهِ فجرح جرحًا بليغًا ولم يمضِ سوى
بضع دقايق حتى توفي فحضر اهل الولد ولما عرفوا ان موتهُ كان
بسبب زربول ابي سليمان عرضوا للحكومة فدعت اباسليمان
وامرت بضربهِ فلما اطلقوا سبيلهُ اخذ ذلك الزربول وذهب ليلاً الى
وراء البيوت وابتداء يحفر في الارض ليطمرهُ ويتخلص منهُ اما
الجيران فلما سمعوهُ ظنوهُ لصًا فتقدموا اليهِ بعصيهم وابتدأوا يضربونهُ
وبعد ضربٍ اليم عرف انهُ بري فاطلقوا سبيلهُ ثم بعد ذلك اخذ
طريقة للتخلص من ذلك الزربول فلم يرَ انسب من الفرار من تلك
البلدة وطرح ذلك الزربول في مقاطعة اخرى فذهب مسافة ثلاثة
ايام وبينما هو سائر وكان ذا عمامة ولحية بيضاء راهُ والي تلك البلدة
واذ كان بغاية الاحتياج الى قاضٍ في ولايتهِ ورأى سمة الوقار على ابي

سليمان فرح به وبمنظره جدًّا وطلب اليهِ ان يقبل وظيفة قاضٍ عنده فاعتذر ابو سليمان معترفًا انهُ غير اهلٍ لذلك اجابهُ والي المدينة قائلاً انا اعلم جيدًا انك بغاية المناسبة لوظيفة كهذه واما كلامك هذا فهو من الاتضاع اجابهُ كلا لاني لا اعلم ماذا يجب ان اجيب الذين يأتون اليَّ باشغالهم لاني اعلم ان المدعى عليهِ بنكر فقال لهُ الوالي انا اعلمك اشياء فابقها في فكرك وهي متى حضر المشتكي وعرض لك واقعة الحال فاطلب منهُ شهودًا وان لم يكن عنده شهود فاطلب منهُ يمينًا وان لم يحلف فيكون مدعيًا زورًا فمر بضربهِ خمسين عصًا واصرفهُ (فكان كلام الوالي من باب المزاح)فقبل ابو سليمان وتوجه لقضاه ولما وصل الى المدينة وكان واضعًا زر بولهُ في صندوق فبعد ان عرف محل اقامتهِ حفر حفرة ووضع ذاك الصندوق بها لكي يتخلص منهُ وبات ليلتهُ مرتاح الفكر خالي البال وفي الغد تقدمت اغنياء البلدة للسلام عليهِ فلما وصلوا شكروا بحضرتهِ عناية الوالي الذي احسن عليهم بارسال هذا القاضي الجليل الشان وقالوا لهُ اننا نطلب على الدوام بان تبقى عندنا قاضيًا وهكذا ابتدأوا يتجملون معهُ وهو صاغٍ فلما انتهوا من الكلام انتصب على قدميهِ وقال لهم هل عندكم شهود يصادقون على ما قلتم اجابوا فلو بنا تشهد ايها القاضي الجليل الشان قال لهم لا تظنوا انني ولدٌ صغير فاني من اعظم القضاة فكيف تجاسرتم وادعيتم عليَّ بهذا الادعاء واخيرًا قدمتم قلو بكم شهودًا فهذه الاشيا لا ترضي والينا المعظم ولم

يسمح لي بان اقبل قلوب اناس شهود فمن كلامكم اتضح لي ان ادعاءكم
فاسد واذا اردتم ان تصلحوا ما افسدتم فاحلفوا يمينًا فاجابوا لا لزوم
لليمين فلما سمع ذلك تيقن عندهُ فساد ادعائهم وكان امامهُ خدمةُ
وقوفًا وكل منهم بيده عصًا فقال لهم دونكم وهولاء الخبثاء الذين يكدرون
راحة الاهلين فاضربوهم بدون شفقة لان مرادي ان اربي هذه البلدة
واجعلها طائعة لامر مولاي الذي ارسلني فهجموا عليهم بعصيهم وضربوهم
ضربًا موءلمًا فكانوا يستغيثون وما من مغيث وامر اخيرًا برفع
الضرب عنهم وطرحهم في السجن فارسلوا اعراضًا للوالي يخبرونهُ
بالقضية وفي غضون ذلك حضر اليهِ اثنان مختلفان على اناء فيهِ
نحو رطل من العسل ويريدان ان يقسماهُ بحضرتهِ فطلب صحنين
فارغين وميزانًا ولما احضرا وضع العسل بهما ووضعهما في الميزان
فكان الواحد اثقل من الاخر فابتدا يلعق من الثقيل الى ان صار
اخف من رفيقهِ ثم ابتدا يلعق منهُ وهكذا فعل بالآخر الى ان
اكل العسل كلهُ وعند ذلك فرغ الصحنان وتساويا في الوزن فقال
هذا قسم كل منكم فاني انصفت ولم اجعل قسم الواحد اكثر
من الاخر واذ كان قد بلغ الوالي سوء تصرفهِ امر باحضارهِ فبات
ليلتهُ على جناح السفر وفي الغد توجه حسب امر مولاه تاركًا زربولهُ
في تلك الحفرة التي احتفرها لهُ فلم يمضِ الا القليل حتى وصل
واذ راهُ الوالي تقدم نحوهُ وطلب منهُ ان يقص لهُ القضية بتمامها
فقصها عليهِ واذ راى جهلهُ غضب عليهِ ونهاه من ولايتهِ بعد

ان عرف وطنهُ ومن اي ولاية فذهب مفتخراً بنجاحهِ بالخلاص
من زربولهِ واما البلدة التي كان قاضياً عليها فبينما كان
رجلٌ من سكانها يحفر اساساً لبناء بيت له راى صندوقاً فاصعده
فرحاً واذ راى جارهُ ذلك حسده وطلب ان يكون بينهما مناصفة
فلم يقبل ذاك فازدادا الضجيج وعلا الصياح حتى حضر هناك جميع
اهل البلدة ومن حسدهم كانوا يقولون كلما يوجد تحت
الارض من نواويس ومخابي فللحكومة و بعضهم يقول لا بل النصف
للحكومة والنصف الاخر لصاحب الملك فتقدم رجلٌ من اعيان
البلدة وقال لا بل الثلث للحكومة والثلث لصاحب الملك والثلث
للجارهِ (ولم يدرِ ان الزربول لا يقسم الاّ لاثنين) فاتفقوا على
هذه القسمة اما الحاسدون فزادوا الصياح الى ان حضر اشخاص
من قبل مدير البلدة وضبطوا الصندوق واذ لم يسع الذي وجده
بفتحهِ ارسلهُ المدير الى الوالي فكنت ترى جموعاً كثيره سائرة امامهُ
البعض للتفرج والبعض لاخذ قسمهم منهُ والبعض لفرحهم بغناء
صديقهم والبعض من المحسودين لتثبيتهِ للحكومة وقطع نصيب
صاحب الملك منهُ وكانت اذ عرفت بذلك اهل الولاية حضروا
للتفرج على التحف القديمة الموجودة بهِ ولما وصلوا الى حضرة الوالي امر
بفتحهِ فلما فتح وجدوا بهِ ذاك الزربول فعند ذلك تبدلت من القوم الالوان
وتغيرت الاحوال فهذا يضحك لخفتهِ وذاك يبكي لسوء حظهِ وهلم
جرّاً اما الوالي فتاكد انهُ عبث من ابي سليمان واذ كان عرف محل

اقامتهِ ارسل الزربول ضمن صندوق وكتب تحريراً الوالي تلك
المقاطعة وطلب قصاص ابي سليمان فبعد ثلاثة ايام وصل الصندوق
واذ عرفت اهل البلدة ان صندوقاً آتياً من الولاية الفلانية ظن
الجميع انهُ يحوى تحفاً عظيمة فتقدمت لدار الوالي لتسمع او ترى تلك
التحف ومن جملتهم ابو سليمان فلما قرأ الوالي التحرير وعرف ما في
الصندوق طلب ابا سليمان ولما حضر امرهُ بانهُ يفتحهُ ففتحهُ واذا بزربولهِ
امامهُ فقال واو يلاه وامصيبتاه اينما سرت يتبعني واينما وضعتهُ واخفيتهُ
يرجع اليَّ ثم عند ذلك شتمهُ الوالي وقال لهُ لقد جلبت العار عليَّ
ايها الشقي ثم امر بضربهِ وعند انتهاء الضرب اعطاهُ الزربول
وطردهُ فاخذه وتوجه الى بيتهِ ووضعهُ امام الباب وفي مساء ذلك
اليوم بلغ احد اقربائهِ انهُ ضرب وانهُ مريض فاتى ليعودهُ فلما وصل
لقرب الباب عثر بالفردة الاولى فسقط واذ كانت الفردة الثانية
امامها اصابت انفهُ فجرح ولما دخل وشكا واقعة الحال لابي سليمان
قال لهُ لو وضعت انفك على جانب لما كان اصابك شيء ومع هذا فانهُ
عاصٍ عليَّ فان امكنك تاديبهُ خذمني ما تشاء وبعد ان صرفا تلك السهرة
توجه كلٌّ الى محلهِ اما ابو سليمان فبعد ان نام قليلاً اراد الذهاب الى
الخارج لسببٍ خصوصي واذا لم يجد حذاء ليلبسهُ لبس الزربول المعهود
وحالما وضع رجلهُ بهِ صرخ صرخة عظيمة وكان سبب ذلك ان حية
كبيرة كانت نائمة بهِ واذ وضع رجلهُ لدغتهُ فصرخ وقال امامن مجيرا اما
من مسعف اما من مغيث يغيثني من هذا الزربول ثم توجه نصف

الليل الى دار القاضي وابتدأ يصرخ هناك فانتبه القاضي من
نومه وسأَلهُ عن سبب صراخهِ فاعلمهُ القضية كما توقعت
ثم قال لهُ يعيش راس مولانا القاضي اكتب لي
ورقة ابراء من زربولي هذا وان لم تخلصني
منهُ فانهُ يقتلني باقرب وقت
فضحك القاضي منهُ واخذ
الزربول وصرفهُ
تم

تم الجزء الخامس ويليهِ الجزء السادس
م

نزهة الخواطر

الجزء السادس

الجواب الحسن

وضع رئيس مدرسة قوانين صارمة على معلميها فلما بلّغهم اياها ابتداوا يتقمقمون فنظر الرئيس الى احدهم وقال لهُ ما رابك بالقانون الفلاني اليس هو لازمًا اجاب نعم انهُ لازم على رفقاي المعلمين واما عليَّ فلا

انقلاب الزمان

توظف رجلٌ عند بعض الامراء فتغيرت احوالهُ وذهب واستاجر فندقًا فمرَّ بهِ صاحب لهُ وسألهُ عن حالهِ فانشد شعرًا

آهل عاينت ياهذا　　زمانًا مثل ذا جاني
اكنس روثة الحيوانِ　　في اهداب اجفاني
واخدم كل تيسٍ كان　　منفردًا بوديانِ
فعيشي الان من روثٍ　　وعيش الروث من آنِ

صاحبان

كان صاحبان احدهما لطيف والاخر كثيف وكان لكلٍّ منهما حدبتان واحدة من الوراء والاخرى من الامام . فانفرد اللطيف ذات يوم عن الكثيف واخذ مدامًا ونقلاً وفاكهة ودخل الحمام وابتدا يغني فانشق الحائط وخرج منهُ جني . فقال اهلاً وسهلاً بالجني . فقال الجني حقًّا انك لاحدب لطيف فما لك والجلوس هنا . فقال ان هاتين الحدبتين قد ابتليتاني بلاء عظيماً وحرمتاني الخروج امام الناس فقال وهل تريد ان تخلص منهما فقال كيف لا ياحبذا لو صحت الاحلام . فامسك بهما واقتلعهما وعلقهما على راس الحائط فصار مقومًا بعد ان كان احدب . فخرج من الحمام ورای صاحبهُ الكثيف فقال لهُ كيف اراك ياصاح مقوماً مع انني اعهدك احدب فاخبرهُ بما كان . فذهب وباع منديلاً لهُ وابتاع بثمنهِ مدامًا ونقلاً وفاكهة ودخل الحمام السعيد وطفق يغني . فقال الجني لقد قدم علينا صاحبنا فلنخرج اليهِ فانشق الحائط وخرج فصرخ الكثيف جني . . . جني . . . فقال الجني حقًّا ياهذا انك لاحدب كثيف فتحامل عليهِ الى ان هجع وسكت واخذ الحدبتين من على راس الحائط وجعل لهُ احداهما عن يسارهِ والاخرى عن يمينهِ وتركهُ ومضى فصار ذا اربع حدبات فخرج من الحمام وابتدا القوم يسالونهُ من اين لك هذا ياصاح فكان يقول اما الحدبتان

اللتان في ظهري وصدري فقد خلقهما الله تعالى واما هتان اللتان عن يميني ويساري فقد اشتريتهما بثلاثة غروش من الحمام السعيد

ابن ادم والاسد

وهو اصل المثل القائل . . من لم يذق المغرابة لا يعرف ما الحكاية . قيل لما تناخ الاسد قال لشبله احرصك ياولدي من ابن ادم فانك ملك على الجميع سواهُ ثم بعد بضعة ايام مات الاسد اما شبلهُ فاراد ان يعرف من هو ابن ادم فذهب يفتش عليهِ وبينما هو ذاهب راى حماراً فقال اظن هذا هو فسالهُ أأنت ابن ادم قال لست انا فان ابن ادم هو المسلط عليَّ وهو الذي وضع على ظهري هذا الحمل الثقيل فتركهُ وذهب وبعد قليل التقى بفرس شارد وهو يشخر وينخر فقال اظن هذا هو فسالهُ أأنت ابن ادم قال كلاَّ فانني هارب منهُ لانهُ في كل يوم يعلو ظهري وياخذني الى حيث يشاء فلذلك هربت منهُ وهو مقتفٍ اثري ولا اظن اني انجو منهُ فتركهُ وسار ثم التقى بجمل على ظهرهِ حمل ثقيل فخاف من منظرهِ وكبر جسمهِ وقال لاشك بان هذا هو فلما اقترب منهُ سالهُ أأنت ابن ادم قال لست انا فان ابن ادم هو المسلط عليَّ وقد وضع هذا الحمل الثقيل على ظهري وها هو ورائي فان كنت تريد ان تراهُ فاجلس هنا قليلاً فجلس في ذلك الموضع ينتظرهُ واذ ذاك اخذ يفتكر بعظم قوة ابن ادم الذي لهُ التسلط على جميع الوحوش

وكان يظن انهُ يرى جثةً كبيرة هائلة ركضهُ اشد سرعة من جري الخيل واشد قوةً من البغال واكبر جسماً من الجمال . فلم يمضِ الّا قليلٌ حتى اتى ابن ادم صاحب الجمل وكان رجلاً هرماً قصير القامة نحيف الجسم فلم يظن انهُ هو ابن ادم فقال لهُ هل رأيت ابن ادم آتياً قال لهُ انا هو وقال أ انت ابن ادم المسلط على جميع الحيوانات قال نعم انا هو فاستغرب الامر ولم يصدقهُ . ثم قال لهُ قد اوصاني ابي قبل موتهِ ان اخافك وكذلك الوحوش الذين رأيتهم صادقوا على ذلك اما انا فلا اسلم بذلك اذ من المحال ان تكون اقوى من الوحوش وخاصةً الاسد ولكن مع كل هذا فاني اريد ان احاربك فان قدرت عليَّ اكون خاضعاً لك مدى الايام واخبر بذلك جميع بني جنسي وان انا قدرت عليك اخذتك فريسةً لي قال ابن ادم قد قبلت بذلك غير ان آلة دفاعي ليست معي فان شئت امكث هنا لاذهب وآتي بها قال اذهب فقال اخاف ان تذهب قبل ان اعود فان كنت تشا فاسمح لي بان اقيدك بهذه الشجرة حتى اوكد انك لا تهرب خوفاً مني فسمح لهُ عند ذلك تقدم اليهِ ربطهُ بحبلٍ طويل بتلك الشجرة حتى لا يستطيع الفرار ثم قطع عصاً قوية من ذلك الحرش وتقدم نحوهُ وابتدأ يضربهُ ضرباً مولماً وهو لا يمكنهُ الفرار واذ راه في حالة النزع سكب على ظهرهِ مقداراً من الغراء كان عندهُ وذهب تاركاً اياه باوجاعهِ و بعد قليل مرَّ عليهِ بعض رفقائهِ فلما راوهُ على تلك الحالة انقذوهُ من التهلكة

ولما شفي من اوجاعهِ تذكر تلك الحيلة التي اصطادهُ بها ذاك الانسان واخذ يترقب الفرصة لاخذ ثارهِ منهُ وبعد نحو عشرين يومًا مرّ الرجل في ذاك الموضع فرآهُ السبع كامنًا لهُ مع رفقائهِ فاسرعوا اليهِ اما هو فصعد الى شجرة مرتفعة هناك واذ لم يمكنهم التوصل اليهِ ارتفعوا الواحد فوق الاخر الى ان قربوا اليهِ وكان غريمهُ اسفلهم فقال الرجل (اتتك المغراية يا اسفل) واذ كان قد ذاقها اولاً فرّ من الاسفل هاربًا فسقط الجميع مهشمين ولاموهُ فقال الذي ذاق المغراية يعرف الحكاية

اسد وذئب وثعلب

مرض احد الاسود يومًا فعادهُ جميع الوحوش الاّ الثعلب فقال الذئب ايها الملك اما تنظر الى الثعلب وعدم قيامهِ بالواجب فقد عادك جميع الوحوش في مرضك اما الثعلب فلا فيجب ان تعاقبهُ اشد عقاب ليتعلم بهِ امثالهُ ولا يقتدون بسوء ادبهِ فلما سمع الاسد هذا الكلام اثر في قلبهِ وقال اذا حضر الثعلب ذكرني بما وقع منهُ وكان الارنب حاضرًا فمضى الى الثعلب وقال لهُ يا ابا الحصين خذ حذرك من الاسد فقال ولمَ فاخبرهُ بالقصة فشكرهُ الثعلب على ذلك ثم مضى وصار كركيًا وترقب خلوة الاسد ودخل عليهِ فقال الاسد ويلك لي خمسة اشهر مريض وقد زارني جميع الوحوش فما هذا القصور فقال الثعلب

يعيش ملكنا انني احقر عبيدك ولكن لما بلغني مرضك ذهبت اطلب
لهُ طبيبًا حاذقًا لكي احضرهُ بين يديك فلما وصلت اليهِ وجدتهُ
مشغولاً بموت ولدهِ فلم يمكنهُ المجيء غير انني عرفتهُ بمرضك فقال
يطعم كركي ويوخذ مرارتهُ وتمزج بدم ساق ذئب و يدهن بها و يعلق
عليهِ رجل ذئب ففي ذلك الشفا وقد احضرت لك كركيًا فلما
سمع الاسد كلامهُ لم يشك في صدقهِ ثم انهُ اكل الكركي فلذ لهُ اكلهُ
ووجد خفةً في جسمهِ فتيقن كلام الثعلب وصار منتظرًا حضور
الذئب ولما حضر قبض على رجلهِ وقطعها واخذ من دمها فمزج بهِ
المرارة وادهن بذلك ومضى الذئب بدون رجل وهو لا يصدق
بنجاة نفسهِ من الاسد فلما بعد عنهُ القى نفسهُ على الارض من شدة
الالم فمرَّ بهِ الثعلب وهو ملقى فناداهُ يا صاحب الخف الاحمر اذا
حضرت عند الملوك فاكفف لسانك عن القدح في اعراض اصحابك
فان لسانك هو الذي اوقعك في هذا الالم

انضع للناس ان رمت العلا ... واكظم الغيظ ولا تبدِ الضجر

درتان وفخ

حكي ان درتين مرتا بفخ فقالتا لهُ ما لنا نراك متباعدًا عن
الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس فقالتا لهُ ما لنا نراك
مقيماً في التراب قال تواضعاً. قالتا وما لنا نراك ناحل الجسم قال
انهكتني العبادة. قالتا وما هذا الحبل الذى على عاتقك قال هو

منطقة النساك قالتا وما هذه العصا قال اتوكا عليها واهش بها
غنمي قالتا وهذا القمح الذي عدك قال هو فضل قوتي اعددته
لفقير جائع او ابن سبيل قالتا فاننا ابنا سبيل فهل لك ان تطعمنا
قال اهلاً بالضيوف فلما تقدمتا والقتا منقاديهما امسك الفخ برجليها
بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة
ولم تشعرا الاّ وصاحب الفخ قبض عليها ووضعها في قفص فابتدأتا
تفتشان على حيلة تتخلصا بها فمرّ بهما باشق فتاملت الواحدة
سجنها والتفتت الى الاخرى وقالت

السجن من اجل الكلام يا ليتنا كنا سكوت

فاجابتها الاخرى

موت النفوس حياتها من شاء ان يحيا يموت

فوقعتا اثنتاهما ميتتين في اسفل القفص وبعد قليل جاء
صاحبهما فرآهما على هذه الحال فظن انهما ميتتان حقيقةً ففتح القفص
واخرجهما متاسفاً عليهما وحالما طرحهما من يده فرّتا وهما تردان
المصراع الاخير * من شاء ان يحيا يموت

لص وامراة

دخل لص بيت ارملة كانت قد رجعت من سهرةٍ فلما
شعرت باللص الذي كان ينظر اليها من كوةٍ على السطح عادت الى
لبس ثيابها وحلاها فاستبشر اللص وقال ان المرأة وحدها

في البيت فسوف تصير جميع هذه الحلى لي اما المرأة فجلست امام
المرآة واخذت تصف حسنها وجمالها قايلةً ما اجمل هذا الوجه
الابيض المشرب الحمرة الذي يستميل القلوب بلطفهِ ولكن ما اقبح
هذا الانف الطويل الذي يحاكي جمل صنين كبرًا وضخامة فيا ويلاه
ويا لتعاسة حظاه وصاحت باعلى صوتها تعالوا خذوهُ عني فاوهمت
اللص انها تصرخ من كبر انفها وكان قصدها احضار جيرانها بسبب
اللص ثم اخذت تصف عينيها وشفتيها وفمها وهلمّ جرًّا وفي
اخر كل وصفٍ كانت تصرخ باعلى صوتها فسمع جيرانها صراخها
وجاؤا اليها فقالت دونكم وهذا اللص فالقوا القبض عليهِ وخلصوها
من شرهِ

فرس وخنزير

وهو مثل من لا يرضى بحالهِ

قيل كان فرس لرجل من الشجعان وكان يسوسهُ ويحسن القيام
بهِ وكان يخرج بهِ في كل صباح الى مرجٍ واسع ينزع عنهُ سرجه
ولجامهُ ويطيل مقودهُ فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيردهُ الى منزلهِ
واتفق انهُ خرج يومًا حسب عادتهِ فلما نزل عن جوادهِ واستقرت قدماه
على الارض نفر منهُ الفرس وجمح واخذ يعدو بسرجهِ ولجامهِ فطلبهُ
الفارس يومهُ كلهُ حتى اعجزهُ وغاب عن عينيهِ فرجع الفارس الى
اهلهِ مايوسًا ولما انقطع الطلب عن الفرس واظلم عليهِ الليل جاع

فرام ان يرعى فمنعهُ اللجام ورام ان يتمرغ فمنعهُ السرج ورام ان يستقر
على احد جنبيهِ فمنعهُ الركاب فبات شر ليلة وفي الصباح ذهب يبتغي
فرجًا مما هو فيه فاعترضهُ نهر فدخلهُ ليقطعهُ الى الجانب الاخر فاذا
هو بعيد القعر فسبح فيهِ الي الجانب الاخر وكان حزامهُ من جلد لم
يبالغ في دبغهِ فلما خرج من النهر اصابت الشمس الحزام فيبس واشتد
عليهِ فورم كتفهِ ووسطهُ فضعف عن المشي فمر بهِ خنزير وسالهُ عن
حالهِ فاخبرهُ بما هو فيهِ من اضرار اللجام والسرج والركب والحزام وسالهُ
ان يصنع معروفًا ويخلصهُ مما ابتلي بهِ فسالهُ الخنزير عن الذنب الذي
استحق بهِ تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب لهُ فقال الخنزير
كلا بل انت كاذب فاخبرني قصتك تمامًا لربما تكون من الذين
لا يستحقون المعروف كما قال الشاعر

ومن يصنع المعروف مع غير اهلهِ   يلاقي كما لاقى مجيرا بن عامرِ

فحدثهُ الفرس عن جميع امرهِ وكيف كان عند فارسهِ وكيف
فارقهُ وما لقي في طريقهِ الى حين اجتمع بهِ فقال لهُ الخنزير قد
ظهر لي الان انك جاهل وان ذنوبك ستة احدها خذل
فارسك الذي احسن اليك والثاني كفرك باحسانهِ والثالث
اضرارك بهِ في هربك والرابع تعديك على ما ليس لك من العدة
وهي السرج واللجام والخامس اساءتك على نفسك بمباشرتك التوحش
الذي لست من اهلهِ ولا لك عليهِ مقدرة والسادس اصرارك على
ذنبك وتماديك في غوايتك فاذا كنت قادرًا على العود الى فارسك

والرجوع عن جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع والركب والحزام فقال الفرس للخنزير اذ قد عرفتني ذنوبي وايقظتني الى ما كنت متغافلاً عنهُ بجهلي فانطلق الان ودعني فاني مستحق اضعاف ما انا فيهِ فقال الخنزير لقد صدقت باقرارك ولكن لات ساعة ندم فلكي اخلص ذمتي معك يجب ان اضربك ضربة في هذا الناب ثم تقدم اليهِ وضربهُ ضربةً مزق بها احشاءهُ فوقع ميتاً

ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل حزيناً على الدنيا كثيرٍ غمومها
اذا شئت ان تحيا سعيداً فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

ملك وفرسهُ وخادمهُ

كان لاحد الملوك جوادٌ حسنٌ احبهُ محبةً عظيمة وكان للجواد سائس بربري يقوم بخدمتهِ اما الملك فلشدة محبتهِ لذلك الجواد اصدر امرًا ان كل من اخبرهُ ان جوادهُ اصيب بنكبة او مات قتلهُ وكان الملك قبل دخولهِ الى سرايتهِ صباحًا يربهِ ويراهُ ويامر الخادم بتنظيفهِ الى انهُ اتى يومًا ما الخادم صباحًا فوجد الجواد ملقىً على الارض ميتاً فجفلت نفسهُ وخاف على ذاتهِ من القتل وعلم انهُ لا بد للملك من ان ياتي ليرى الجواد واذا راه ميتاً يقتلهُ لا محالة وبعد تفكرهُ برهةً طويلة دخل على الملك وهو جالس بين وزرائهِ قال لهُ ايدك الله ايها الملك انني ذهبت هذا النهار الى اسواق المدينة فوجدت جميع الناس قد رفعوا ايديهم الى الله يدعون لجلالتك

بالبقاء ثم ذهبت الى البيوت فوجدت النساء كذلك وكنت حيثما
ذهبت ارى ما رايت حتى انتهيت اخيرًا الى اصطبل الجواد
فرايتهُ قد رفع يديهِ ورجليهِ نحو السماء يدعو لك بطول البقاء فلما
سمع الملك كلامهُ علم قصدهُ وقال لهُ العلَّ الجواد مات قال لهُ
لست انا القائل ان الجواد مات فحزن الملك عليهِ ولكن تعجب من
نباهة السائس وفطنتهِ وانعم عليهِ وجعلهُ من وزرائهِ

ظالم وثعلب

حكي ان ثعلبًا كان يسمى ظالمًا وكان لهُ جحر ياوي اليهِ وكان
مسرورًا بهِ ولا يبتغي عنهُ بدلاً فخرج يومًا يبتغي ما ياكل ثم رجع
فوجد فيهِ حية فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم انها قد استوطنتهُ وان
لا سبيل الى السكنى معها فذهب يبتغي لنفسهِ جحرًا غيرهُ فانتهى
بهِ الامر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان خصب ذي
اشجار ملتفة وماء معين فاعجبهُ وسال عنهُ فاخبر انهُ لثعلب يسمى
مفوضًا وانهُ ورثهُ عن ابيهِ فناداهُ ظالم فخرج اليهِ ورحب بهِ وادخلهُ
الجحر وسالهُ عما جرى لهُ فقص عليهِ خبرهُ وشكا اليهِ ما نالهُ فرق لهُ
مفوض ثم قال لهُ ان من الهمة ان لا تقصر عن مطالبة عدوك وان
تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعهِ فرب حيلة انفع من قبيلة والراي
عندي ان تنطلق معي الى ماواك الذي انتزع منك غصبًا حتى
اطلع عليهِ فلعلي اهتدي على حيلة تمكنك من استرجاعهِ فان

الراي السديد ما بني على المشاهدة فانطلقا معًا الى ذلك الجحر فتامله
مفوض وادرك غرضهُ منهُ ثم اقبل على ظالم فقال لهُ قد شاهدت من
مسكنك ما فتح لي باب الحيلة في خلاصهِ فقال لهُ ظالم اطلعني على ما ظهر
لك قال مفوض ان اضعف الراي ما سنح في البديهة ولكن انطلق
معي لتبيت عندي هذه الليلة ونتبصر ففعلا وبات مفوض مفتكرًا
في ذلك وجعل ظالم يتامل مسكن مفوض فراي مع سعتهِ وطيب
تربتهِ وحصانتهِ وكثرة مرافقهِ ما اشتد اعجابه بهِ وحرصهُ عليهِ
وشرع يدبر في غصبهِ وطرد مفوض منهُ وفي الحكم اللئيم كالنار
اكرامها اضرامها وكالخمر حبيبها سليبها ويتبعها صريعها فلما اصبحا
قال مفوض لظالم اني رايت ذلك الجحر بموضع بعيد من
الخير فاصرف نفسك عنهُ وهلمَّ فاني اساعدك على حفر مسكن
قريب من جحري هذا فان هذه الارض خصبة متيسرة المرافق قال لهُ ظالم
ان ذلك ممتنع عليَّ لان نفسي تهلك لبعد الوطن حنينًا ولا تملك لفقد
المسكن سكونًا فلما سمع مفوض مقالة ظالم وما تظاهر بهِ من الرغبة
في وطنهِ قال لهُ اني ارى ان نذهب يومًا هذا فنحتطب حطبًا ونربط
منهُ حزمتين فاذا اقبل الليل انطلقنا الى بعض هذه الخيام فاتيت
بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا الى مسكنك فجعلنا
الحزمتين على بابهِ واضرمناهما نارًا فان خرجت الحية احترقت
وان لزمت الجحر اهلكها الدخان فقال ظالم نعم الراي هذا فانطلقا
واحتطبا وربطا من الحطب حزمتين بقدر ما يطيقان حملهُ ولما جاء

الليل واوقد اهل الخيام النار انطلق مفوض لياخذ قبسًا فعمد
ظالم الى احدى الحزمتين فازالها الى موضع غيبها فيهِ ثم جر الحزمة
الاخرى الى باب مسكن معوض ودخله وجذبها اليهِ فادخلها في
الباب فسدهُ بها وقدر في نفسهِ ان معوضًا اذا اتى الجحر لايمكنه
دخوله لاستحكامهِ ولان بابه مسدود بالحطب سدًّا محكمًا ومعظم
ما يقدر عليهِ انهُ يحاصرهُ فاذا يئس منهُ ذهب فيطر لنفسهِ مأوي
وقد كان ظالم راى في منزل مفوض اطعمة كثيرة اذخرها
لنفسهِ فعول ظالم على الاقتيات بها مدة الحصار واذهلهُ الشره
والحرص على البغي عن فساد هذا الراي وانهُ متعرض لمثل ما عرما
عليهِ ان يفعلاهُ بالحية ثم ان معوضًا جاء بالقبس فلم يجد ظالمًا ولا
وجد الحطب فظن ان ظالمًا قد حمل الحزمتين معًا نجيهًا عنهُ
وانهُ ذهب الى الجحر الذي فيهِ الحية فظهر لهُ من الراي ان يترك
النار ويسرع المشي ليدركهُ ويساعدهُ في حمل الحطب فالقى النار
من يدهِ ثم خشي ان يطفئهُ الريح فيحتاج الى نار اخرى فادخلها في
باب الجحر ليسترها من الريح فاصابت الحطب فاضرمتهُ نارًا واحترق
ظالم في الجحر وحاق بهِ مكرهُ فلما اطلع مفوض على امر ظالم قال ما
رايت كالبغي سلاحًا ثم امهل حتى طفئت النار ودخل في جحرهِ
واستخرج جيفة ظالم فالقاها واستقر في ماواه وفوض امرهُ الى مولاهُ

احسنت ظنك بالايام اذ احسنت ولم تخف سوء ما ياتي بهِ القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

رجل وثعلب

وهو مثل من يتكلم بالناس حسنًا ورديًا

مرّ رجلٌ بثعلب وبعد ان حياهُ بالسلام طلب ان يكون سميرًا لهُ فقبل وتعاهدا عهدًا بان لا يخون احدهما الاخر فبينما هما جالسان في سفح جبلٍ عالٍ تغطيهِ الثلوج شعر الرجل ببرد في كفيهِ فوضعهما امام فمهِ وابتدأ ينفخها فسألهُ الثعلب ما الفائدة من ذلك اجاب لانني احسست بصقيع في كفي وبالنفخ تندفع الحرارة فيدفأ فقال الثعلب هذه افادة استفدتها منك والرجل اضرم نارًا وطبخ وسكب الطعام في اناء ولما قدمهُ لفمهِ احترق بسبب السخونة فابتدأ ينفخ في الطعام فسألهُ لماذا تنفخ فيهِ اجاب الرجل انهُ بهذه الواسطة يندفع من الجوف هواء فيبرد الطعام قال الثعلب حيث يخرج من فمك سخنٌ وباردٌ في وقتٍ واحد كان الابتعاد عنك اولى

رجلٌ ووالٍ

وقف رجلٌ امام احد الولاة يطلب منهُ احسانًا فامر لهُ بالف درهم فاخذها وانصرف ثم رجع اليهِ في اليوم الثاني فامر لهُ بالف اخرى فذهب ورجع اليهِ في الثالث فضجر منهُ وقال لهُ ياهذا اما انت الرجل الذي اتيت امس واول امس اجاب نعم قال لهُ فكيف اتيت اليَّ ايضًا اما تخجل بان تاتي كل يوم فاجاب يعيش

مولاي اجعلني مكانك واجلس مكاني وانا اعطيك الف غرش كلما انيت اليَّ ولو انيت كل ساعة مرة فضحك من جوابهِ وعرف ان ترددهُ عليهِ كان لاستخفافهِ بالمبلغ

لصٌ وارملة

مات رجلٌ عن زوجة ترك لها اموالاً جزيلة فجأها احد اللصوص وقال لها اعلمي ان الكون يعود باهلهِ بعد ستة عشر الف سنة فهاتِ واقرضيني اموالكِ وانا احرر لكِ خطًا تقبضينهُ مني في ذلك الوقت فاجابتهُ ان والدي قرضك منذ ستة عشر الف سنة مبلغًا باهظًا فادفعهُ لي لاقرضك فانصرف مخجولاً

الحجاج والاعرابي

كان الحجاج وزير الخليفة عبد الملك وكان حاكماً على المدينة ومشهورًا في ظلمهِ فبينما كان ذات يومٍ يطوف خارج المدينة التقى باعرابي لم يعرفهُ وسألهُ ماذا تعرف عن الحجاج فاجابهُ الاعرابي انهُ لوحشٍ ضارٍ يحب سفك الدماء فقال لهُ الحجاج هلاَّ تعرفني قال لا فقال لهُ اعلم اذًا اني انا الحجاج تكلمت بحقهِ سوءًا فاجابهُ الاعرابي وهلاَّ تعرفني قال لا اجاب انا من عائلة زبير االتي يبلى كل منها ثلثة ايام في السنة بداء الجنون وهذا يوم منهُ فضحك الحجاج وصرفهُ

الحجاج والراعي

خرج الحجاج مرة الى الصيد فراى راعي غنم فطلب منهُ ماء ليشرب فاعطاهُ وجلسا يتحادثان بدون ان يعرف الراعي الحجاج ثم سأَلهُ الحجاج قائلاً ماذا تقول بالخليفة عبد الملك قال رديٌّ ظالم قال ولماذا فاجابهُ لانهُ ولى علينا الحجاج وبينما هو يتكلم واذا بخدام الحجاج قد قبضوا على الاعرابي بامر سيدهم ولما كان اليوم الثاني دعاهُ واجلسهُ معهُ على الطعام وقال لهُ اتذكر مباحثة امس فقال حوادث امس مطوية قال حسناً ولكن اختر لنفسك احد امرين اما ان تقر بسلطتي وتخدمني او اني ارسلك الى الخليفة واخبره عنك فاجاب الاعرابي عليك طريقة اخرى اصوب من هذه قال وما هي قال ان تخلي سبيلي فلا نجتمع الاَّ في القيامة

معلم وتلميذ

كان احد الافرنج يتعلم النحو العربي فوصل الى لفظة جاء فسأَل معلمهُ قائلاً اين فاعل جاء فاجاب المعلم مستتر فيها جوازاً فعند ذاك قال التلميذ اذا كان مستتراً جوازاً فلا باس اذا اظهرناهُ واخذ سكيناً وابتدا ينحت الكلمة قاصداً اظهار الفاعل

مجنون

رجلٌ اصيب بجنون فقال في نفسهِ لاشك بان عقلي قد سال وانسكب على جسمي وحينئذٍ نهض ووضع راسهُ في الارض

ورفع رجليهِ الي الاعلى قاصداً بذلك ترجيع عقلهِ الى حيث كان

مسافر وكردي

التقى احد المسافرين بكردي فسالهُ قائلاً ماذا يوجد معك اجاب كدي فقال مامعنى كدي هل هي نوع من الماكل فقال كلا اجاب اذاً لماذا اجبتني هكذا . فقال اجبت بالاختصار لانهُ يوجد معي بلح فاذا اخبرتك تقول لي اطعمني فاجاوبك لااريد ثم تسالني لماذا فاقول لك كدي فالاختصار اولى

مكارٍ ومسافر

التقى رجل بمكارٍ فقال لهُ اظن انك آتٍ من الضنية اجاب نعم قال اظن معك عنب اجاب نعم قال اظن مرادك تطعمني اجاب كلاَّ فان ظنك لم يوافق ظني

الشراهة

حضر رجل ليهني بعضهم بمولود فقدموا لهُ الحلوى (ططلي) فبعد ان اكل عدة ملاعق اخذ الطبق (اي الصينية) من الخادم وقال لهُ اعطني عنك يا ابني فخجل الخادم واعطاهُ واما هو فابتدأ يلعق لعق ظالم فنظر اليهِ صاحب البيت وقال لهُ ياصاحب لا تكثر من الحلو لانهُ يضرُّ بك فاجابهُ لا تخف يا اخي اتكلنا على الله بسم الله لا شي يضر

جمل وثعلب

مرَّ ثعلب بجمل فبابتدًا يلاعبهُ فكان تارةً يركب على ظهرهِ وطورًا يلحس فمهُ واخرى يعضهُ وكان الجمل يهدر عليهِ ولم يكن يبالي . فعضهُ اخيرًا بذنبهِ حتى غرزت انيابهُ بها فنهض الجمل من شدة الالم وسار في طريقهِ اما الثعلب فكان مغرزًا انيابهُ في ذنب الجمل ولا يمكنهُ التخلص وبينما هو سائر على هذه الحالة راهُ ابن اوي وسألهُ الى اين ذاهب فاجاب لست اعلم ياصاح لانني معلق في ذنب هذا الخنزير

مرض المصدر

امراة بليت بوجع البطن فصادفت نحويًا فقالت لهُ يامولاي لقدا صبت امس بوجع البطن فاعطني علاجًا فانني لم انم الليلة كلها من شدة وجع بطني اجابها الشيخ بَطنَ يبطن بطنًا واذ لم تاخذ جوابًا ذهبت في طريقها وهي تصرخ من الالم فصادفت اخاهُ في الطريق واذ سالها ماذا بولها اخبرتهُ وانها ذهبت الى اخيهِ وطلبت منهُ علاجًا وكان جوابهُ لها بَطنَ يبطنُ فاجابها قائلاً اذهبي يا ابنتي فان وجعكِ مصدر

سرطان وثعلب

تشارك سرطان وثعلب على زرع ارض حنطة ولما حان وقت الحصاد ذهبا وحصداها ثم رجعا الى محلها وفي اليوم الثاني ارادا

ان يذهبا الى البيادر ليقسما الحنطة بينهما فقال السرطان للثعلب ان انت سبقتني اخذت الكل وكذا ان انا سبقتك فقبل الثعلب بذلك لما يعهد من بطيء حركة السرطان ثم سارا كلٌ منهما قاصداً سباق الاخر ولما ادار الثعلب وجهة وثب عليهِ السرطان وثبة تعلق بها بذنبهِ ولم يشعر اما الثعلب فجعل يجري بكل سرعة الى ان وصل الى كومة الحنطة واذ كان يعرف بطيء حركة السرطان ظن انهُ بعيد جداً فنظر الى الوراء لعلهُ يراهُ من بعد فرمى السرطان بنفسهِ الى كومة الحنطة واخذ مكيالاً وابتدا يكيل ويعد باللغة التركية قائلاً اسرا يكي اوج . فنظر الثعلب وصرخ متعجباً قال لهُ لقد سبقتنا ولكن متى تعلمت التركية

المعتضد

قال المعتضد عند موتهِ بعد ان تولى الخلافة تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً قصيدة منها هذه الابيات

ولا تامنن الدهر اني امنتهُ فلم يبقِ لي خلاً ولم يرع لي حقاً
قتلتُ صناديد الرجالِ ولم ادع عدواً ولم امهل على طغيهِ خلقا
واخليت دار الملك من كل نازعٍ فشردتهم غرباً ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاً ورفعةً وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردا سهماً فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاجلاً القى

المتوكل وعلي الزكي

قيل امر المتوكل يومًا باحضر علي الزكي ابن محمد الجواد ولما حضر بين يديهِ وكان المتوكل يستعمل الشراب وفي يدهِ الكاس ناولها لعلي فقال يا امير المومنين انهُ لم يخامر لحمي ودمي قط فاعفني منهُ فاعفاهُ وقال انشدني شعرًا فاعتذر واذ لم يقبل اعتذارهُ انشد

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجالِ فما اغنتهم القللُ
واستنزلوا بعد عزٍ عن معاقلهم ... فاودعوا حفرًا يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعدما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحللُ
اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم ... تلك الوجوه عليها الدود ينتقلُ
قد طال ما اكلوا دهرًا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل ثم امر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن آعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فدفعها اليهِ وردهُ الى اهلهِ مكرمًا

شعرًا

ماحكَّ جسمكَ غيرظفركَ ... فتولَّ انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجةٍ ... فاقصد لمعترفٍ بقدركَ

غيرهُ

سالت الناس عن خلٍّ وفيٍّ ... فقالوا ما الى هذا سبيلُ
تمسك ان ظفرت بودحرٍّ ... فان الحر في الدنيا قليلُ

جاء الربيع وحسن ورده ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجه الحبيب ووجنتيه وحسن خده

غيره

الدهر يفترس الرجال فلا تكن ممن تطيشهم المناصب والرتب

غيره

اذا شئت ان تعصى وان كنت قادرًا
فمر بالذي لا يستطاع من الامر

غيره

دعيني انل ما لا ينال من العلا
فسهل العلا في الصعب والصعب في السهل
تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بدّ دون الشهد من ابر النحل

غيره

لعمري احاديث النفوس ظنونُ وما عز من شيء فسوف يهون
ومن ظن ان الدهر موف بعهده فبسرّه ان الدهر سوف يخونُ

غيره

البسع سبعٌ وان كلت مخالبهُ والكلب كلبٌ ولو بين السباع ربي
وهكذا الذهب الابريز خالطهُ صفر النحاس وكان الفضل للذهب
لا يعجبك اثوابٌ على رجلٍ دع عنك اثوابهُ وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفح منهُ روائحهُ لم يفرق الناس بين العود والحطب

غيرهُ

ثلاث من الدنيا اذا المرء نالها فليس عليهِ بعد ذالك من ضيرِ
غنى عن بنيها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخيرِ

غيرهُ

اذا المرء عوفي في جسمهِ واعطاه مولاه قلبًا قنوعا
واعرض عن كل ما لا يليق فذاك المليك ولو مات جوعا

غيرهُ

بكيت على زيد ولم ادرِ ما فعل احيٌّ فيرجى ام اتى دونهُ الاجل
تذكرنيهِ الشمس عند طلوعها ويعرض ذكراهُ اذا قرب الطفل
وان هبت الارياح هيجت ذكرهُ فياطول ما حزني عليهِ و ياوجل

غيرهُ

لبيتٌ تخفق الارياح فيهِ احبُّ اليَّ من قصرٍ منيفِ
ولبس عباءةٍ وتقرَّ عيني احبُّ اليَّ من لبس الشفوفِ
وبكر تتبع الاظعان صعبٌ احبُّ اليَّ من بغلٍ زفوفِ
وكلبٌ ينبح الاضياف دوني احبُّ اليَّ من هرٍ الوف
وخرقٌ من بني عمي نجيبٍ احبُّ اليَّ من علجٍ عنيف

غيرهُ

البعض يضرب بالعصا والبعض تكفيهِ الاشارة

غيرهُ

وما الناس الا واحد بقبيلة يعد والف لا تعد بواحد

غيرهُ

بلوت الناس قرنًا بعد قرن   فلم ارَ غير ختال وقال

وذقت مرارة الاشياء طرًا   فما طعم امرّ من السوال

ولم ارَ في الامور اشد وقعًا   واصعب من معاداة الرجال

غيرهُ

تجرد من الدنيا فانك انما   نزلت الى الدنيا وانت مجردُ

غيرهُ

اذا كنت في كل الامور معاتبًا   صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدًا او صل اخاك فانهُ   مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارًا على القذى   ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

ومن ذا الذي ترضى سجاياهُ كلها   كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه

غيرهُ

رب من ترجو به دفع الاذى   عنك يأتيك الاذى من قبله

رب مامول له من رجل   قد اتاه خوفه من امله

غيرهُ

حل جنبيك لرام وَامضِ عنهُ بسلام

مت بداء الصمت خيرٌ لك من داء الكلام

ربما استفتح بالنطق مغاليق الحمام

انما السالم من الجم فاهُ بلجام

الصمت زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارًا
ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارًا

غيرهُ

من لزم الصمت اكتسى هيبة تخفي عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبهِ وقلب من يجهل في فيهِ

غيره

اذا المرء ابدى سوءة من لسانهِ ولام عليها غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن كتم سرهِ فصدر الذي يستودع السر اضيق

غيرهُ

الدهر ادبني والصبر رباني والصمت اقنعني واليأس اغناني
واحكمتني من الايام تجربة حتى نهيت الذي كان ينهاني

غيرهُ

الا انما الدنيا نضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانبُ
فلا تكتحل عيناك يومًا بعبرةٍ على ذاهب منها فانك ذاهبُ
وما الناس الا خائضو غمرة الردى فطافٍ على ظهر التراب وراسبُ

غيرهُ

العلم انفس ذخر انت ذاخرهُ من يدرس العلم لم تدرس مفاخرهُ
اقبل على العلم واستقبل مقاصدهُ فاول العلم اقبال واخرهُ

غيرهُ

قد يدرك المتاني بعض حاجتهِ وقد يكون مع المستعجل الزللُ

وربما فات قوماً جل امرهم ... من التاني وكان الحزم لو عجلوا

غيرهُ

لعمرك ما الدنيا بدار اقامةٍ ... ولكنها دار انتقال لمن عقل

اذا اضحكت ابكت وان هي اقبلت ... تولت وان اعطت فايامها دول

غيره

لا تحمدن امرءا حتى تجربهُ ... ولا تذمنهُ من غير تجريب

غيرهُ

اذا وترت امرءا فاحذر عداوتهُ ... من يزرع الشوك لا يجني بهِ عنبا

غيرهُ

واحبب اذا احببت حباً مقاربا ... فانك لا تدري متى الحب ينزع

وابغض اذا ابغضت بغضاً مقاربا ... فانك لا تدري متى الحب يرجع

غيرهُ

انضع للناس ان رمت العلا ... واكظم الغيظ ولا تبدي ضجر

سلم الامر الى خالقهِ ... كل شي بقضاء وقدر

غير

لا تنتقم ان كنت ذا قدره ... فالعفو من ذي قدرة اصلح

واصفح اذا اذنب خل عسى ... تاتي اذنبت من يصفح

غيره

رضينا بالعلوم تكون ... مخلده وللجهال مال

المال لا ان ل تفنى عن قريب ... وان العلم ليس لهُ زوال

غيره

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم

غيره

اذا المرء لم يعتق من المال نفسهُ تملكهُ المال الذي هو مالكهْ
الا انما مالي الذي انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركهْ

غيرة

ولا تفرح باول ما تراه فاول طالع فجر كذوب

غيرة

ولو علم الانسان ما هو كائن لعاش مدى الايام وهو مصون
ولكن قضاء الله ستر تحجب نحار عقول دونهُ وظنون

غيره

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادبا
كم سيد بطل اباؤهُ نجب كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الاباء ذي ادب نال المعالي بالاداب والرتبا
العلم كنز وذخر لا فناء لهُ نعم القرين اذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثم يحرمهُ عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط بهِ ابدًا ولا يحاذر منهُ الفوت والسلبا

غيره

واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهنَّ امان

واصطادبها العنقاء فهي حبائل وافتدبها الجوزاء فهي عنان

غيره

تمتع من بالدنيا بساعتك التي ظفرت بها ما لم تعقك العوائق
فما يومك الماضي عليك بعائد ولا يومك الاتي به انت واثق

غيره

اذا كنت في حاجة مرسلاً فارسل حكيماً ولا توصهِ
وان باب امر عليك التوى فشاور حكيماً ولا تعصهِ

غيره

ان اللبيب اذا تفرق رائهُ فتق الامور مناظرًا ومشاورًا
واخو التكبر يستبد برائهِ وتراه يعتسف الامور مخاطرا

غيره

على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليهِ ان تتم المطالب

غيره

مضى الخير طرًّا ليس في الناس منصف وكل وداد فهو منهم تكلف
وكلٌّ اذا عاهدتهُ فهو ناقض لعهدك او واعدتهُ فهو مخلف
وابناء هذا الدهر كالدهر لم يتق به وما بهم الا جهول ومسرف

غيره

فيالائمي دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونهُ

غيره

ما اعتاض باذل وجههِ بسؤالهِ بدلاً وان نال الغنى بسؤال

واذا السوال مع النوال وزنتهُ　　رجح السوال وخف كل نوالِ

غيره

نعى على البخل البخيل بمالو　　افلا تكون بماء وجهك ابخلا
اكرم يديك عن السوال فانما　　قدراً بأة اقل من ان تسالا

غيرة

احسن الي الناس تستعبد قلوبهم　　فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساءَ مسيءٌ فليكن لك في　　عراض زلتهِ صفح وغفران
وكن على الدهر معواناً لذي املٍ　　يرجوك فيهِ فان الحر معوان

غيره

ليس الظريف بكامل في ظرفهِ　　حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تعفف عن معاصي ربهِ　　فهناك يدعى في الانام ظريفا

غيره

لا ينفع الوعظ قلبًا قاسيًا ابدًا　　وهل يلين لقلب الواعظ الحجر

غيره

ادفع عدوك بالتي　　وانفع صديقك ان تيسر
فالغصن احسن مايكون　　اذا اكتسى ورقًا واثمر

غيره

ليس الشجاع الذي يحمي فريستهُ　　عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفًا اوثنى قدمًا　　عن الحرام فذاك الفارس البطل

غيره

ولا يالف الانسان الا نظيره وكل امرء يصبو الى من يشاكله

غيره

اذا ما تحيرت في حالة ولم تدر فيها الخطا والصواب
فخالف هواك فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب

غيره

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرحًا وحزنًا مرة لا الحزن دام ولا السرور

غيره

لا تظلمنّ اذا ما كنت مقتدرًا فالظلم اخره ياتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تنم

غيره

شيئان لو ان لبثًا يبتلى بهما في غابة مات من هم ومن كمد

رثاء الهر

ياهر فارقتنا ولم تعدِ وكنت منا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرتعدًا وانت تنساب غير مرتعدِ
تدخل برج الحمام متئدًا وتبلع الفرخ غير متئدِ
صادوك غيظًا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصدِ
ولم تزل للحمام مرتصدًا حتى سقيت الحمام بالرصدِ
يامن لذيذ الفراق اوقعهُ ويحك هلا قنعت بالغدد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس بالمعدِ

كم دخلت لقمة حشى شره ... فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسلمك ال ... برج ولو كان جنة الخلد

غيره

مضت جنة الماوى وجاءت جهنم
فقد صرت اشقى بعد ما كنت انعم
وما هي الا الشمس حان افولها
واعقبها قطع من الليل مظلم

غيره

حول حياتك عن ارض يهان بها
وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة
فالمندل الرطب في اوطانه حطب

غيره

الا قل لمن ابدى اعتذاراً وقد ابى ... زيارتنا والريب في ذلك العذر
عليك امان الله ما دمت عندنا ... من القتل والتشليح ثم فلا ندري

غيره

رمانة سبع الرحمن صنعتها ... مثالها ببديع الحسن منعوت
والقشر من حولها قد صار داخله ... الشحم قطن لها والحب ياقوت

غيره

يا تاركاً شرباً لقهوتنا التي ... تجلو صدا القلب الكئيب العاني

في ترك مثلك شربها لي راحة   توفيرها وطهارة الفنجان

غيره

سلامٌ على ما في الثياب من القد
وما في بساتين الخدود من الورد
كأن الثريا علقت بجبينها
وباقي نجوم الليل في الصدر كالعقد
فلو لبست ثوبًا من الورد خالصًا
لادمى مجاني جسمها ورق الورد
ولو تفلت في البحر والبحر مالحٌ
لاصبح طعم البحر احلى من الشهد
ولو واصلت شيخًا كبيرًا على عصًا
لاصبح ذاك الشيخ مفترس الاسد

غيره

ولما شكت من صدرها علة الاسى
وقالت الا فانظر الى مصدر الامر
فقلت لها كفي الشكاية واقصري
فذي علةٌ في القلب لا علة الصدر

غيره

ولو كانت الارزاق تاتي بقوة   لما حصّل العصفور شيئًا من النسر

غيره

ان الزراز ير لما قام قائمهم   توهموا انهم صاروا شواهينا

غيره

كل الامور تزول عنك وتنقضي   الا الثناءُ عليك وقفٌ باقي

واعلم بان المكرمات عرائسٌ   وصداقهنَّ مكارم الاخلاقِ

غيره

شرطت عليهم قبل تسليم مهجتي

وقبل انقضاء البيع شرطًا بواصل

فلما طلبت الوصل بالشرط اعرضوا

وقال يصح البيع والشرط باطل

غيره

كن غني القلب واقنع بالقليل   مت ولا تطلب معاشًا من لئيم

لا تكن للعيش مسلوب الفواد   انما الرزق على الله الكريم

في وصف البخلاء

لا يخرج الدرهم من كفهِ   ولو ثقبناها بمسمارِ

يحاسب الديك على نقدةٍ   و يطرد الهرّ من الدارِ

يكتب كل رغيف لهُ   حرسك الله من الفارِ

غيره

لو عبر البحر بامواجهِ   في ليلةٍ مظلمة باردة

و يده مملوة خردلاً   لما سقط من كفهِ واحده

غيره

راى الضيف مكتوبًا على باب داره

فصحفه ضيفًا فراح الى السيف

فقال له خيرًا فظن بانهُ

يقول لهُ خبزًا فمات من الخوف

غيره

قد قال قوم ان خبزك حامض والبعض ابدى بالحلاوة حكمهُ
كذب الجميع بزعمهم في طعمهِ من ذاقهُ يومًا ليعرف طعمهُ

غيره

قومٌ اذا نبح الضيفان كلبهم قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول شحًّا لا تجود بهِ ولا تبول لهم الا بمقدار
يحاسب الديك من نقد لحبهم ويقتل الهرّ من أكل الى الفار

نكتة

قصد شاعرٌ دارًا كان يتردد اليها كثيرًا فراها خالية من السكان وقد علاها الغبار واكتست جدرانها بالنبات فطرق الباب ولم يجبه احد فجلس تحت ظلها يستريح واذا بمن اقبل عليهِ فسالهُ هل يعرف شيئًا عن اصحابها فقال قد اصابهم حادث ففنوا عن اخرهم فنظر الشاعر الى الدار وتنهد من صميم فوادهِ وقال

هذه منازل اقوام عهدتهمُ في ظل عيش مقيم ما بهِ كدرُ
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا علمٌ ولا خبرٌ

وقال ايضًا

يامنزلاً عبث الزمان باهلهِ اتراهُ من بعد التفرق يرجعُ
اين الذين عهدتهم بك مرةً كانَ الزمان بهم يضرو ينفعُ

وقال ايضاً

انظر الى هذه الدنيا وما فعلت افنت اناساً بها كانوا وما فنيت
ديارهم ضحكت ايام دولتهم وعندما رحلوا ناحت لهم وبكت

غلام وجارية

كان غلام يهوى جارية فراسلها فاظهرت لهُ الجفا فوقع مضنى ولما تحققت ما حل بهِ سارت اليهِ عائدة فلما راها هطلت عيناه بالدموع وانشد يقول

اريتك ان مرت عليك جنازتي تروح بها ايدٍ طوالٍ وتسرعُ
اما تتبعين النعش حتى تسلمي على رمس ميت بالحضيرة يودع

فلما سمعت انشادهُ تنهدت وقالت لم ادرِ مبلغ الامر منك فبكى ثانيةً وانشد

ولما راني في السياق تعطفت عليَّ وعندي من تعطفها شغل
دنت وظلال الموت بيني وبينها ومنت بوصل حين لا ينفع الوصلُ

ثم شهق شهقةً خرجت روحه فوقفت نائمةً وتبكي الى ان أُغشي عليها وما لبثت الا وماتت فدفنوا في قبر واحد

شعرٌ

اذا كنت مختاراً لنفسك صاحباً فمن قبل ان تبداهُ بالود اغضبهُ

فان كان حال التعدي راضياً والا فقد جربته فتهنه

غيره

طاف بالراح علينا فرأينا الشمس تجلى
بنت كرمٍ خندريس لطفت معنى وشكلا
لست ادري من سناها هي في الكاسات ام لا
عمرت في الدنِ حيناً فاكتست نيلاً وفضلا
تترك الشيخ صبياً وتعيد الكهلَ طفلا

غيره

ولما شربناها ودب دبيبها الى منزل الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو عليَّ شعاعها فتظهر ندماني على سري الخفي

غيره

اذا ما صب في الكاسات خمرٌ رايت لها شموساً في بروجِ
لئن جليت على الندمان يوماً تزاحمت الهموم على الخروجْ

امثال

حينما ياكل يكتفي المر
يبغض المفتاح لان لهُ اسنان
كثر السوال وقلّ الجواب
كما تراني ياجميل اراك
الابنة في الاكليل لا تعرف لمن تصير
الجيبة مصقولة ليس فيها ولا فولة

كيف انساك ياسفرجل وكل عضة بغصة

لا يقرقع في الدست غير العظام

ياجبل عال لا يهزك ريح

آكل العصي ليس كمن يعدها

اربط الحمار حيث يقول لك صاحبة

ياداخل مصر مثلك كثير

الذي يكون بيتة زجاج لا يضرب الناس بالحجارة

وقعت البقرة وكثرت السلاخون

لا تعامل الخس ما عاله

نصف البطن ولا ملأ يتة

الذي لا يشرب من كفه لا يروى

ما حك جسمي غير ظفري

الارض الواطية تشرب ماءها وماء غيرها

الناس بالناس والقطه بالنعاس

ضربني وبكى سبقني واشتكى

الذي يدري يدري والذي لا يدري يقول كف عدس

الذي لا خسارة منة كثر منة

ناس ياكلون الدجاج وناس يقعون في السياج

علق غربر

على هذا الحمص ما في عبد

علفت او رماك الجمل

عثرة ولو طارت

قص المقص

كالك منافع مثل ريت العار

مكسور لا تاكل و صحيح لا تكسر وكل حتى تشبع

تعدى وتغدي ولو تموتين تعشى وتمشى ولو خطوتين

الدي تحصلة السمراء عن الحطوط والحمرة

القليل المبارك ولا الكثير الميشوم

الفرع يطير الوجع

مفتاح البطن لقمة ومفتاح الشر كلمه

ان كنت سيد لا نريد

قالت المراه لرجلها شرفني تال متى مات الدي يعرفني

ما ورا الضيق غير الفرج